

عادل خاص

اليوم

رأية المستضعفين في الأرض

اليوم / العدد الثامن والثمانون / يونيو ١٩٩٧ م / محرم ١٤١٨ هـ / الثمن ثلاث جنيهات



ثلاثون عاما على هزيمة ١٩٦٧ ملف خاص

الفلاحون المعدمون يزحفون على العاصمة
الحكومة تبشرنا برأسمالية القرن ٢١
الجزية على مشارف القرن الحادي والعشرين
لومومبا ينتصر بعد ٣٦ عاما من اغتياله



حزب عادل إسماعيل

في هذا العدد

- ** اليسار **** حسين عبد الرازق ٤
**** موقوفنا ****
 القفز على حركة الجماهير رئيس التحرير ٥
**** ثلاثون عاما على حرب ١٩٦٧**
 البحث عن دور الوسيط الأمريكي التزيه نادية رفعت- عمرو كمال حمودة ٧
 دروس هزيمة ٥ يونيو محمد سيد أحمد ١٦
**** هوامش على دفتر الحياة**
 الفلاحين المعدمون في البرازيل يزحفون د. عبد العظيم أنيس ١٨
**** إسلام لا كهانة**
 الحقيقة والوهم في مقولة المرشد الخامس خليل عبد الكريم ٢٢
**** مصر**
 رأسمالية القرن الثامن عشر د. فوزي منصور ٢٣
 قانون طرد المستأجرين سامر سليمان ٢٦
 مؤامرة أمريكية على التسع المصري عريان نصيف ٢٩
 الموازنة العامة للدولة خالد البلشي ٣٢
 المجزية على مشارف القرن الحادي والعشرين د. شكرى عازر ٣٧
**** عماليات**
 تشييل الأطفال وصمة غار محمد جمال إمام ٣٩
**** هموم**
 فضيحة تنبهاه مأزق العرب د. أحمد محمد صالح ٤٢
**** العرب**
 مواجهة حكومة تنبهاه (القدس) حنا عميرة ٤٥
 حزب العمل الاسرائيلي (حيفا) نظير مجلى ٤٨
 الاردن واسرائيل (عمان) صلاح يوسف ٥٠
 مستقبل العلاقات الفلسطينية الأردنية غازي الصوراني ٥٣
**** العالم**
 العمال البريطانيون الجدد نبيل زكى ٥٦
 الكونغرس والرحلة من الشرق حلمى شعراوى ٦٤
 انتصار لوميا بعد ٣٦ عاما (واشنطن) سمير كرم ٦٦
 مقاومة شيراك الأخيرة (باريس) نجلاء العمري ٧٠
 عالم متعدد الأقطاب (موسكو) أحمد المحبسى ٧٢
 أسبرغان في الميدان الأحمر (موسكو) ابراهيم البدرارى ٧٤
 هل يتكرر في ألمانيا انتصار بلير (برلين) نبيل يعقوب ٧٧
**** فكر**
 العزلة والتنمية المستقلة د. خليل حسن خليل ٨٠
**** أرشيف اليسار**
 من المنشورات إلى القنابل د. رفعت السميد ٨٢
**** رحيق السنين**
 بأعداء هذه الطبقة المجرمة .. اتحادنا د. سمير حنا صادق ٨٦
**** رياضة**
 أزمة التحكم حسن عثمان ٨٧
**** فن**
 حزب عادل إمام الشعبي أحمد يوسف ٨٩
**** مسرح**
 وداعاً سعد الله ونوس (دمشق) حسين العرييدات ٩٤
**** فن تشكيلي**
 محمود سعيد وتعبيرية مضربة جديدة فاطمة اسماعيل ٩٥
**** مشاهير**
 علاوات ديمقراطية صلاح عيسى ٩٨

رئيس التحرير
 حسين عبد الرازق
 المشرف الفني
 أحمد عز العرب
 المستشارون
 ابراهيم بدرارى
 أحمد نبيل الهلالي
 د. خليل حسن خليل
 د. رفعت السميد
 صلاح عيسى
 عادل غنيم
 عبد القفار شكر
 عبد الفتى ابر الصيغين
 محمد ولاء جعازي
 محمود أمين العالم
 طارق في التأسيس
 د. فتاد مرسى
 اليسار: منير ديمطري نصر عن
 حزب التجمع الوطني التقدمي
 والوحداني في اليوم الاول من كل
 شهر
 ALYASSAR I KARIM EL
 DAWLA ST TALAAT
 HARB SQ
 CAIRO/ EGYPT
 الاشتراكات لمدة سنة واحدة
 مصر: ٢٤ جنيهاً للأفراد و ٩٠ جنيهاً
 للهيئات
 الوطن العربي: ٥ دولار
 أمريكا أو ما يعادلها
 العالم: ١٠ دولار أمريكي أو
 ما يعادلها
 يرسل القيمة بطلب صحفي أو حوالة
 بريدية إلى إدارة المجلة
 الإدارة والتحرير: شارع كرم
 الدولة ميدان طلعت حرب - القاهرة
 ت: ٥٧٥٩١٥٣ - ٥٧٥٩١١١
 ٥٧٥٩٢٨٨ - فاكس
 FAX: 5786298

.. إلى يوسف شاهين

هذا عدد بالغ المحورية..

فهو يصدر في مناسبة مرجعة لنا جميعاً.. مرور ثلاثين عاماً على هزيمة ٥ يونيو ١٩٦٧.. ولهذا نبدأ مادة هذا العدد بدراسة الزميلين «نادية رفعت وعصرو كمال حمودة» عن الدور الأمريكي في الصراع العربي الإسرائيلي منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم.. وينقد ذاتي للبسار يارح محمد سيد أحمد عن جانب من أسباب هذه الهزيمة.. ويصدر أيضاً عتبة انتصار «كابل» في الكونغرس وإلحاق أول هزيمة استراتيجية لأمريكا في حقبة ما بعد الحرب الباردة.. وهو حدث يمس على الفرح والاحتجاج.. ويحتاج إلى التفهم والتعقيد في تحليل أسبابه ودلالاته.. وهو ما نحمل مسئوليتنا باستاذية الزميلان «حلمي شعراوي وسهير كرم».

ويصادف صدور العدد كذلك حدث آخر أفرح كل المصريين والعرب.. وهو الفوز المستحق ليوسف شاهين بالجائزة الخاصة لمهرجان كان السينمائي من مجمل أعماله وأخرها «المصبر» الذي لم نشاهده حتى الآن.

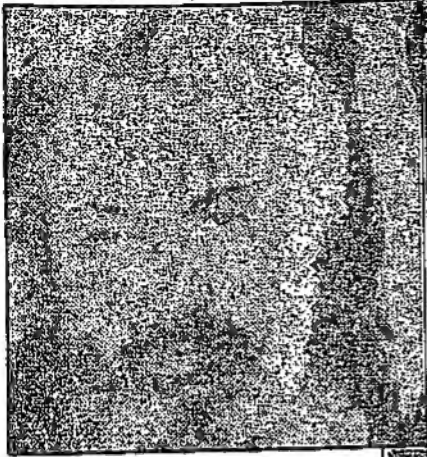
لقد كان من حسن حظي أن تابعت حفل تسليم الجوائز مباشرة عبر قناة «كانال بلوس» Canal+ الفرنسية.. وكانت سعادتي لا توصف عندما أعلنت المشكلة الفرنسية الجميلة «إيزابيل» فوز شاهين بهذه الجائزة.. ولكن ما حزني حتى الانساق هو هذا الشهيد الذي لا يتكرر كثيراً.. كل من في القاعة يقف متصفاً لشاهين وقته وفكره المصري العربي الإنساني واتسماته الثابتة للإنسان وحريته وحقه المطلق في الإبداع والتصوير الطليق.. يستمر هذا التصديق دقائق طويلة تجاوزت الست دقائق.. وما زلت - حتى اليوم - أشعر برجفة وفرح كلما صادفت هذا الشهيد الجليل في إحدى قنوات التلفزيون.

لم يكن هناك فرصة للكتابة عن شاهين وقته وانتصار مواقفه وانحيازه الدائم لأصحاب المواقف والنضال إلى الناس.. فالعدد كان في المطبعة ويستحيل إحداث أي تغيير فيه.

ولم يكن أمامنا إلا الغلاب فاخترنا أن تحتل صدره هذا العدد.. الذي نهديه له عرفاناً بالجهد والتعبير المتواضعا عن الحب والتقدير وشكراً له على السعادة التي أدخلها على قلوب الملايين.. في هذا الزمن الرديء.

مبروك يا «يوسف شاهين».. وأرجو أن يجد - والقراء - في هذا العدد ما يجعله جديراً بأحدانه إليه.

حسين عبد الرازق



شهادة من المصور
يوسف شاهين
في لقاء مع
الصحفيين
في دور مستر



موقفنا

2

... جرة العيث بالعلاقات المستقرة في الريف بين الملاك والمستأجرين ، دون دراسة جادة تأخذ في اعتبارها مصالح وحقوق طرفي هذه العلاقة . ومع بداية التسعينيات كان واضحا لنا في حزب التجمع ، أن الحكومة في سبيلها لضرب هذه العلاقة استجابة لمصالح أجزاء أساسية من التحالف الطبقي الحاكم ، وخضوعا لشروط صندوق النقد الدولي . وفي المؤتمر العام الثالث لحزب التجمع (فبراير ١٩٩٢) كان من ضمن قراراته " الدفاع عن علاقة صحيحة ومستقرة بين المالك والمستأجر طبقا للأسس التالية :

- ١- عدم جواز طرد المستأجر من الأرض تحت أي اسم طالما يفي بالتزاماته تجاه الأرض والمالك .
- ٢- رفض تحويل الإيجار النقدي إلى إيجار بالمرزعة إلا بتوافقة الطرفين .

٣- التمسك مبدأ الامتداد القانوني لعقد الإيجار .

٤- إعادة النظر في القيمة الإيجارية بصورة متدرجة لتحقيق عائد سواز لجهد المستأجر وأسرنه طوال العام ، وقيمة إيجارية عادلة للمالك .

٥- إنشاء صندوق يتم تمويله من الفروق بين أسعار المحاصيل وأسعار التصدير ، يقوم بدفع ثمن الأرض للمالك الصغير في حالة وغيته في بيعها ، وتقليصها للمستأجر على أن يسد قيمتها على أقساط طويلة الأجل .

ودعوة هيئات الحزب وأجهزته وإعلامه لإعلان هذه الأسس وحشد الفلاحين وراءها والدفاع عنها .

لم يكن هذا القرار مجرد تصور لمجموعة من السياسيين والخبراء والفلاحين أعضاء المؤتمر العام لحزب التجمع فحسب ، ولكنه كان محصلة لحوارات ونقاشات مطولة في ندوات ومؤتمرات وحلقات نقاش وجلسات على المضارب مع الفلاحين في طول مصر وعرضها .

وعندما دعت الحكومة (الحزب الوطني) لحوار مع الأحزاب حول مشروع قانون لتعديل العلاقة بين المالك والمستأجر ، كان حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي هو الحزب الوحيد الذي طالب باستمرار العلاقة الإيجارية وتوحيث عقد الإيجار للورثة طالما أن أحدهم يعمل بالزراعة ، بينما اتفقت كل الأحزاب الأخرى المشاركة في الحوار (لم يكن الحزب العربي الديمقراطي الناصري قد قام قانونيا بعد) على حق المالك في إلغاء العلاقة الإيجارية بما يعنى طرد المستأجرين خلال فترة زمنية .

وفي يونيو ١٩٩٢ وافق مجلس الشعب على القانون رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٢ بتعديل بعض أحكام المرسوم بقانون رقم ١٧٨ لسنة ١٩٥٢ بالإصلاح الزراعي ، والذي عدل بالفعل حوالي ٨ مواد وألغى مادة واحدة . وكان أهم ما تضمنه هذا القانون إنهاء عقود الإيجار الحالية مع انتهاء السنة الزراعية ١٩٩٦ - ١٩٩٧ .

وقد رفض حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي هذا المشروع على لسان خالد محيي الدين الذي أعلن أن القانون " لا يحقق العدالة الاجتماعية ويشكل خطرا داهما على استقرار الريف المصري وتنمية الانتاج الزراعي ، بل وانهيار الاستقرار الاجتماعي في مصر كلها " وأن القانون منحاز للملاك فقط . ورد على رسالة شيخ الأزهر التي تقول إن قانون الإصلاح الزراعي مخالف للشرعة " إن جرهر الشريعة الإسلامية يهدف إلى تحقيق التكافل والعدل الاجتماعي واستقرار المجتمع ، وتعطى الحق لولاة الأمر في تقييد الملكية الخاصة ووضع ضوابط ، إذا ما شكلت تلك الملكية خطرا على مصالح المجتمع كله ... " .

وعارض هذا القانون أيضا ورفضه ضياء الدين داود الأمين العام

لحزب العربي الديمقراطي الناصري ، الذي قام رسيا بعد ذلك بحكم القضاء .

ويصدر هذا القانون أدرك الفلاحون أن ما حذر منه حزب التجمع أصبح حقيقة واقعة ، ولم يكن صدفة أن توجه مئات - ثم آلاف الفلاحين من المستأجرين إلى مقار حزب التجمع ، في العاصمة والجيزة والدقهلية والبحيرة وكافة مدن مصر يعلنون تمسكهم بالأرض ومساندة التجمع في موقفه المساند لهم .

ولم يتوقف التجمع لحظة عن النشاط ضد هذا القانون ، في القرى والمدن وفي إعلامه (الأهالي - اليسار) ومقار وداخل مجلس الشعب . وفي ضوء إشارات والنقاشات تقدم مشروع قانون بتأجيل نفاذ القانون ٩٦ لسنة ١٩٩٢ لمدة خمس سنوات في شقه الخاص بحق المالك بإرادته المنفردة في طرد المستأجرين من الأرض ، على أن يدور حوار بين كافة الأطراف والقرى لتصبح هذا الوضع بما يضمن استمرار المستأجرين في الأرض .

وكان هذا الاقتراح - والذي يمثل الحد الأدنى - هو ما رأى حزب التجمع إمكانية تحقيقه في ظل التوازن السياسي القائم . وخاض التجمع مع الفلاحين - ودون أن يتحدث نيابة عنهم أو يحذر لهم خطراتهم - المعركة بكل قوة ، مؤكدا أنه مع المطالب العادلة للفلاحين بدما من تأجيل القانون إلى إلغاء هذا القانون الذي رفضه التجمع وصوت ضده في مجلس الشعب .. موضحا في نفس الوقت أن ما يستحق ليعلا سيكون مطابقا لحجم وصحة وقوة حركة الفلاحين أنفسهم ورفض التجمع بقوة أن يدخل هذه القضية الاجتماعية الخطيرة في سلسلة تسابق بين الأحزاب والقوى السياسية ، أو احتكار حزب للعمل فيها ، ورحب بمشاركة الجميع .. الذين لم يتنبهوا إلى وجود هذه المشكلة إلا منذ أشهر وبعد أن أصبحت المفصلة فوق الأعناق ، أو الذين عدلوا مواقفهم فجأة مع اشتداد ولوة حركة الفلاحين .

ويبدو غريبا وشاذ أن يحاول البعض استبعاد أحزاب اليسار ، خاصة حزب التجمع (والحزب الناصري أحيانا) من لجان " شعبية أو جهات شعبية " يعلنون عن تأسيسها ، ويصرفون جزءا كبيرا من جهدهم في توجيه الاتهامات لحزب التجمع .

ولهؤلاء نقول هذا هو نذر يسير مما فعلناه ، التزاما ببادئنا ووعاينا عن مصالح الوطن والفلاحين .. وسواصل هذا الطريق بمسؤولية وشجاعة . حدنا الأدنى في هذه القضية تأجيل تنفيذ القانون لكسب فحة من الوقت لتصحيح الأوضاع بعد أن أصبح أكتوبر ١٩٩٧ على الأبواب ، وحدنا الأقصى إلغاء القانون ٩٦ لسنة ١٩٩٢ في شقه الخاص بطرد المستأجر تحديدا .

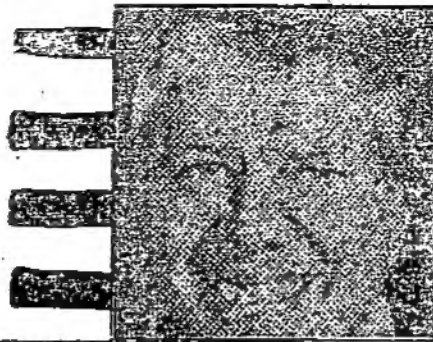
وهي في النهاية معركة ضمن معارك عديدة نخوضها من أجل الفلاحين والعمال والموظفين والفئات الوسطى المقهورة في المجتمع .. نخوضها بشباب واستمرار ، وليس بالنسبة وعندما يبدو أن في الأمر إمكانية لتحقيق مكسب ذاتي أو سياسي لهذا الحزب أو ذاك .

نخوضها من أجل حل المشكلة لمصلحة الفلاحين .. وليس من أجل الادعاء بأننا القادة وأصحاب الموقف الأكثر جذرية ، فهنا هو الناس وليس الشواهد على حسابهم .

رئيس التحرير

خلال ثلاثة عقود من الصراع العربي - الاسرائيلي

البحث عن
دور الوسيط
الأمريكي
التزييه



كارت

كلينتون



نكسون

نادية

رفعت



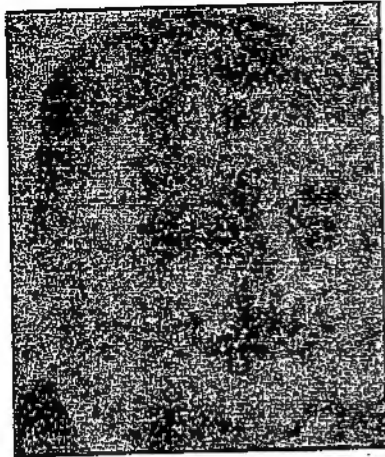
عمرو كمال

حموده

ملاطون عاما

على حرب

١٩٦٧



جمال عبد الناصر



وارن كريستوفر

الدعم الاقتصادي الأمريكي لإسرائيل

منذ أن تأسست إسرائيل تقوم الولايات المتحدة بتزويدها بقرض ومساعدات اقتصادية. وقد تميز هذا الدعم بالتذبذب صعودا وهبوطا منذ سنة ١٩٦٧ حتى أخذ اتجاهها تصاعديا منذ سنة ١٩٦٧ ثم تدعم هذا الاتجاه بعد حرب ١٩٧٣ (٣). وقد بلغ متوسط حجم المعونة الأمريكية السنوية لإسرائيل في الخمسينات ٥٥ مليون دولار ثم ٨٣.٥ مليون دولار في الستينات ثم قفز إلى ٦٣٠ مليون دولار في السبعينات و٣ مليار دولار سنويا في الثمانينات والتسعينات منها ١.٨ معونة عسكرية و١.٢ معونة اقتصادية (٤). وقد بلغ إجمالي المعونة الأمريكية لإسرائيل في الفترة ١٩٦٧-١٩٩٢ (أي خلال ربع قرن) ٣٥ مليار دولار (٥).

أما حجم المعونة الاقتصادية الأمريكية لإسرائيل في الفترة ١٩٤٩-١٩٨٨ فقد بلغت ١٥ مليار دولار، ٨٦٪ منها في شكل منح لا ترد. وقد ساهمت برامج المعونة الاقتصادية الأمريكية لإسرائيل خلال الخمسينات والستينات في دعم وتطوير القطاعات الاقتصادية المختلفة في إسرائيل وفي تحقيق نمو سريع وتقدم اقتصادي ملحوظ. ويلاحظ أن المعونة الاقتصادية لإسرائيل شهدت قفزة كبيرة في منتصف السبعينات حيث زادت بنسبة ٧٠٪ عام ١٩٧٥ ووصلت إلى متوسط قدره ٦٧٠ مليون دولار سنويا في الفترة ٧٥-١٩٧٨ مقارنة بمتوسط قدره ٩٠ مليون دولار في الفترة ٧٢-١٩٧٤ ثم إلى حوالي ٨٠٠ مليون دولار عام ١٩٧٩. وقد جاءت هذه الزيادة لمساعدة إسرائيل على مواجهة آثار حرب ١٩٧٣ ومساندتها في تحمل أعباء الاتفاق الأسنى وكذلك لمواجهة مشاكل العجز في ميزان المدفوعات وفي ميزانية الدولة والذي أصبح واضحا أن الاقتصاد الإسرائيلي غير قادر على مواجهته إلا من خلال المعونات المالية الأمريكية.

وقد تم تحويل المعونة الاقتصادية لإسرائيل بأكملها منذ عام ١٩٨١ إلى منح لا ترد لمساعدة إسرائيل في تمويل هذا العجز (٦). وفي منتصف

تتطلع أغلب الأنظمة والقيادات العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها مفتاح الحل للصراع العربي-الإسرائيلي. وتري أنه في عصر ما بعد الحرب الباردة أصبح الانفراد الأمريكي أمرا واقعيا وإن الخيار العسكري لم يعد موجودا وأن أي تسوية لابد أن تمر عبر واشنطن (١). ومن ثم تم قبول دور «الوسيط الأمريكي» والانضمام إلى قطار «العملية السلمية» قبل أن تضع الفرصة مثلما ضاعت فرص عديدة من قبل.

وهذه الرؤية تغفل تجربة العرب خلال أكثر من ثلاثين عاما مع الولايات المتحدة والتي لم تترك مجالاً للشك في مدى التعارض الجذري بين مصالح الشعوب العربية في التحرر والتنمية والسيطرة على مقدراتها وثرواتها الوطنية وبين المصالح الأمريكية. ومصالح الاحتكارات الرأسمالية عموما المعادية لاستقلال الشعوب العربية (٢). كما اثبتت التجربة وجود اتفاق في المصالح وتحالف وثيق بين الولايات المتحدة وإسرائيل. وأن العلاقة التي بدأت تنمو وتتطور منذ اعتراف الولايات المتحدة بإسرائيل عام ١٩٤٨ شهدت تحولا هاما عقب حرب ١٩٦٧ نحو انحياز أمريكي كامل لإسرائيل. بعد أن ظهرت الأخيرة بمظهر القوة الإقليمية الأقوى التي تصلح كوكيل قوى لأمريكا والغرب في المنطقة العربية ودعم استراتيجية لهما ومنذ ذلك الحين أصبحت الولايات المتحدة هي مصدر الدعم الاقتصادي والعسكري والسياسي الرئيسي لإسرائيل. ومن غير المنطقي أن يلعب الحليف الرئيسي لإسرائيل دور «الوسيط التزيم» بين الأطراف العربية والفلسطينية من جانب وإسرائيل من جانب آخر. بل كانت النتيجة المنطقية لتبرل الأنظمة والقيادات العربية والفلسطينية لهذا الدور أن الولايات المتحدة وإسرائيل نجحوا في انتزاع تنازلات غير مسبقة من الجانب العربي والفلسطيني واضفاء الشرعية على المطالب والإطعام الإسرائيلية.

وتستعرض فيما يلي أهم ملامح العلاقة الخاصة والوثيقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل منذ ١٩٦٧ وحتى الآن.

في السوق الأمريكية وزيادة قدرتها التصديرية، تشجيع الاستثمار الأجنبي في إسرائيل ليمتص منتجاتها بانصاف نسبة في السوق الأمريكي، توسيع السوق العالمية أمام الاقتصاد الإسرائيلي من خلال الانتاج المشترك ولاسيما الذي ينتهي في الولايات المتحدة وتحمل علامة انتاج امريكية بالرغم من أنها صناعة اسرائيلية المنشأ، وتطوير صناعة النسيج نتيجة لالغاء القيدو المصرية على المنسوجات» (٨).

ولا شك أن الدعم الاقتصادي الأمريكي لإسرائيل قد ساعدها في تخطي ازماتها الاقتصادية والحفاظ على مستوى معيشي مرتفع لسكانها وتحرير الموارد اللازمة لتحقيق اطماعها العسكرية والاستيطانية. وفي ظل احتمالات تراجع المساعدات الأمريكية نتيجة الازمة الاقتصادية الأمريكية ومخاطر التنافس الاقتصادي الدولي بين الكتل الاقتصادية الكبرى في عصر ما بعد الحرب الباردة، كانت فرصة التسوية السلمية التي اتاحت بعد حرب الخليج والتي تسمح بانها، عزلة إسرائيل الإقليمية والدولية ودسجها في اطار اتلسم شرق أوسطي تحتل فيه مرتعا مركزيا. ويتدمير القوة العسكرية العراقية بحيث الولايات المتحدة وإسرائيل في فرض شروطها على الجانب العربي والفلسطيني واستطاعت إسرائيل جنس التار الاقتصادية «للسلام» دون أن يتم استعادة الحقوق العربية والفلسطينية المشروعة، بل تضغط الولايات المتحدة بشدة لكي يرفع العرب المقاطعة العربية ضد إسرائيل نهائيا بالرغم من استمرارها في عمليات الاستيطان في الأراضي المحتلة ورفضها حتى الالتزام بما وقعت عليه من معاهدات واتفاقات.

المساعدات العسكرية الأمريكية لإسرائيل

منذ عام ١٩٥٢ والولايات المتحدة الأمريكية تقدم مدونة عسكرية لإسرائيل ولكنها أصبحت المورد الأساسي للسلاح لإسرائيل بعد حرب ١٩٦٧ وبدأ من بعدها البرنامج الأمريكي العسكري الواسع لإسرائيل خاصة بعد سكوت المدافع في أعقاب حرب ١٩٦٧ (٩) باعتبار أن إسرائيل في نظر الولايات المتحدة الأمريكية «القوة العسكرية العظمى في منطقة

الشمالية» قررت الادارة الأمريكية زيادة المبرة الاقتصادية لإسرائيل إلى ١.٢ مليار دولار عام ١٩٨٥ وذلك لدعم إسرائيل في مواجهة الازمة الاقتصادية الشاحنة التي تعرضت لها في تلك الفترة كما قامت الولايات المتحدة بتحويل الديون العسكرية المسنحة على إسرائيل إلى منح لا ترد.

بالإضافة إلى هذه المبالغ تطلق إسرائيل مئات الملايين من الدولارات من المساعدات المالية والاقتصادية الأمريكية المباشرة وغير المباشرة تخصص لأغراض محددة مثل إقامة مؤسسات بحثية أمريكية إسرائيلية مشتركة أو تمويل عمليات استيعاب وتوطين المهاجرين اليهود الجدد وغيرها من الأغراض. وقد تعهدت الولايات المتحدة بمساعدة إسرائيل بالنفط في حال حدوث انقطاع في الامداد النفطية لإسرائيل بعد اعادةتها بتدول سبنا إلى مصر كما خصصت لها الحكومة الأمريكية عام ١٩٩١ منحة قدرها ٦٥٠ مليون دولار لتعويض إسرائيل عن والالام والمهانة التي تعرضت لها من جراء قصف الصواريخ العراقية لها إبان حرب الخليج كما تلقت من الولايات المتحدة أيضا ٤٠٠ مليون دولار في شكل ضمانات اسكان لاستيعاب هجرة اليهود السوفيت (٧) وفي عام ١٩٩٢ منحت الولايات المتحدة ضمانات قروض قيمتها ١٠ مليار دولار لمدة خمس سنوات لتمويل عملية استيعاب المهاجرين الجدد.

كما وقعت الولايات المتحدة مع إسرائيل اتفاقية تجارة حرة عام ١٩٨٥ وهي أول اتفاقية من نوعها تعقدها الولايات المتحدة مع دولة اجنية وتعتبر أحد أشكال الدعم الأمريكي غير المباشرة لإسرائيل تحقيقا في النهاية للمصالح الغربية الأمريكية في المنطقة العربية. وتتضمن الاتفاقية انتهاء كافة أشكال الرسوم الجمركية والحواجز الجمركية بين البلدين بحلول عام ١٩٩٤ وتسمح بتدو الاتفاقية أن تفرض إسرائيل رسوما على وأرادتها إذا احست أن هناك خطرا يتهددها أو عانت من عجز حاد في ميزان مدفوعات (وهو ما تعاني منه إسرائيل بشكل مزمن) ومن أهم مكاسب إسرائيل من هذه الاتفاقية «تحسين قدرة السلع الإسرائيلية على المنافسة



الزئبق يوش

الشرق الأوسط. وأن الولايات المتحدة تعددا مصدر قوة استراتيجية لها (بحسب نص تقرير هيئة مكتب الحسابات العامة الأمريكية).

ومنذ عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٨٩ قدمت أمريكا لإسرائيل معونة عسكرية شاملة قيمتها ٢٨ مليار دولار (أي خلال أربعين عاما) (١٠) بينما قدمت لإسرائيل في الفترة من ١٩٩٠ إلى عام ١٩٩٦ ما يقدر بحوالي ٣٢/٣٠ مليار دولار (أي خلال ستة عشر عاما فقط).

وتتنوع المعونة العسكرية ما بين قروض وصنع عسكرية وقروض وصنع للمساعدات الاقتصادية تحت برنامج المساعدة الأمنية. ثم برنامج مساعدات غير أمنية يدعم الوضع الاستراتيجي مثل أغذية وضمانات للإسكان وقروض لدعم عمليات التصدير والاستيراد العسكري، والمساعدة من أجل استيطان المهاجرين اليهود الروس.

ويرى التقرير هيئة مكتب الحسابات العامة الأمريكية أن برنامج المساعدة العسكرية لإسرائيل هو أضخم البرامج التي تقدمها الولايات المتحدة للدول الصديقة لها، والبرنامج يعكس الدعم السياسي الأمريكي لدولة إسرائيل ويؤكد في نفس الوقت على أمن إسرائيل.

وتقدر قيمة برنامج المعونة العسكرية السنوية لإسرائيل ١٧ مليار دولار، منها ٥٠٠ مليون دولار منحة لا تروى ١٢ مليار قروض ميسرة على ثلاثين عاما تتخللها فترة سماح لمدة عشر سنوات لسداد أقساط القرض وفوائد الزهيدة. ويلاحظ أن حجم المعونة العسكرية كان يزيد كلما دخلت إسرائيل في حرب مع العرب. بعد حرب ١٩٦٧ ارتفعت المعونة العسكرية من ٧ مليون دولار إلى ٢٥ مليون دولار عام ١٩٦٨ ثم ٨٥ مليون عام ١٩٦٩. وبعد حرب ١٩٧٣ زادت المعونة العسكرية من ٣٧ مليون دولار عام ١٩٧٣ إلى ٢٥ مليار عام ١٩٧٤. وبعد غزو إسرائيل للبنان تم زيادة المعونة من ١٤ مليار دولار عام ١٩٨٢ إلى ١٧ مليار عام ١٩٨٣. وقد حولت الولايات المتحدة المعونة العسكرية لإسرائيل إلى منح لا تروى عام ١٩٨٤ عقب الأزمة الاقتصادية الحادة التي واجهتها إسرائيل آنذاك.

وقد أظهرت الوثائق الإسرائيلية أن الولايات المتحدة بهذا الشكل تقوم بتحويل ما يقرب من ٣٧٪ من ميزانية إسرائيل الدفاعية.

ويبلغ المعونة عادة ما تطرا عليه إضافات أثناء تنفيذ البرنامج، وعادة يل دائما ما يقوم الكونغرس الأمريكي باعتماد هذه الإضافات.

فقد حصلت إسرائيل مثلا بعد حرب ١٩٧٣ على ٢٢ مليار دولار مقابل الانسحاب من سيناء وبناء قاعدتين جويتين في النقب. كما حصلت إسرائيل من الولايات المتحدة عام ١٩٧٤ على ٢٥ مليار دولار لإعادة تسليح الجيش الإسرائيلي بعد حرب أكتوبر، وفي عام ١٩٧٦ حصلت إسرائيل على ١٧ مليار دولار في مقابل توقيع اتفاقية فك الاشتباك الثاني مع مصر.

وعندما تعرضت إسرائيل لمصاعب في مواجهة مدفوعاتها عن مشتريات عام ١٩٨١ وافقت الإدارة الأمريكية على منح إسرائيل مساعدة إضافية مقدارها ٢٠٠ مليون دولار. وعندما حولت الإدارة الأمريكية الاعتماد للكونغرس للموافقة عليه زاد عليه الكونغرس من عنده ٢٠٠ مليون دولار أخرى مكافئة لإسرائيل (١١).

كما قدمت الولايات المتحدة لإسرائيل بعد حرب الخليج منحة عسكرية خاصة عام ١٩٩١ قيمتها ٧٠٠ مليون دولار (١٢).

ويقول التقرير «إن الكونغرس (لاحظ ذلك) يقف على الدوام إلى جانب ما تقدمه الإدارة الأمريكية من مقترحات لمساعدة إسرائيل. وإن برامج المساعدة الأمريكية للدفاع عن إسرائيل «تتزايد باستمرار وأن كل رئيس أمريكي جديد يجد من مهامه الرئاسية عند توليه منصبه مسألة التأكيد على دعم الولايات المتحدة لأمن وقوة إسرائيل العسكرية».

المساعدة الأمريكية لإسرائيل في مجال صناعة الأسلحة وتجارتها

تعتمد إسرائيل اعتمادا كبيرا على الدعم الفني والمالي الأمريكي في تحقيق قدرتها الانتاجية الذاتية في مجال الأسلحة. وقد منحت الولايات المتحدة دولة إسرائيل تسهيلات وترتيبات ومقايير إضافية من

العون «تفوق» ما تملكه أي دولة أخرى صديقة للولايات المتحدة (١٣) ومن بين المزايا التي تتمتع بها إسرائيل.

١- ترتيبات تجارية من الشركات الأمريكية التي تشتري إسرائيل منها أسلحة، وتستعمل لذلك أموال القروض التي تطلقها من صندوق المبيعات العسكرية الخارجية وبموجب هذه الترتيبات تلزم الشركات الأمريكية تلك بشراء كمية معلومة من السلع العسكرية أو الخدمات الإسرائيلية.

٢- يتم السماح لإسرائيل باستخدام الائتمان الخاص بها في صندوق مبيعات السلاح الخارجية من أجل شراء معدات معينة تحتاج لها كجزء منتم لبرنامج المعونة الأمنية الأمريكي.

٣- يتم السماح لإسرائيل بأن تستخدم الدول الأخرى المسجلة في صندوق مبيعات السلاح الخارجية الأمريكي، بشراء أسلحة ومعدات إسرائيلية بقروض الصندوق الأمريكي ومن ضمن المستهلكين أيضا القوات المسلحة الأمريكية.

٤- تقدم الولايات المتحدة التكنولوجيا والأموال اللازمة لكي تقوم إسرائيل بإنتاج طائرة حربية خاصة بها ومتقدمة للغاية.

وسوف نركز فيما يلي على العلامات البارزة في تاريخ اتفاقات التفاهم العسكري الاستراتيجي بين إسرائيل والولايات المتحدة.

- تنص اتفاقية تبادل المعلومات في مجال التطوير الدفاعي التي وقعها إسرائيل مع الولايات المتحدة في ٢٢ / ١٢ / ١٩٧٠ على تسهيل عملية تبادل المعلومات الهامة في مجال تطوير «سلسلة» كاملة من النظم الحربية مثل الدبابات ومعدات الاستطلاع والمراقبة والمعدات الحربية الالكترونية والأسلحة المستخدمة في حرب (جو-جو) (جو-أرض) وكذلك في مجال الهندسة العسكرية.

(وفي يوليو ١٩٨٢ جرى الاتفاق على تسعة عشر ملحقا منفصلا في مجال التبادل للمعلومات خاص بالاتفاقية السابقة، وهي ملحق تغطي المشروعات المفصلة التي تم الاتفاق عليها).

ويكن القول (١٤) أنه لا يوجد منتج عسكري إسرائيلي واحد يكاد يخلو من أجزاء أمريكية.

في منطقة الخليج. باعتبار إسرائيل قاعدة للاطلاق الخلفي وسوق للتخزين والوقود للقوات الأمريكية.

-وفي عام ١٩٨٦ تم توقيع مذكرة التفاهم الاستراتيجي المتعلقة بإسراقتها في برنامج «حرب النجوم» مع الولايات المتحدة الأمريكية لتكون ثالث دولة تشارك في هذا البرنامج بعد بريطانيا وألمانيا. وبذلك أصبحت إسرائيل في موضع الدول الرئيسية في المنظومة الدفاعية الغربية كحلف الناتو. وأهم ما كسبه إسرائيل من هذا الاتفاقية هو التعاون المشترك في مجال أبحاث الفضاء بين وكالة ناسا الأمريكية ووكالة الاسرائيلية للفضاء على أن يقوم الجيش الأمريكي بشمول كافة الأبحاث المشتركة وتقديم المساعدات الفنية والمالية لمعاهد وإيزمان والتخنيون الاسرائيلية في هذا المجال (١٦).

-وفي عام ١٩٨٧ وقعت إسرائيل والولايات المتحدة اتفاقية أخرى لاتحاد مشترك للصواريخ «حيثس» أو «أرو» (المهم المضاد السريع للصواريخ التكتيكية والاتفاقية تعزز قدرات إسرائيل وجهتها في الشرق الأوسط (١٧).

وفي أثناء حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ قدمت الولايات المتحدة لإسرائيل بدون مقابل منظومة صواريخ أرض-جو «باتريوت» المتطورة والموجودة فقط لدى دول حلف الأطلسي، وذلك للدفاع عن إسرائيل ضد صواريخ صدام حسين طيلة الحدي.

-وقد أعلنت إسرائيل والولايات المتحدة في ١٩٩٧/٥/٤ زيادة الاعتمادات المخصصة لانتاج صاروخ «أرو» بحوالي ٥٠ مليون دولار للاحراق بانتاج الصاروخ لمواجهة التهديدات المتزايدة من الصواريخ الباليستية التي يتم تطويرها في العراق وسوريا (١٨).

الوسيط الأمريكي

هل كان وما يزال نزيهاً؟

الوسيط هو ذلك الطرف الثالث الذي يتدخل دبلوماسياً في الصراع بهدف المساهمة في تخفيفه أو تسويته على أن يكون التدخل مقبولا من جانب الأطراف المتصارعة. و الوسيط الأمريكي لا يتدخل لأسباب إنسانية وإنما لأسباب ترتبط بأهدافه ومصالحه

اليسار / العدد الثامن والثمانون / يونيو ١٩٩٧ > ١١ <

-وفي ١٩٧٩/٣/١٩ أصدر وزير الخارجية الأمريكية الأسبق الكسندر هيج مبادرتة التجارية الدفاعية لصالح إسرائيل والتي ترمي إلى تنمية الانتاج الدفاعي الاسرائيلي والقاعدة التكنولوجية الاسرائيلية وتعزيزها. وهي تسمح للشركات الاسرائيلية بتقديم عطاءاتها للحصول على بعض العتدة الدفاعية الأمريكية دون التقيد بالشروط التي يفرضها القانون الذي يلزم الجهات الأمريكية بشراء سلع ومعدات أمريكية الصنع. وقد التزمت مبادرتة هيج بأن تقوم وزارة الدفاع الأمريكية بشراء ما قيمته ٢٠٠ مليون دولار سنوياً من المنتجات الدفاعية الاسرائيلية من أجل توفير حوافز للصناعات الدفاعية الاسرائيلية.

-وفي ١٩٨١/١٠/٣٠ تم توقيع مذكرة التفاهم حول التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة وإسرائيل، وهي عبارة عن التزام أمريكي أساسي في ايجاد حوافز أمام أنواع مختلفة من التعاون في مجال البحث العلمي والتطوير وأيضاً في مجال شراء بعض المعدات الدفاعية المختارة، ودعم إسرائيل في الإمداد والتصميم من الناحيتين العلمية والإدارية. (١٥) وتضمنت المذكرة سماح لإسرائيل بصيانة طائرات الأسطول السادس الأمريكي في القواعد الجوية الاسرائيلية. وكذلك القيام بتدويرات بحرية مشتركة وتدويرات برية /جوية مشتركة في صحراء النقب، كما تعهدت الولايات المتحدة بتطوير القواعد الجوية الاسرائيلية لاسكانية استقبال الطائرات الأمريكية المتطورة والعائلة ضمن إطار قوات التدخل السريع.

-وفي عام ١٩٨٣ تم تطوير مذكرة التفاهم الاستراتيجي السابقة بإضافة البنود التالية:

- (١) تشكيل مجسدة سياسية عسكرية مشتركة تعمل على ربط وتنسيق المؤسسات الدفاعية للدولتين وتحسين ورفع مستوى التعاون لمقارعة الأخطار المشتركة التي تهدد مصالح الدولتين في الشرق الأوسط.
- (٢) تبادل المعلومات المخبرانية بشأن أحداث لبنان.
- (٣) تحويل قسم كبير من المساعدات العسكرية إلى منحة لا ترد.
- (٤) الاستفادة من موقع إسرائيل الاستراتيجي بالنسبة لخطط الولايات المتحدة



الوزير كينسجر



صدام حسين



حنان عشاراوي

الأطراف أنه الوسيط الوحيد المقبول للجميع من أجل السرية وأن مفتاحها في يده فقط. واستخدم دبلوماسيته المعروفة بالخطوة.. خطوة والتي تقوم على تجويزه مشكلات الصراع العربي الإسرائيلي من أجل الحصول على تنازلات مبادلة. وقد نجح دبلوماسيته في عزل الاتحاد السوفيتي عن المجري الرئيسى لتطورات الأحداث في المنطقة وأنهت حظر النفط العربي وأعاق محاولات التفاوض العربي الأوروبي. وقد مدت الولايات المتحدة تعهدا لإسرائيل بعد توقيع اتفاقية فصل الثروات الأولى عام ١٩٧٥ بعدم الاعتراف بنظامية التحرير الفلسطينية أو التفاوض معها طالما لا تعترف المنظمة بحق إسرائيل في الوجود

السياسة الأمريكية

في عهد الرئيس

كارتر (١٩٧٧-١٩٨٠)

أكد الرئيس كارتر في خطابه أمام الأمم المتحدة في ٢٧/١/٤ التزامه «بحدود أمانة معترف بها لإسرائيل». وعندما اتفق مع السوفيت على عقد مؤتمر حنيف فانه أكد لوزير خارجية إسرائيل «موشى ديان» أنه لن يتم دعوة منظمة التحرير الفلسطينية في المحادثات بدون المرافقة الاجتماعية للأطراف المدعوة للمحادثات

وقد رعت الولايات المتحدة توقيع معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل عام ١٩٧٩ ولكن استمر الموقف الأمريكي رافضا إقامة دولة فلسطينية مستقلة واستخدمت أمريكا حق الفيتو في مجلس الأمن في ٢١/٣/١٩٨٠ لتأكيد ذلك

رغم أن الرئيس الأمريكي مبادأ كارتر عام ١٩٧٩ كإطار أمني جديد لمنطقة الخليج العربي (٢٣) وتشمل زيادة الوجود البحري للولايات المتحدة في الخليج والمحيط الهندي وإنشاء قوات التدخل السريع (ثم التعاقد على وجود مكثف في سلطنة عمان والصومال)

السياسة الأمريكية

في ظل إدارة ريجان

قامت إسرائيل بضم الجولان إليها في ١٤/١٢/١٩٨١ وذلك بعد أيام من توقيعها مذكرة التفاهم

(١٩)

ومنذ حزب ٦٧ ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط كانت على النحو التالي (٢٠)

- مصالح اقتصادية تملق بصمان استمرار تدفق النفط العربي للولايات المتحدة أوروبا العربية وبأسعار معدلة.

٢- مصالح تجارية ومالية مع دول المنطقة

٣- إبعاد القوة السوفيتية عن المنطقة (تغير ذلك الآن وأصبحت مصالح الولايات المتحدة وأوروبا لا تسيطر المنطقة تحت نفوذ أو سطوة قوة معادية أو قوة يمكن أن تكون معادية كما أثبتت حرب الخليج).

٤- محاولة تجنب مواجهة أمريكية-سوفيتية (تغير ذلك الآن).

٥- الالتزام بأمن إسرائيل كمصدر قوة استراتيجية للولايات المتحدة. (ويعود هذا الالتزام إلى اعتراف الرئيس ترومان بدولة إسرائيل في ٢١/٥/٤٨ وإلى القيم الساسية ولثقافية والدينية المشتركة) (٢١).

السياسة الأمريكية

في عهد الرئيس نيكسون

أثناء وبعد هرب أكتوبر

ركزت سياسة الولايات المتحدة جهودها في تلك الفترة على احتواء الحرب. وفي ١٣/١/٧٣ أعلنت الإدارة الأمريكية قرارها بعدم إرسال أسلحة وبالفعل تم عزل حرس جوي نقل إس إسرائيل عشرات الأطنان من المعدات العسكرية والأسلحة. وفي ١٩/١٠/٧٣ طالب الرئيس نيكسون من الكونغرس لموافقة على برنامج للساعات العسكرية لإسرائيل يصل إلى ٢٠٢ مليار دولار كما كانت الولايات المتحدة وراء صدور قرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار (رقم ٣٣٥) وقد وضع كيمسهر وزير الخارجية الأمريكي ورئيس المصادات أنه اذا نفذت مصر خطتها لتصفية الثورة الاسرائيلية في الدفرسوار غرب القذة، فإن الولايات المتحدة ستتدخل بشكل مباشر وصريح ضد مصر عسكريا (٢٢)

السياسة الأمريكية

في عهد الرئيس فورد

١٩٧٦

مع هنري كيسنجر في اتاغ جمع

فيما الولايات المتحدة سمح بوجه الدعوة لاسرائيل لتتخطى عتبة الردع لردود نفي فلسطينيا.

وعقب انتهاء حرب الخليج ثالثة فرص للولايات المتحدة على العرب لتتولى مديرة كسعد لا بد من نفي نفي على عدم الدولي الجديد لتحقيق التسوية مع اسرائيل وقد انطلقت الرؤية الأمريكية لعملية التسوية من «العمل مع اسرائيل لاصدا» و «الانتم بالشراسة الاستراتيجية معها والالتزام المطلق بالحفاظ على تفوق اسرائيل الموعى و مبردت وحدها مادارة ما يسمى به العملية لسلبية» وفرض النصفة الأمريكية للتسوية والتي تنطلق من التأكيد على تجزئة المسارات والتركيز على الحلول الفردية ودفع الاطراف العربية لمراعى إلى التفاوض مع اسرائيل دون أى غطاء دولى أو عربى مشترك وعدم السماح للأمم المتحدة بأى دور جدي فى العملية (٢٥).

وتقبل انعقاد مؤتمر مدريد (٢٦) أرسلت الولايات المتحدة مذكرة لاسرائيل قرأها وزير الخارجية الاسرائيلى دافيد ليفى أمام أعضاء لجنة الشؤون الخارجية وللذرع بالكيبس فى ١٥/١٠/١٩٩٢، وتوصى على أن الادارة الأمريكية تتعهد بعدم اجبار اسرائيل على التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية أو أى طرف لا ترغب فى التفاوض معه، كما أن الولايات المتحدة لا توافق على قيام دولة فلسطينية مستقلة، وأن لاسرائيل الحق فى تفسير قرارات مجلس الأمن ٢٤٢ و ٢٢٨ كما تريد، وتتشرف الولايات المتحدة بمخاوف الأمن الاسرائيلى والأهمية التى توليها اسرائيل فى الجولان، لذلك نهي تضمن أمن اسرائيل.

كما تمهدت الادارة الأمريكية فى هذه المذكرة بالعمل على إلغاء المقاطعة العربية لاسرائيل والقضاء قرار الأمم المتحدة الذى يعتبر الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية.

السياسة الأمريكية فى عهد الرئيس كلينتون ١٩٩٢
كان واوين كريستوفر وزير الخارجية

السلار / العدد الثامن والثمانون / يونيو ١٩٩٧ > ١٣

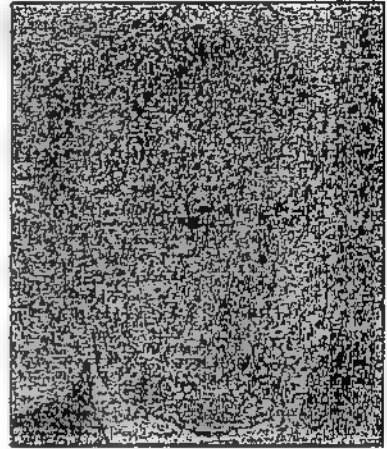
الاستراتيجى بينها وبين الولايات المتحدة وقد تارضت ادارة الرئيس ريجان اية محاولة فى الأمم المتحدة لايحاء أى احراب ضد اسرائيل مستخدمه «البيت» فى مجلس الأمن ضد مشروع القرار الإردنى الذى طالب بفض العنصرية على اسرائيل وسددا حدث الغزو الاسرائيلى للبنان فى بربر / أغسطس ١٩٨٢ لم تارس الولايات المتحدة أية صعيد على اسرائيل لرفق عدوانيا، وتارست أيضا أى قرار قد يصدر من الأمم المتحدة لادانة اسرائيل أو دعوتها للاتسحاب من لبنان.

وفى ١٩٨٢/٩/١ أعلن ريجان ماديته للشرق الأوسط والتي أكد فيها على التزام الولايات المتحدة بأمن اسرائيل وحفا فى حدود أمة بسهل الدفاع عنها وكذلك نصت المبادرة على الربط بين عودة الأراضي العربية وبين اقامة سلام حقيقى وتطبيع العلاقات مع اسرائيل ورفض تقسيم القدس على أن يتقرر وضعها النهائي بالتفاوض

السياسة الأمريكية فى عهد الرئيس بوش

كما هو معروف فإن حكم الرئيس بوش كان تطبيقا جيدا لاستراتيجية الولايات المتحدة فى الشرق الأوسط. فلقد دخلت الولايات المتحدة الحرب ضد العراق من أجل الحفاظ على منابع البترول فى الخليج حرة ومستوحة أمام الغرب الرأسمالى دون أى تهديد من قوة اقليمية عربية، وعقب عملية عاصفة الصحراء، دعمت الولايات المتحدة الحركة الانفصالية الكردية فى شمال العراق، واتت حصارا اقتصاديا على الشعب العراقى إلى أن تستجيب حكومته لأحكام الأمم المتحدة الخاصة بمتابعة الحرب، وصاغت الولايات المتحدة صفهها لتركيزات الترتيبات الأمنية بالخليج وهى: اسرائيل أولا ثم تركيا بعدها مصر ثم المملكة العربية السعودية (٢٤). ولقد الثانى هو حماية اسرائيل، وقد أصدرت ادارة بوش أثناء حرب الخليج الثانية قراراها بإرسال منظومة صواريخ «باتريوت» المضادة إلى اسرائيل لمواجهة الصواريخ العراقية طويلة المدى. وأعقب ذلك اصدار جورج بوش لمادته للحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل فى ١٩٩٢/٥/٢٩ والتي تعهدت

نصفه



دليله ليل



الأمريكي أثناء الولاية الأولى للرئيس كلنتون واصفا عندما أعلن في بداية حكم الرئيس الجديد (٢٧) «إن صفقة الخليج تحتفظ بـ ٦٥٪ من احتياطي النفط العالمي كما شج ٢٥٪ من إنتاج العالم من هذه السلعة ومن متوقع أن تصل هذه النسبة إلى ٥٠٪ في السنوات العشر القادمة وفي ظل هذه الأرقام فإن أسس صناع السورول سيصبح مرشحا رتباطا وثقا بالأسس القومية الأمريكية

الرئيس كلينتون أكد أنه ليس لديه أية نية في تطبيع العلاقات مع العراق وكذلك عدم صراجه على وحدة العراق (٢٨). وقد استخدمت إدارة الرئيس كلينتون مكيالين مختلفين في السياسة الخارجية فالولايات المتحدة تتصدد في دعم إسرائيل باسم الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة في مواجة العراق وليبيا وتتجاهل في نفس الوقت بل تعارض قرارات مشابهة بخصوص إسرائيل مثل قضية اسعدين). بل عملت الولايات المتحدة عبر خطابات الضمانات وغيرها من الوثائق الأمريكية التي تقدمتها للأطراف العربية وإسرائيل منذ بداية عملية التسوية وحتى الآن (٩١-١٩٩٧) على أن تحمل هذه الوثائق الأمريكية سجل مجموعة قرارات الأمم المتحدة التي تم صياغتها خلال الثلاثة عقود الماضية والتي شكلت المرجعية القانونية الدولية للنسبة الفلسطينية وهذه الخطابات والوثائق قامت بإعادة تعريف وصيغة الحقوق الفلسطينية والعربية بما يتفق مع المصالح الإسرائيلية تماما حيث تحول الاحتلال الإسرائيلي مثلا من وضع غير شرعي وسرغوري إلى وضع قابل لمشفاوص وبعد أن اعتبر احتلال الأراضي بالقوة غير مقبول أو مشروع أصبح الآن مبررا في ظل الاعتبارات الأمنية (٢٩).

وكان وارين كريستوفر وزير خارجة الرئيس كلينتون في سرية رئاسة الأولى قد أعلن أمام مجلس شيوخ الأمريكي أهمية مخطط الاسر تيجة والعلاوة الخاصة بين وشط ونل أسب وأهمية دعم الاسر الإسرائيلي والنقص على المساهم التي تبده. ودفع دعم كلينتون لى تشكيل لجنة أمريكية إسرائيلية مشتركة للتعاون في مجال التكنولوجيا

العسكرية الدقيقة والتي كانت معطوبة من قبل على إسرائيل. وكان كلينتون قد أكد نفسه (٣١) التي يوجد الذي يكر أن أفرد بكل تأكيد أنه لن شعر أبدا هو الرباط الفريد الذي يجمع الولايات المتحدة وإسرائيل. فهو رباط يعود إلى نشأة دولة إسرائيل وإلى ما قبل سائتها. إنه رباط يعتمد على القسم المشتركة والمثل المشتركة

وبرى الدكتور ودودة بدوران أنه لا يوجد ما يشير إلى أن الوضع الحالي في الصراع العربي - الإسرائيلي يهدد المصلحة الأمريكية. ولذلك فإن دورها كوسيط يحصر في وثائق الاتصال بالطرفين الصراع والاستماع لوجهات النظر المختلفة. وتلك هي الرؤية الإسرائيلية لدور الوساطة الأمريكية أيضا. بينما تشعر الأطراف الرسمية العربية بحارة كبيرة لأن وظائف الوسيط من وجهة نظرها معقدة تماما وهي تسهيل الاتصالات. تقديم الضمانات. مائة الضغوط. رتب مراقب واضحة تجاه القضايا الرئيسية في الصراع.

ورغم ذلك فانه من المفيد أن تلقى الضوء على دور الوسيط الأمريكي من خلال حدثين مهمين هما اتفاقية الحليل الأخيرة بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية. برئاسة رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتياهو الأخيرة لراشطن

يقول الصحفي الأمريكي دونالد دافان الدور الأمريكي في اتفاقية الحليل كآثار حساسا مؤيدا تماما للحاجب الإسرائيلي فالولايات المتحدة لم تمارس أي ضغط على إسرائيل ليكون اسعديا من الحليل طبقا للمعايير المتفق عليها في اتفاق أوسلوه موعدا مارس ١٩٩٦ (٣٢)

بل ان الدكتور حنان عسراوي قد صرحت للمصداقية الأمريكية أن رئيسا اشخصه لدور الوسيط الأمريكي دينيس روس أصبحت تيرير التعيرات التي حدثت في الساحة الاسرائيلية بعد محي نتنياهو للحكم

على أي حال فإن الخطاب الذي أرسله وارين كريستوفر ووزير الخارجية الأمريكي السابق لرئيس الحكومة الاسرائيلية نتاجه عقب اتفاق الحليل بعد وثيقة شديدة الأهمية في تفسير دور الوسيط التزمه ومن الأهم

انقصوى امراء نصه كاملا نحاسه تماما لقرار ٢٤٢ ولبدأ الأرض منقذ السلام ولاسجاره الصاخر غاب إسرائيل. بغول الخطب «إننى أؤكد لكم أن التزام الولايات المتحدة الأمريكية بأمر إسرائيل شديد القوة والصلابة ويعتبر جوهر العلاقات الخاصة المتميزة بين دولتنا.

إن العامل الرئيسي في مدخلنا (الولايات المتحدة) للتسوية والمفاوضات وتطبيق الاتفاقات بين إسرائيل والدول العربية.. هو تلبية احتياجات إسرائيل الأمنية. وأؤكد لكم مرة أخرى أن التزامنا الأساسي هو العمل معكم بما يهد لتحقيق احتياجات بلدكم الأمنية كما ترغبونها وتحددونها.

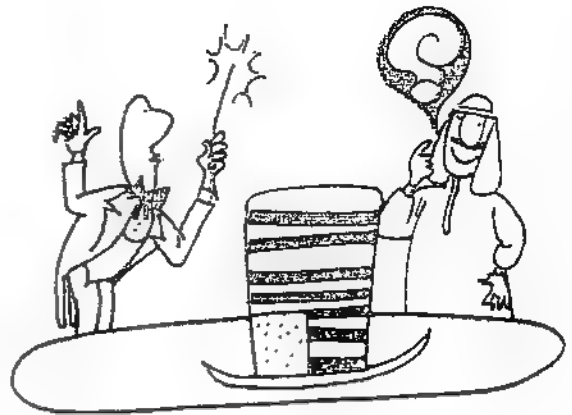
وأخيرا فإننى أؤكد موقف الولايات المتحدة وهو دعم مطالب إسرائيل وحققها في العيش داخل حدود آمنة يمكن الدفاع عنها. وذلك بعد مفاوضات مباشرة واتفاقات مع جيرانها». انتهت رسالة وارين كريستوفر.

بعد ذلك رار نفتياهو ليت الأبيض لمقالة الرئيس كلينتون وأعلن كلينتون أمام الصحافة وفي حضور نتنياهو أن من حق إسرائيل التواجد في لبنان من أجل حماية الحدود الشمالية. وأنه يدعم موقف حكومة إسرائيل في ضرورة القضاء على ميليشيات حزب الله في الجنوب اللبناني (٣٣) وأنه قد يوفى على طلب الحكومة السورية في الحصول على عائدات مقاتلة أمريكية في حدود ١٥ مليار دولار ولكن في إطار عدم المساس بالتفوق النووي لقدرات إسرائيل الدفاعية في الشرق الأوسط

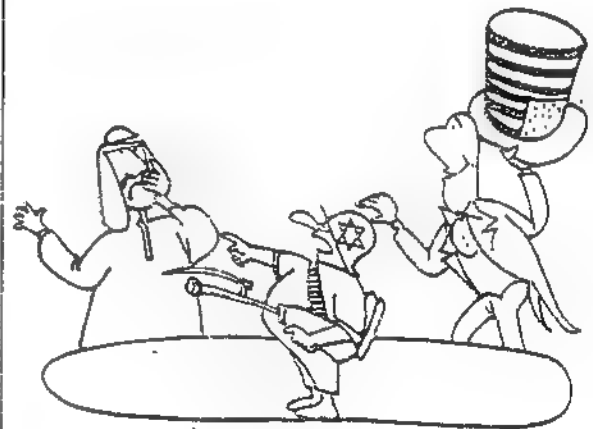
على مدى تلك السنوات الطويلة منذ ١٩٦٧ وحتى الآن كان الانحياز الأمريكي لإسرائيل بارزا شديد الوضوح وكانت ناتجة التنازلات من نصيب الأطراف العربية. بين كان الوسيط الأمريكي بعد ذلك كله نزيها.

المراجع

- (١) التقرير الاستراتيجي العربي، ١٩٩٣ ص ٧١.
- (٢) جمال عبد الحواد «العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية ١٩٤٨-١٩٨٢».
- المبار ومناطق التطور، الفكر الاستراتيجي العربي العدد ١٦-١٥، ص ١٩٨٥.
- (٣) سيد العزيز بن مطلق بن جراء، الدالغ، العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية حتى نهاية الثمانينات، (جدة: مطبعة الجمهورية، ١٩٩٤) ص ١٦١.
- Economist Intelligence Unit 1993-94 p. 35.
- Don peretz, AIsrael Since the Persian Gulf WarS.1 Current History vol 91 no 361 1992 p. 17
- Benard Reich . The United States and Is-rea..Influence in the Special Relationsship(Neworik: praeeger m 1984) p. 146-154
- Peretz, Op cit. p 17.(٧
- (٨) الفالح، مرجع سابق ص ١٨.
- (٩) المرجع السابق، ص ١٢٣.
- (١٠) المرجع السابق، ص ١٣٦.
- (١١) هيئة مكتب الحسابات العامة الأمريكية لإسرائيل - الفكر الاستراتيجي العربي العدد ٢٣ / ٢٤ يناير وأبريل ١٩٨٨، ص ٢٣.
- Peretz Op. cit.p.17(١٢
- (١٣) هيئة مكتب الحسابات العامة الأمريكية .. مرجع سابق ص ٢٥.
- (١٤) المرجع السابق ص ٢٥١.
- (١٥) نيلة ياسين، «العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية ١٩٨٣-١٩٨٨».
- (١٦) الفكر الاستراتيجي العربي العدد ٣٥ يناير ١٩٩١ ص ١٠٤.
- (١٧) نيلة ياسين مرجع سابق ص ١٢١-١٢٧.
- (١٨) الفالح، مرجع سابق ص ١٣٧.
- (١٩) الأهرام ١٩٩٢/٥/٥.
- (٢٠) ودودة بدران «الادارة الجديدة ومفاوضات السلام العربية الإسرائيلية» في حالة معزدي محرر الادارة الأمريكية الجديدة والشرق الأوسط، (لقدرة مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٣).
- (٢١) حالة معزدي، السياسة الأمريكية والصراع العربي الإسرائيلي بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ - الفكر الاستراتيجي العربي العدد العاشر يناير ١٩٨٤ ص ١٣٨.
- (٢٢) هيئة مكتب الحسابات العامة الأمريكية .. مرجع سابق ص ٢٢٦.
- (٢٣) حالة معزدي، مرجع سابق ص ١٤١.
- (٢٤) دراسات استراتيجية رقم ٤ إسرائيل والمصالح «الاص» في الخليج مترجمة الابحاث العربية، ١٩٨١ ص ٧.
- (٢٥) التقرير الاستراتيجي العربي ص ١١١-١١٢.
- (٢٦) التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٩٣ ص ٧١.
- (٢٧) التقرير الاستراتيجي العربي، ١٩٩٢ ص ١١٧.
- (٢٨) طرزي شعراوي جمعة، برونغ الشرق الأوسط في مرحلت السياسة الخارجية للادارة الجديدة في حالة معزدي محرر الادارة الأمريكية الجديدة والشرق الأوسط، القاهرة، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٣ ص ١٣٥.
- (٢٩) طرزي شعراوي، مرجع سابق ص ١٢٩.
- Naseer H. Aruri "The US Role in the peace process "Middle East International March7, 1997, p. 16-17
- (٣٠) طرزي شعراوي جمعة، مرجع سابق ص ١٣٨.
- (٣١) ودودة بدران مرجع سابق ص ١٤٩.
- Donald Neff "the role of jennis Ross" Middle East International, January 24, 1997
- Donald Neff " Netanyahu Warm Welcome" Middle East International fer 21, 1997



I



II

تجربة

دروس هزيمة ٥ يونيو ١٩٦٧

والاستمرار غياب الديمقراطية

محمد عبد الحميد أحمد

واقعت

نبدأ بمسئولياتنا نحن عن الهزيمة ، قبل مسئوليات سوانا.. فان النقد الذاتي هو الكفيل بأن يثبت أكثر من أى مدرسة أخرى أساساً قد فتننا.. وأتأسف جادون.. وأتأسف قد تجاورنا الهزيمة معرب وفكرياً.. وقد لا يكون ذلك كافياً.. ولكنه -بقينا- شرط ضرورى لتجاوزها مادياً

ولن ينكر منصف أن عبد الناصر كان شخصية فذة فى تاريخ مصر.. وأنه قد رمز ، لدى بسطاء المصريين لأول حاكم مصرى منذ عصر البطالة قد خرج من صميم تربة مصر، واحتكم إلى أصالتها ، ليعيد إليها كبريائها ، ويرفع من شأن كرامتها . بسلوك وأفعال أذهلت العالم كله وقتذاك .. واذكر كلمة لشو إبن لاي نائب عام ١٩٦٥ وهو يزور مصر عقب إلغاء قمة أفرو -آسيوية كان من المقرر عقدها بالجزائر، ولكن الغيت عقب الانقلاب على بن بيللا . قال شو إبن لاي «وهو يتحدث عما يجمع بين الصين ومصر: إن الحضارات القديمة تحمل فى طياتها قدرة على الانبعاث والانطلاق من جديد، حتى مع تعرضها لانكسارات وانهيارات .. وقد بدأ لى هذا التصريح غريباً وقتذاك من قبل ماركسى.. ولكنه تصريح أتول الآن إنه جدير بالتأمل ، ربما يوجد خاص لصدوره من ماركسى كبير.

ولكن مع كل عظمة عبد الناصر ، وربما بالذات لأن عبد ناصر كان عظيمًا كما يتوجب علينا أن نتصدى «ربحاً» ، لا كشفه شخصية عبد الناصر من أوجه مصر إن عبد الناصر لم يحرر أيدى من منطق الذى ساد فى بيئة القذرات المسلحة التى نشأ بها أصلاً.. بينة «المسكر» حيث لابد أن تسود فكرة الانضباط والطاعة العمياء.. باحتصار . منطق «الانقلاب العسكري» الذى أطلق «ثورة يوليو» أصلاً..

إن «الثورة» لدى عبد الناصر ، قد حصلت ، وبهذا البداية ، كن عيوب «الانقلاب العسكري» .. وفى مقدمتها ، أن النظام لم يكرس سناً من سلطة تتركز إلى حركة الجماهير مباشرة ، ولا إلى انتخابات شعبية خالصة وفريية . وإنما جاء النظام مفروضاً من أعلى . على نحو أشعر الصراط الأحرار ، الذين أظفروا «الثورة» ، بأنهم يحملون «تفويضاً» لتمثيل الشعب ، دون أن يستمد هذا التفويض قوته ، ولا شرعيته ، من انتخابات عرت عن إرادة الشعب فعلاً.. وقد تروى على ذلك أثر بعيد المدى أساء إلى الثورة .. وظل ملازمها لها طالما ظلت السلطة ، فى جوارها ، هى دون تخسر.

حرب يونيو ١٩٦٧ منذ ثلاثين عاماً.. ومع ذلك لا يجوز لنا بعد أن نرغم أن آثار هذه الحرب ، والهزيمة المكرة التى تكبدناها ، قد زالت كلية . صحيح أن مصر قد استردت سمهاً بالكامل.. ولكن القضية الفلسطينية - لب النزاع وجوهه- لم تحل بعد، والسلام فى المنطقة لم يستتب.

وربما كان أبرز ما لفت النظر فى حرب ١٩٦٧ هو الإحساس باليقين الذى سبق الحرب .. اليقين بأن الانتصار فيها سوف يكون نصيبنا حتماً.. رسوب يكون سبباً.. وهذا أمر لا يساوره غموض أو شك.. ثم كانت لهزيمة على نحو فات كل تصور.. وقد أصابتنا بنوع من الشلل الفكرى.. وحتى اليوم، لا يجوز لنا إدعاء أننا قد تغلبنا على العقدة التى نجحت عنها كلية.

نقول إن المفاجآت ما زالت قائمة .. وليس يستبعد أن تتعرض للحروب أخرى . فلقد انتكست عملية السلام (التسوية السياسية) فى الآونة الأخيرة انتكاساً يجعل فى طياته خطر انهيار العملية بمرتبها، وخطر نشوب حرب أخرى، ولو بالخطأ كما حدث فى عام ١٩٦٧ .. ولكن الأخطر، وهو المديح بشد انتباهنا بالذات ، هو أن تقع حرب أخرى بغير طريق الخطأ.. أى لأسباب يمكن التنبؤ بها سلفاً ، وبمعنا تخفيفاً، لو تجتمعت لنا الشجاعة للتصدي لها مباشرة.

والشئ الفكرى الذى أصابنا بعد هزيمة ١٩٦٧ قد اتخذ صورا متعددة، منها محاولة التهرب من وقع الهزيمة ، ومن حجمها . وقد وصفا ما جرى وقتذاك بـ«النكسة» تخافاً لكلمة «الهزيمة».. وقد استعاضوا بتزول الجماهير تلقائياً فى الشارع، نور عليها بإعلان عبد الناصر تبعه، بما خفف من هول المصيبة.. وقد أتاح للنظام أن يصرى الهزيمة، وأن يغفل أن «انقطاعاً» قد حدث «انقطاعاً» فى التاريخ المصرى بين ما قبل يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ . وما بعد هذا اليوم المشؤم.

وكى تجنب تكرار ما حدث مستقبلاً ، ربما كان علينا الآن، ولحدث قد مر عليه ٣٠ عاماً، أن نتأمله بقدر أكبر من التجرد والموضوعية .. وأن نضع النظر فى أن الذى وقف خلف الهزيمة وقتذاك، لم يحسم أسره نهائياً بعد.. وأن الوقت قد حان لمواجهة ما جرى بصراحة أكبر، وبمعنى أكبر

ولا أرغم مما أتى كسلاً، فى عجالة قصيرة، أن أتعرض لهذه المشكلة العويصة بمختلف أبعادها . ولكن لا أقل من أن يبدأ.. وأن

بغذه الصورة ربح من السجن ، وكنا أقرب إليكم من كسرى في المجتمع تعاملهم معهم على نحو أهدى بكثير» . ورد على صري «ألم تعملوا اسم بنا ما فعلناه نحن بكم عندما قرر السادات تحييتكم ؟ فقد كان منكم من أصبحوا وقتذاك وزرا .»

ولا بد لي أن أعترف بأنني شخصيا قد تمسكت طويلا بمفهوم عدم جواز اتخاذ ما أصابنا من ضرر شخصي ، وما تلقيناه من تعذيب في السجن ، دريعة لتفني أحقية طرف مارس ضدنا هذا التعذيب ، لو ثبت لنا فعلا أن هذا الطرف كان أجدر منا في تشييل حركة التاريخ . وكان لا بد لي من سنوات طويلة بعد خروجي من السجن كي أسلم -ولفسي أولا- بأن هذا المنطق ينطوي على عيب ما . فإن «تشيل التاريخ» يتعذر تصوره متسجما مع إنزال التعذيب حتى الموت بالخصوص السياسي .

وهكذا يتضح أنه في غياب محاسبة موضوعية تأتي من الشعب رأسا في صورة انتخابات صحيحة نزيهة ، وديمقراطية لا التباس فيها ، لا بد أن تتكرر المأساة . لا بد أن يكون كل اختبار لمدى صلاحية النظام ، فقط في صورة صدمة تأتيه من خارجه . والصورة الأرجح هي حرب من قبل قوى معادية . ذلك أن أجهزة المخابرات كانت ، في ظل حكم عبد الناصر ، أكثر حرصا على إرضائه منها حرصا على أن تنقل إليه صورة الواقع المصري الحقيقية ، لتحايل التعرض لمؤاخذات ومحاسن قاسية في حالة نقل الصورة على حقيقتها ، بما كانت تنطوي عليه من أوجه قصور . تلك على ما أعتقد ، قضايا أساسية عند أي حديث عن حرب ٦٧ ، وهي إشكاليات ما زالت تلاحقنا ، ولا ماص من أن تشغلنا بعد ٣٠ عاما من وقوع الحرب . لتفانينا حتى اليوم عن التصدي لها بما تقتضيه من شجاعة أدبية وفكرية .

إن ما وصفناه في الماضي بـ «الامبريالية» أصبح الآن يوصف بـ «العولمة» . وأقلينا بـ «الشرق أوسطية» . وهو من الحائرين يفترض أن آليات السوق والاقتصاد (الرأسمالي) هي المهيمنة . وإن ما كان يوصف بـ «الثورة» أصبح يرمز له احتفاظ «العسكر» بعقيدة السلطة ، ولم يشكل مستترا . أو انشاق قوة محتفية زاحية ، تسببها إلى «صهوة» باسم الاسلام . .. ويظل الانتساب إلى «العسكر» المصود الفكري للقوى التي تسبب نفسها إلى الاتحاد القومي . وما زالت العلاقة بين «القوميين والاصلايين» في مراجعة «العولمة» ، علاقة شبيهة بتلك التي حكمت العلاقة بين الضباط الأحرار والماركسيين في الخمسينات . هي علاقة ، في الحائرين لا تحكم إلى الديمقراطية . ولا يبدو أن «احتواء» أخطار «العولمة» واردا ، أو ممكنا . مع استمرار غياب الديمقراطية . ولا مناهضة سلبات هيمنة «العسكر» . أو إحلال «نومنگلاتورا» دنيئة محل «النومنگلاتورا السياسية» سبيلا لزواله السياسية . وتلك مقدمات بحاجة إلى فحص وتحيص عميقين لو أردنا لانتسا مستقبلا ، على مشارف قرن جديد ، بتجاوز محنة ١٩٩٧ .

لقد سمدت الثورة مرتجبة من أنها قد عبرت عن تطلعات شعب حقيقي ولكن لم تكن هناك ضوابط ، ولا مساءلة ، ولا محاسبة ، ولا مراجعة . وفي ذلك كان واردا أن تتعرض للتحلل والفساد . وهذا قد أصاب العديد من ثاداتها . لتعمل . لقد أصبح حش مصر في أعقاب توليه السلطة كل شيء ، ما عدا أن يكون جيشا كسلا بالنهوض بنبته الأولى وهي الردع عن الوطن في مواجهته سدو لم يكن يرحم ، وكان واقفا له المرحاض .

لقد ارتبطت هذه المعاني بمعنى «الطبقة الجديدة» أو ما وصف في المجتمعات الاشتراكية بـ «النومنگلاتورا» . .. وقصدت بها «تكوينات» تنسب نفسها إلى حركة التاريخ . ولكن ظلت باصرار ترفض التعرض لمساءلة أو محاسبة من قبل أية قوة خارجها ، بما في ذلك حركة جديرة ذاتها . وهذه حقيقة ما زالت تلاحقنا إلى اليوم . .. إذ ما زلنا أسرى واقع ينطلق من أن شرعية النظام تأتي من أعلى ، أو مما سبته منذ «ثورة يوليو» . وليس أبدا من الجماهير ذاتها ومباشرة .

ولكن علينا كسار ، أن نحرص على عدم توجيه النقد الي قيادات الثورة ، إنما أن نوجه أبصا إلى أنفسنا . ذلك أننا قد انطلقنا ، مثل الضباط الأحرار ، من منطلق أساسه أن هناك قوى كفيلة بأن تزعم أنها تمثل حركة التاريخ ، ومن منطلق أن الماركسيين -دون سواهم- هم الكفيلون بتحليل التاريخ تحليليا وعلميا . ، وأن هذا يزهلهم بتشيل حركة التاريخ . وكان هذا الايمان -لدى الطرفين معا- موضع صراع حاد بين قيادة الثورة من جانب ، والماركسيين من جانب آخر منذ قيام الثورة ابتداء . ولكن حم هذا الصراع فكرا بعد انتصار عبد الناصر على «العدوان الثلاثي» عام ١٩٥٦ . ثم تنظيميا بعد مرحلة السجن والمعتلات التي شملت الشيوعيين حينما ابتداء من ١٩٥٩ وحتى وصول خروتشوف لمصر لانتاح السد اعمالي عام ١٩٦٤ . حسمت بتليم جبل كامل من شبيير بأن عبد الناصر قد أثبت أنه هو الأكثر قدرة على تشيل حركة التاريخ . وعلى الماركسيين أن يسلموا بهذه الحقيقة ، وأن يسلموا «بالتمية» بنبذته ، أيا كان ما تحلوا ، وأنه عليهم أن يحلوا تعصبهم . وأن يلتحقوا بالاتحاد الاشتراكي العربي كأفراد ودون شروط مسبقة .

وكن المنطق وراء هذا السلوك أن هناك من هو كئيل بتشيل التاريخ بعيد عن لانتخابات الحرة ، وعن الرجوع إلى الشعب مع كل انجاز جديد ، وكل مرحلة تاريخية جديدة . وهكذا أسهم انيسار في إعطاء مبرر للعدول عن الديمقراطية ، وعن الرجوع إلى الشعب . بغض النظر عما تحلوا من مأس .

وأذكر أنني قد سملت كثيرا ، بعد خروجا من السجن والمعتلات عام ١٩٦٤ : كيف راسم قد تعرضتم للتعذيب طوال السرات التحقتم بتطبيقات عبد اساصر وأوليسموه الولاء على النحو الذي جرى ؟ . أليس لديكم كرامته ؟ ، وهو أمر قد دفعني ذات مرة ، لتوجه سؤال إلى على صبري بعد خروجه هو بدوره من السجن . سأله «لماذا عاملتمونا

هوامش
على
دقت
الحياة



في شهر أبريل انصهر رجل الى
العاصمة البرازيلية نحو ربيع مسعود
فلاح معدوم وأصارعهم. وقد استبدوا
الوصول يوم ١٧ أبريل، ذكرى المذبحة
التي حرب بينهم وبين كبار الانضباط
وحرسهم وسقط فيها تسعة عشر دليلاً
معدماً.

إن هذه الحركة هي ما عرفت في تاريخ
البرازيل بحركة «المدون أرض»
SamTerra. وهي تتكون من جيش من
المدمنين ذهبوا إلى العاصمة عبر مسارات
مختلفة من الحرب والعرب ويسرقون للثأر
رئيس الجمهورية فرناندو كاردوزو للثأر
بالعدالة الاجتماعية، وحركة إصلاح
زراعي، التي ينص عليها دستور البرازيل
وإن كانت لم تنفذ حتى اليوم.

وقد وصف الكاتب جون فيدال من
رسالة مؤثرة لصحيفة الجارديان
البريطانية، مؤخرًا كيف أنه سار مع مسيرة
الآنية من الحرب لمدة شهرين للوصول إلى
العاصمة، والتي تركت سان باولو منذ
عدة أسابيع، وعندما أرسل جون فيدال
رسالته كانت مسيرته على بعد ١٧ يومًا
من العاصمة وهذه المسيرة من الحرب صحت
أكثر من ٦٠٠ فلاح معدوم يسببون في
اليوم نحو ٢٠ كيلو متر ثم يصبون
حياتهم للأجدة وقد سبقتهم على عربات نقل
رحلات الطيح وإعدادها أماكن ليست أما

الفلاحون المعدمون في البرازيل يزحفون على العاصمة

الحاكم بامتلاك
الأرض
أفكر في هذا
كل ديمقراطية
عندما نكون
مساكين
وعندما
السلطان
وعندما
كشفت



جيفارا

هذه ان حوالي ٢٠ من الارض البرية
مستوكة لافراد غير مرمومة ولو حتى خلاف
احيون وهذه لأرض غير مرمومة بكني ٣
مليون فلاح معدم برباعب لاثانة ابرهم
ورسم الانصاف لوضي وتكون حصص
الحكومة ب حوالي ٣٢ مليون فرد في
البرازيل بامون جوعى كل سنة .
بن حركة «للاحيين المعدمين»

سنديد
أصاب
حتلال
الأراضي
والغرب
شير
المزروعة
والتي
يلكها
ملاك
غائبون عن
لرب
براعتها
فهي تحتلها
وتررعها
وتسكن
فيها
للاحيين
بأعداد
كبيرة

وبالصع ند عملية لاحتلال هذه كثيرا ما
تزدى إلى صدامات مسلحة بين الفلاحين
امعديرين وبين حرس أصحاب الأرض لاصليين
وقد وقع من الفلاحين للمعديرين تصفية عشر
فلاحة صرعى رصاص حرس كبار ملاك في
العام الماضي وحده . وهذا هو سبب في
حصر مسيرة هذا النام على اموصل إلى
العاصمة يوم ١٧ أبريل . يوم ذكرى
لمسيرة

يقول بيريرا ماقوس أحد المشاركين
في مسيرة انقادة من جنوب:
«أحمد بامتلاك أرض أفكر في هذا كن
دقيقة . عندما نكون ماشيا ونعبد أنفس
وعندما نعمل . بنى أقدم للعمل كن يوم
الساعة ٤ صباحا وأعدت لمسيرة . إنني
أعمل حتى أعشى . رآخه في الساعة
دولار واحد . إن عصى تمت ومع ذلك لا
كسب ب يكني لإطعمي هلك ملايين
مثلى . ولد فانا انصممت إلى المسيرة
لاحصل على معيشة أفضل»
ان حركة الفلاحين لمعديمين في

لبرازيل ضم بحر ريع مليون نسو
وهي كمر حركة حداثية في .برازيل
ويصنع بـ ٩٠٪ من غذ البرازيل حسب
أخر استطلاع برافى وكثيرا ب يحدث ان تمر
سارات الملاكي بحوار المسرات لانه من
براحي محطلة ملحة سائق هذه السرات
إلى حداد صوت غلله عن طريق برن
لنسة تحبة للمسييرة وإعلان للديند
بن كمر ب يحدث ب خرج للفلاحين
معدومين من فروعهم يستطرون وصور مسرة
عند قراهم وينجبون إلى معسكرات المسرة
يحملون معهم كميات كبيرة من الاكلام
والصنم هبة مجانية لانتصاف المسيرة وتمبير
عن تأييدهم وحماسهم

وهكذا صدرت حركة الفلاحين
المعديمين حركة ذات جذور شعبية نشأت
أصلا من القاعدة وحقت قيادتها وتنظيمها
التيق متأثرة بأفكار غاندى ولاهوت
الشعيرير وجيفارا وماركس . وبعد
شعارها «الأرض لمن يفعليها» تأييدا
ردعب من كاذبة القوى التقدمية في
أوروبا والأمريكيتين.

وقد حاولت قوى اليمين في أمريكا
للانينة لاساءة إلى هذه الحركة وتلويث
سمعتها . فادعت صحف اليمين أنها مموله
من الهيئات الخيرية لأوروبية الكبيرة مثل
أوكسفام . والعمون المسيحي . ولكن
قادة الحركة ينفون إن ما يحصلون عليه من
الخارج لا يزيد عن ٥٪ من ايراداتهم تأتي
من أوكسفام . ومنظمة لغفر الدولية والمعهد
الكاثوليكي للعلاقات الدولية . ومنظمة
مراقبة حقوق الانسان لأمريكية . ما
الخمسمة وتمهين في المائة من الإيرادات
تأتي من اشتركات الأعضاء ومن متعاطفين
لبرازيليين

رغم ثلاث لسطر أن الحركة تقيم
بالحواب الروحانية والثقافية إلى جانب الأمور
المادية . بلحركة شعراؤها ومعترها
وهتفوها . وأعضاؤها غالب ب يدرسون
بشكل حشاعى خلال المسيرة في فترات
انراحة

بقى أن نقول إن مسيرات الحركة التي
وصلت حشعب إلى العاصمة يوم ١٧ أبريل
قد استقبلت من الشعب البرازيلي
استقبالا حافلا سقطت النظير.

الساكنون على رحيبه فلا يحسبون منهم
سوى رجايات ماء ولذخا والمغلق
ولسكاكين ومن ناحية السن ند لمسييرة
تضم في مسيرته فردا تتراوح أعدادهم بين
الكسفة والمائة ولسهائين.

ن حركة الفلاحين المعديمين في
البرازيل في حركة اجتماعية شديدة التنظيم
تشكل أساسا من فلاحين معدمين منهم
من فند علقه بسبب ميكنة الزراعة ومنهم
مستأجرون طردهم أصحاب الأراضي
الاصليين . وبعضهم يعيش بدون مسرة .
وأخرون يعيشون من سوت من اعشيج في
عشوائيات المدن وحزء ثالث يعيش في حيام
سوى فارغة لصرق

بن البرازيل من كثر الدول سائنا في
الذخوة بين مصر . والاصف . ورسم ان تعدد
سكايا ١٦٥ مليون لا ان كل من
خمسين ألفه كس فلكون سائنا لأرض
وسلى بصرف الآخر مند ٤ مليون فلاح
برسى أقل من ٣٪ من لأرض . لأكثر من



ندوة في جامعة حلوان

في شهر أبريل الماضي دس كند لربح بحامده حول الاشتراك في ندوة ندوة مبرها اسرى العند بالجامعة العربية شواتها والوطن العربي... الحاضر والمستقبل سياسيا واقتصاديا وثقافيا، كما دس الدكتور مفيد شهاب رئيس جامعة ادمر، والدكتور اسماعيل صبرى عبد الله انتحط الاسين

وقد احضر ان الحداث في هذه الندوة من موع مند انه حبر واحد به لعد النور، ونحو استراتيجيات عربية جديدة في الصراع العربي الاسرائيلي. وده حادلت في هذه المداخلة ابراز النقاط التالية

أولاً، ان ما يسي طريق السلام الآن هو طريق مائل لا يمكن ان يشر سلاما مستمرا لأنه سلام إلهام قائم على علاقات قرى متدبه قاما من الناحية العربية، وتبل بشدة لصالح الحذب الاسرائيلي. وأنه إذا لم يكن هذا واضحا للكثير من بدأ المفاوضات فانه قد أصبح واضحا الآن عندما وصل الحكام العرب- الذين كانوا مضممين لمثل هذا السلام- إلى خط أحمر في التنازلات لم يحد من السهل عليهم تخطينه دون تهديد أمن أنظمتهم بعربات بكل الانحاء والمخافات لنى ارتكبتها شر. دار اليوم- حتى لو كان

إس- على اربع سنى السار عن حبل أهر عسيم والمدس الشرقية وبها كات لهدة مصر اربعة- بحاد كوسها عن دل على من هذا لهدة سنى العود إلى سار اندوصات داليا لن بكون رسيه -ولا ندرد- سنى ن تصح صوبها ان سادى في موضوع الجولان وبن سجدى في راي مسئولة صحة عرفات بالاستسلام للأمر الواقع في موضوع القدس الشرقية

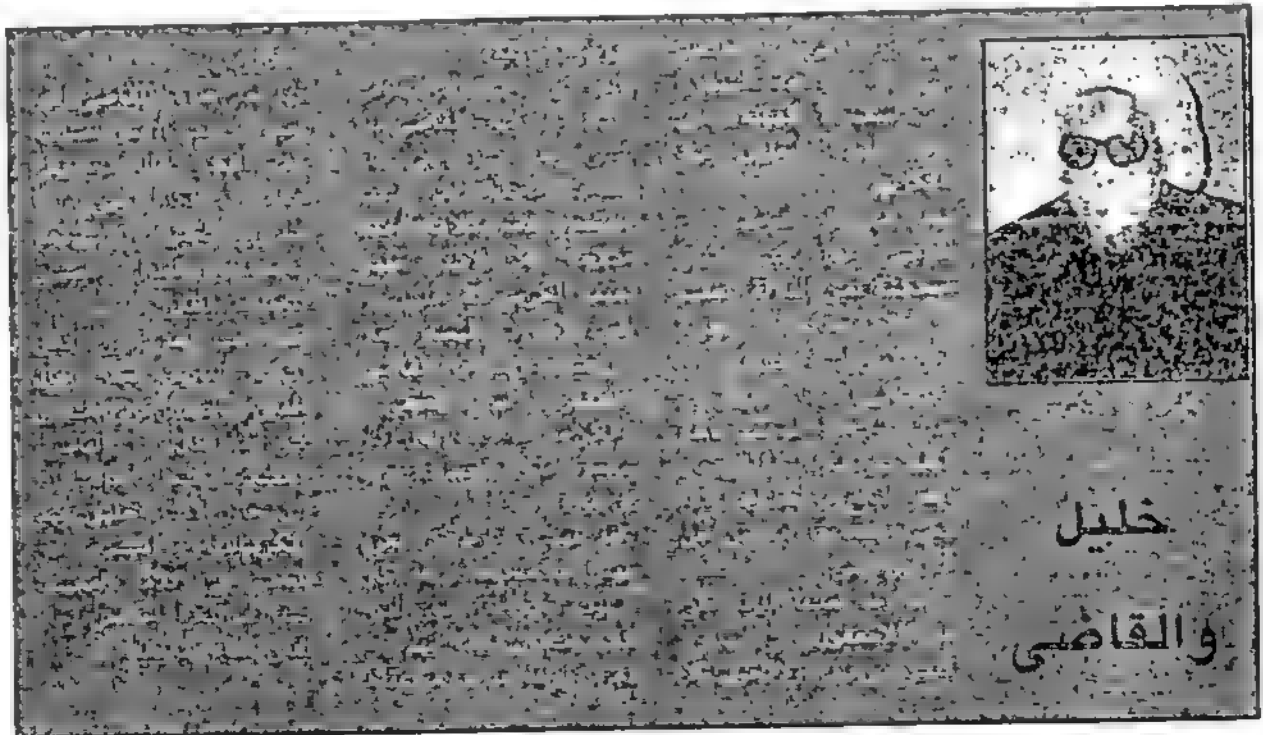
إن جوهر منطق ما سى بالعملية السلمية الجارية من عام ١٩٧٩ حتى اليوم بدأ من كامب ديفيد حتى أوسلو (١١)، (٢٢)، هو أن يتكيف العرب عربا والفلسطينيون خسرنا مع واقع الهممة العسكرية والاقتصادية والسياسة الاسرائيلية تحت المظلة الأمريكية. ومن جولداسمانهر إلى بيبى نتيناهر ومن لندن جونسون إلى بيل كلينتون يستمررون في تعليمنا دروسا في الواقعية، واقعية التسليم بذلك الهممة كقدر لانكالك منه. وتأسس ما يسي بثقافة السلام التي تحدث عنها بعض المسترلى مصريين في سداة «أهمية الحوار والتضيق بين الشعب العرب والاسرائيلي عن فامد هذا التسلم هكذا ولدت دعوة كوسها عن

ثانياً، إن الكثيرين يسمرون أن صراعنا مع

اسرائيل هو صراع ضد استعمار استيطاني، حسب رأي رجال عرب، عن اسطفا وسمون على أرض صها واستمررها لصالحهم ويوسون مجتمعنا من العرب. ليس أساسا مستعبد نفرتهم من ناحية السلاح وأتيا. آخرى، وليس كل استعمار استيطاني. فالاستعمار الانجليزى لمصر لم يكن استعمارا استيطانيا مثلاً بل كانت له أهداف أخرى لا محل للدول فيها ها

والصراع ضد الاستعمار الاستيطاني يسمرون بنا طويلا حتى يصل إلى نهاية الظاهرة من وجهة نظر السكان الاصليين وهذا الزمن الطويل في الصراع ضد الاستعمار الاستيطاني هو أمر طبيعي لأن مصالح اقتصادية كبرى للمستعمرين الجدد تصبح مهددة إذا انصر السكان الاصليون

ولهذا كان رأي أن صراعنا مع إسرائيل وحلفائها في الغرب سوف يستغرق عقودا عدة في القرن الواحد والعشرين وربما أكثر... وتناغى هذه تأتي من مصادر متبينة في مقدماتها التاريخ فالهروب الصليبية -وهي في جوهرها حركة استعمار استيطاني- دامت قرنين من الزمان طوال القرن



خليل

والقاضي

الجيش الفرنسي في معركة حاسمة وانه ليدور هو إتيانك العدو عسكريا واقتصاديا وسياسيا بحيث لا يجد مئذنا من ارجاع وانتدوس الجاد وأشرت إلى بحره جنوب لبنان حصرنا كتب دافيد هيرست في صحف الجارديان بعد زيارة للسلطة مثلا بعنوان «مظنة جنوب لبنان توقع إسرائيل في لشرك» وانه يقول.

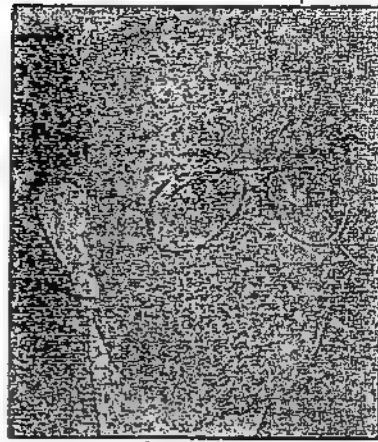
ولم توجد وسيلة أو ارجاع من ملحا له الجيش الاسرائيلي لحسن حصاره في جنوب لبنان إلا ولما ألتها ومع ذلك الحرب في النهاية في الكاسية ثم يقول «أعبر شئ في هذه المظنة انه من البادر أن تقع سالك على هذا العدو اليابس وحتى تدرك ان هذه المظنة هي إحدى الدلائل على فعالية المقاومة الإسلامية». ويقول هيرست إن صحف إسرائيل تسمى هذه المظنة «لبنان إسرائيل» و«زعما إسرائيليون كثيرون يبدون بالاستحباب من جنوب لبنان من جانب واحد

الجناح الثاني: هو الضغط بالوسائل الاقتصادية على واشنطن ابتداء من أساليب الضغط الاقتصادي المتواصلة وانتهاء بسلح البشور في نهاية المطاف وقد يبدو هذا خيالاً اليرم. لكن شيئا مثل هذا حدث عام ١٩٧٢ أنهم أن تنق كمر على أخصبة تصاسا وعلى أخصبة عقد مؤتمرات قمة عربية بشكل منظم والضغط شعبيا على حكومتنا لاختيار ذلك رة تديداً بمقاطعة سلعة أمريكية واحدة ثم تصاعد وعندما سيكتشف الأمريكيون أن لنا إرادة وأنت قدرون على العمل. وقد مقاطع مؤتمرا اقتصاديا تدعو إليه الولايات المتحدة وعليها في نفس الوقت أن نبحث من خلال مؤتمرات القمة عن توليد مساعدات مالية للدول المهتدة بقطع لعون الأمريكي عنها كمصر مثلاً.

وإذا بدا هذا خيالاً اليرم فلنتذكر أن الدول العربية القادرة ساعدت مصر مالي في مؤتمر الخرطوم بعد خزيمة ١٩٦٧

وهناك خطوات قبل ذلك يبيى أن نكون الحكومات العربية مستعدة لاستخدام نفوذها وأنشطها سحب سفرائها ورؤساء مكاتبها في إسرائيل بحجة التشاور. وبالتأكيد سوف تعطل هذه الاستراتيجية نجاح سياسة التهينة مع إيران وهي دولة مسلمة عظمى في محيطنا الاقليمي وهي بالتأكيد حليف استراتيجي متكرر اتفقت سياسة ذكية في التعامل معها

من تبقى في نهاية الأمر قضية الجبهة الوطنية المؤهلة لقيادة هذا الصراع وقد ناقشت هذه القضية تفصيلا في الدوة وأشرت في الظروف الدولية البتة الحالية بعد اختيار المصكر الاشتراكي إلى أخصبة أن نصم هذه الجبهة جميع القوى السياسية المحلية دون استثناء ما دام موقفها من قضية الصراع ضد إسرائيل وحليفتها واشنطن واضح. وما دامت مستعدة أن تكون طرفا في حية لا مسطرة عليها



د. سعيد شهاب



د. اسماعيل صبري

لكننا أكبر عددا بما لا يقاس من أعدائنا. ولدينا سلاح حتى ولو كان أقل كفاءة من سلاح الاسرائيليين، فانه شديد الفعالية في حرب المقاومة الشعبية. وقلت إن الحساس العظيم الذي يدنغ شابا فلسطينيا في الثامنة والعشرين، متزوج وله أولاد، أن يجر نفسه بثقله في مثنى بثل أبيه دليل على أن لدينا حماسة وأسلحة ليس لإسرائيل رد عليها

وابها: أما من ناحية عناصر الاستراتيجية العربية التي أدعو إليها فهي لا تلحم الجيوش العربية الثمانية في معارك الكد القريب وإنما هي تقوم على جناحين:

الجناح الأول: المقاومة الشعبية بصورها المختلفة السياسية والعسكرية في الأراضي العربية المحتلة (فلسطين، الأردن، جنوب لبنان) مع عون عربي مادي واضح لهذه الحركات وفي هذا السدد أشرت إلى تحرية جنوب أفريقيا وحس فيشتام قبل أن تتحول المعارك إلى حرب نظامية ويكون الهدف في هذه الحالة ليس نصرا عسكريا بالمعنى التقليدي لصير أخيرش النظامية فالرد لم يهرموا البس في معركة عسكرية تقليدية، والجرائير لم يهزموا

لحادي نشر واثني نشر لم تنته إلا عندما ألتع السطار جميل بن تلاون في النيام من مصر على رأس حصة نقت على آخر الامرات عربية في فلسطين. والاستعمار الفرنسي في الجزائر- وكان استعمارا استيطانيا- دام من عام ١٨٣٠م حتى عام ١٩٦٢ أو أكثر من مائة وثلاثين عاما. وسيطرة البس الانشطة في جنوب افريقيا دت نحو ثلاثمائة عام.

وفي الحالات الثلاث انشبت المعارك بهزيمة الحركة الاستيطانية سواء أيام الحروب الصليبية أو في الجزائر أو جنوب افريقيا، مع تارق علم واضح في جنوب افريقيا، هو ان الحل السياسي لغير طي من نوح لنهاية انظمة للرد لم يزد في طرد لبس وإنما إلى إقامة حكم ديمقراطي. فبذرة به لاهليه اسردا.

وهكذا في مدى بطول قد تشي الاسر ليس بتعلق بفلسطين عندما تتبدل ميران لقرى لصعد- اس شء، دولة نظامية تصم لعرب واليهود مع في حكم ديمقراطي القيادة به للأعنية دور حاد في شعارات لظرد والصفنة ثالث. في سيرت في هذه الدوة شرفنا في بانتهاءنا في هذا الصراع على المدى الطويل مع ما أعلم أن أحلام، صهيونية تتعد إلى انتزع في المنطقة وان الخريطة فوجدت في الكنتيمنت الاسرائيلي في خريطة «من التبل إلى الفرات».

لكن ما منذ الاوروبيون في القرد الحرس سر وما بعد هذه السكار الاصليي سواء في أمريكا أو اسرائيل غير قابل للتكرار في سر لله حج الاستيطان الأوروبي في أمريكا لا لأوروبي وهذا إثر هناك ساء. كبره سر مراحل اسداد السكار لاملين، فضلا عن سبب اسجدا حد الهود، صهر ساء لالة عن طريق نشر أفرص من يكن معروده هناك كالجدرى والحفصة. كان في يدر لأوروبي اسلحة لم يكن يبره الحرس على حد ما

الجلوس على

الرصيف

قال لي صاحبي - وهو يقرأ لي على الجانف مثلا في الأهرام- إنك متهم بالجلوس على رصيف الشارع الساسي فلصاحبي على الفور. حتى لو كان هذا صحيحا فهو أكبر من الجلوس على حجر دافيد كمحى أو إبراهيم كامل.

إسلام

لا

كفالة

الحقيقة والوهم في مقولة المرشد العام الخامس

خليل عبد الكريم

ودع انني أبعج الكتابة الانطباعية لما تنسم به من حصول دس عبق مقولات الخامس وجدتي أردد النثل الشعبي (لله يا زمر) -بعد ما يقرب من عقدين من الزمان من المحاولات المستميتة الحادة التي بذلناها ولا زلنا نبدونها أيا واقرائنا لشطية الوجه المشرق وكشف الجانب الحسن واشهار اخبة العراء للاسلام يأتي فصلته وسدح وبكل بساطة بعض عبارات ثلثت ثثير على ديت الحبيب- بعير وحده حق- هذا انكم الوديع من الانصير ليوح وارواع العصبي والعاصف المثنيبة نشت وبسائط الانعلام في أركر الدنيب ياسرها، ان الاسلام -كما جاء على لسان رأس أكبر جنانة اسلامية

يدانيل بين المراضى سبب العنيفة ويرق بيثيم من جلها وأنه يعامل من يصفون ذبا اخر معاملة تشويبا الشواب لقد ثبت الان لكل ذي عيني صحة ما درسه ومحضاه له طرحة، وقدس عليه المخرج النواص من ضرورة الاحد به (تاريخية النصوص) وبها المخرج الوحيد لكل المأزق التي يثيرها التنظيم الحربي لها- وأنه عدا من المستحيل واقفا ومنطقا التسك اللطفي بالانصير) وردت من.

(القرر وملك اليمين) و(حصة المقاتلين من العمام) و(سليم المولية قتلهم من ركاة المال) و(صلاة الخرف التي تزدي حلال المعارك) و(صلاة انكسور) و(صلاة الخسوف) و(صلاة العنفة التي تقام عندما يحجم ظلام داس من ما حدث في بعض محافظات مصر يوم ٩٧/٥/٢) و(الانسة من قرش) و(العاملة) و(اصوال الابل) و(اسفر المرأة مع ذي رحم محرم) (تحريم لتصوير) و(رباط الحبل) و(الرامية) ومن المرحل بفرسه وركوبه فرسه وتاديبه اياه) -وعبرها كثير اذا ما أردنا، جاء على سبيل المثال وغالبيتها (النصوص) فظعية اشوت وقطعية الدلالة وليس لها فصيلة المرشد ان تسأله حتى ظل الدولة الاسلامية انني حطت جة حاشتك ونسمر سحقيق وبالفرة التي أمضت الفاطك عن نيتي هل مسترور غرود افرو وملك اليمين سر من أسواق القاهرة والاسكندرية واسوان الخ الحوازي يعبر في ذكي كين لرحامة ويكشف مشرور عن ميرثي (ح. سار) ليثأكدوا من صلاحيتي الفاسد بسياسة وتقديم أكبر قدر من المتعة لسيدهن كما كان يحدث طوال عرون عديدة تحت ظل الحكم الذي ما رت - امت واحرثك تعبرونه القدرة بل النثل الاعلى - وهل سيقركه معنص الدولي سرها وغربا وشلا وهربا عليه ويحيز لكم نقاد - أرحر أو اسع سد إجابة شاقية

وبعد اعلم بكن من الأحكم أن يرجع الشيخ مشهور أو مشهور الشيخ إلى الدراسات الحديثة التي صدرت في موضوع الجربة عن مؤلفين أعضاء بالمجاعة ذاتها أو من المحصرين عليها مثل الشيخ يوسف القرضاوي قبل أن يدلي بصريحانه تلك التي أحرلت الاساءة إلى الاسلام وسرقت سمعة المسلمين في الحما والجائنة إلى تقديم اعتبارا بدل ميتين كان في غني عنه- ولا حول ولا قوة إلا بالله

لنك الشايعين- سر له مبرجة- على غير من عند العبرير بن مروان- قدس الله سره- لقب « حليمه الراشد الخامس » ولعل من ذوايع الامام مرفق

لاشع اعبر بن عبد البربر، المربع من اقل الكتاب والشيخ / مصطفى مشهور حر المرشد العام الخامس للاخوان المسلمين. ورشه بعد لاره -انه يتعلم بامام اما ارتد نير فعل متعد لا له مفعولا ومن من فان بعدل الارشاد -وسع لنا لا يقاس من الرشد نارا اسببت إلى الارشاد صفة اخبره دل على الرشد والنسليم

ر صاحب انصيلة هو لم من المبر لجاسته وغتليا افكر ولساها الاطق وما يبرده بعير عن نرجحها ويصيح عن رأيا ويحد لها حض سيرها- ومن جانب اخر يله كانه لقتن ليلها بذبا نكتت الارشاد الكلي الاحتراف حتى اصغر نفس وكن مرشد -انسان حسن اليا- وحبه الله- يشفه عده الحقة ويرد بعادف من -ه جانب سلا-ه- خاصة في المسائل الحسنة- حدة بشفه والى عصفه -رحمة شأنا في الحسنة- أو الشيخ مشهور لصف به وصاحب بل الاخر -عبر نكتن على يديه به ان اسما الخامس -ل اسفه الخامس) معروف سلاميا -التمظيم الشرق) بذ به سر تلك الصفة انني هي من درو ما يرم من بترج على كرسى عديم الارشاد ومن الغريب انه يار (مفضل) من -ان اسفه من بيت واربعين شاما اما من المصير المستر لدن يظن ليه المعتبر امدن ايا له بكر بيرة كبري أن أن الصفات التي شعين - يتحلى بنا نصير (الظواهر الخامس) ما رانت متعلقة في اعمار منه ومدا لة اجري لا نك من سايثيا انصا بالدهش والحيرة ان

عبر بن رظية الظهور كان راند فقط وليس مرشدا لا حاشا ولا شام: رهاكتا بامرا لا لعقت عليه وكان «الفتوى الاسلامي» في مراكيره لاولي مستررا سرمد بحس سار السة للمبر الميرن والفتح المنار في عرب را آخر) كان سهرما اما صاحب الفصيلة أو فضيلة المصاحب الشيخ مشهور، بمر مبره وعبري الارشاد وبس الصلة بعلمه والسطار ومعد لكبة والصبرخ الاسلامي- وانا نوحيا الدقة قلنا- ان ثقي به- سكرس معقرب على امر اما آخر) بظاهر واخلاه مبرقة الى شر نسنا- رجن في وبه اشتر ربار -رمد سفتبرجه وطرد به نكي بحر اراصب وصر حرمانه ريدور -من سفسا- ومع ذلك تاور بين مرفق الرطلين من اهي لكنا!! رنه ريد من ريدو الله- على الله عليه وآله الطيبين وحله -ر الفرض كس سطر ويعرف النيرور ابادر في (الفايوس المخط) نكياسه بجلال الحضر ويعرف امر خلال الفسكوى في (الفرق) اللطاة او امضه بهه شفه على نفس ومدها الصلة ركنا عالت ام المومنين عاتقة -رمد به سب- لعدية عندما نكل حجر بن عدو ومن معه اين دهب حملك ما من امر سفسا ريدور سدر حاشا الفرس -ان كياتك ومطنت با ان سفسا ركيت -رمد او -الردا معرب) والحال غدا غير الحال وان ذلك من ابي يعر



رأسمالية

القرن

الثامن

عشر



هدية الحكومة لمصر القرن الواحد والعشرين

بقلم فوزى منصور

عظيم التكلفة، ولكنه تعبير مجسد شديد الوضوح عن فراغ فكري هائل بالنسبة لمعنى التخطيط ودوره، وجوهر التنمية ومتطلباتها، في ظروف بلد مثل مصر: فراغ تشهده الحكومة بوهمين كبيرين متكاملين، أولهما - حسب تعبير الحكومة في الوثيقة الأولى - هو "محورية النشاط الخاص" في عملية التنمية واعتبار هذه المحورية "عودة بالأمور إلى الأصل"، والثاني هو السعي الحد

المقال الحالي اطلعت على الوثيقة الصادرة من مجلس الوزراء في ١٥ مارس ١٩٩٧ المسماة "مصر في القرن الحادي والعشرين"، ويشرح البيان المالي والإحصائي الصادر من وزارة المالية عن مشروع الموازنة العامة للدولة للعام المالي ١٩٩٨/٩٧ (وهو البيان الذي يفترض أنه الأداة الرئيسية لترجمة أهداف تلك الوثيقة ترجمة عملية في السنة الأولى من سنوات الخطة الخمسية الرابعة التي تبدأ بها مرحلة الانطلاق الجديدة التي تبشر بها الوثيقة)، عندئذ تأكد لدى ماكان من قبل مجرد شبهات تراودني، وهو أن مشروع تنمية جنوب الوادي ليس مجرد سقطة فنية كبرى أو خطأ عارض

في حتام مثالي بأعداد يسير من البسار" كنت إذى حتى لم كان مشروع تنمية جنوب الوادي - كما تدعى الحكومة - يمكن التمسك ثابت الحدوث من الحاجتين الاقتصادية والاجتماعية، فادر على مائة ترميد اسكار - حفرة من القالة وحفنة سدود الخروج من ابودى إلى صحرا - حتى لو تحمضت له كل حد الإبحار والمخاطبة في الحفنة بالشكوب الحدة فانه لا يصح أن يضع سى رأس ولورد العمل الترمي، ولا أن يكون الوقت الحالي هو الوقت الملائم

بشده
وبى كنانة مثال العدد الخاصى وكمانه

روح الانسجام في الاقتصاد العالمي والرقم بأنه مع قيام نظام اقتصادي عالمي واحد، فقد نصبت نفسه، مشددة على علم التكنولوجيا في كثير من قطاعات الإنتاج والخدمات. هكذا على خلاف ما يعرفه كل طالب اقتصاد مدني، حتى النازي غير المحقق الذي ناع مناصب الخات في دورها الأخرى وتحدثت الدول باسمه على ما أسست إليه هذه الدولة - تحت ضغط شديد من الولايات المتحدة بوجه خاص - من فرض كابلت باطون برئاسة نيه بوليسه على مثل انتكولوجي بدعوى حديه جنوني الملكة النسبة وبراءات الاختراع، ما هك من تحدي الوثيقة - أو الحكومة - للأثار القدرة بمصبات الانسجام ليس لديه غير المشرود، غير امحكوم، وغير لمص في الاقتصاد العالمي، أو جهل بك الآثار تحت تأثير الدعايات المعرنة التي ثابته من أمريكا ونبهت الاقتصادية الدولية والمعاهد العلمية المرددة لأيديولوجية

وسأقصر مقالتي الحالي على "محرورية القطاع الخاص" في عملية التنمية التي ترتعها الحكومة في وثيقتها إلى المقام الأعلى، وقد أعدد إلى سياسة الانسجام في الاقتصاد العالمي في مقال لاحق، وبناءً لاحظ أن هذه المحورية - التي لا شك عدى في أن سياسة الحكومة الخبثية تقوم عليها - فتلى في موضع مختلف من الوثيقة بكثير من المشرود الموضع بمصطلحات التخطيط، ربما كجره يستهلك من مغلطات ماضي غير بعيد كانت فيه لهذه المصطلحات معنى، وفعاليات تنحدر في الواقع، أو ربما لأن المشرولين الحكوميين، الذين أندرو الوثيقة لم يدركوا بعد مدى التناقض بين محورية القطاع الخاص (التي تأخذ بها الحكومة كسياسة فعلية تحت صغط خارجي وداخلية مدروية) وبين القيام بأي شكل من أشكال التخطيط الذي تحرض - حتى الآن - على أن تولد بعض مصطلحاته

لأول مرة تصب منها في صفحاتها الأولى، بما في الحس الأول، فصل ذكرى تشريده به المخطط التي نصصها الحكومة شرحه ونسبها المصل الاقتصادي والاحتشاشي وفي سبب المجمع مرجع سرمداني تصم حظوظا توجيهه تكسب عزميتها وانغاف مع حركة العالم برونه إلا أن هذا لا يمنع من وضع خطط لشرعة رسمه معتزلة على مدى عشرين عاما تقل قدرنا حننه من اسخطط

وعرف النظر عن الركاكة ومبيوعة المسمى في عبارة "وضع خطط لشرعة ومنه معقوله" تقبل قدرة عند نه من التخطيط "فاني سوف أصل من ناحية المبدأ إمكانية وضع خطط توجيهية للاقتصاد القومي، كذلك سوف انعاضى عن استعمال كلمتي المخطط والتخطيط (وهما مصطلحان سللمان منصطان) في غير ماأعدا له، للتعبير عن رغبة الحكومة في وضع مرجع اسرشادي يصم حظوظا توجيهية.

هذا الميخ في التفكير والعمل السياسي الاقتصادي يشير تساؤلات جوهرية أولها هو من المعنى بهذا المخطط التوجيهية؟ الحكومة رجال الأعمال والعامل؟ الاقتصاد القومي أو المجتمع بوجه عام؟ وماهي حدود وإمكانيات التوجيه في كل مجال؟

والتساؤل الثاني الذي يخلص منتقيا من ذلك هو: ماهي الوسائل - أو كما يقول أهل الاقتصاد - أدوات السياسة الاقتصادية التي تكفل بها الحكومة أن يسير الاقتصاد في محموعة أو المجموعات الرغبة الفكرية له وفقا للاتجاهات التي يتساعها له، وبعيا بها، واصغر هذه الوثيقة؟

هذه التساؤلات وغيرها لم تحاول الحكومة الاجابة عنها - أو ربما لم تحطرها على بال - على نحو ماكانت تفعل مثلا وثائق الحكومة الفرنسية عندما كانت تأخذ بمبدأ التخطيط التوجيهي، واكتفت بدلا من ذلك - فيما عدا إجراء معدد أو اجرائي - بالعبارات الإنسانية العامة التي استهلكت دون نتيجة من كثرة ماتكرر ترددها

وعدم الاجابة الواضحة المحددة عن هذه التساؤلات، بل عدم درودها أصلا على البال، يفسح المجال للعديد من التناقضات الفكرية وإداحة القصور العلمي في رمتها ثوب بها الحكومة مصر إلى مستهلها الناصر في انشرون القادم، كما أنه يكتسب الفضاء في قصور آخر أعظم خطرا هو التناقض بين القول والفعل وتحجالي حقيقة الأوضاع الزاهرة في مجتمعنا رمي عالمنا المعاصر

ولأخذ - كمشال على التناقض - الجمع بين التخطيط، حتى ولو كان من نوع المخطط التوجيهي الذي تستهبل به الحكومة عرضي فكرها الأيديولوجي، بل واتخاذ كل المظاهر الخارجية لعملية التخطيط (إعداد أربع خطط حسية على مدى عشرين عاما، ربما يحكم عادة تأصلت على مدى السيرات ووجود وارة اسنها ودارة التخطيط) وبين التأكيد على "محرورية النشاط الخاص"

واعتباره "عودة بالأسور إلى الأصل"

ورغم قسك الحكومة بالمسمى في شكيب التخطيط، فإنها ندرع هذ التخطيط من كل معنى حقيقي عندما تؤكد أن القطاع الخاص سوف يكون له الدور الأكبر في تحقيق التنمية المشودة من خلال استشاراته في مختلف المجالات، حتى تلك التي كانت تصطنع بها الحكومة وحدها مثل مشروعات البنية الأساسية من طرق ومطارات وسوانى ومحطات قوى (متجاوزة بذلك ما يحدث حتى في أمريكا)، بحث بفصر دور الحكومة على القيام بالخدمات الأساسية والمشروعات الاستراتيجية ومشروعات البنية الأساسية التي لا يستطيع القطاع الخاص القيام بها أو يحجم عن الدحول فيها وماتم من خصصت شركة المراحل البخارية،

وما أعلن عن خصصة شركة الحديد والصلب ومجمع الكيماويات، وما يعلنه المجمع من الالتزام بخصصة بنوك القطاع العام الرئيسية واحدا بعد الآخر، وما يشاع دون خجل أو نفى عن مشروعات خصصة قناة السويس (ولا شك في استراتيجية هذه المشروعات جميعا ولا في ضرورتها كقطاع عام لمساندة أي شكل من أشكال التخطيط، توجيهيا كان أو إلزاميا شاملا) كل ذلك يشير تساعلا هاما - إذا كانت الحكومة قادرة على بناء المشروعات الاستراتيجية التي لا يستطيع القطاع الخاص القيام بها فلماذا تعجز عن إدارتها بالطرق الحديثة الكلفة؟ ولماذا تسلمها، بعد أن تنتقل إلى مرحلة تحقيق الأرباح - إذ بغير ذلك لن يقبل هذ القطاع على شرائها - إلى القطاع الخاص؟

والحكومة - بعد ذلك - تصع الفط فرق الحروف عندما تص على أن دورها "سوف يصب أساسا على تهيئة ساح الملازم للقطاع الخاص للاضطلاع بهذ الدور المشود من خلال انقضاء على المعوقات أو لصعاب بني تراجه أو تحد من فعليه - وبجيث يعد من الاستفراار الفعلي ريسر الإحرامات مدععله راعيا، بل وقادرا على الاندفاع بأقصى مالمديه من طاقات وموارد في اقتحام مجالات الانساج الحديثة

من أم أن الحكومة بذلك لنفة لكاسية في قدره القطاع الخاص على القيام بهذا الدور من التباهي بأعزائه في البلدان الأخرى دون التفات - كما سري في مناسبة أخرى - إلى التروق الباربيضة والجوسترانشجه من مصر وماحدث أو يحدث في البلدان الأخرى التي تحقن فيها هذا الإبحر،

مَصْر والقرب الخادى والعشرون

العدد
١٩٩٧

الرئاسة المصرية
مستقلة لا تنافس
بحر نحو لأحده
التابعة من
الرئاسة مصره
ولا محاولات
محمد على وعبد
الناصر لتطهير
لاقتصاد مصرى
وتحدث مجتمع
بطرف حرى
تجاوز السور
الرسمالى
التقليدى.
ولقد

المحترم . .

ولارب أنه على مدى العشرين عاما الأخيرة
لم يكذب بخلو خطاب عام يتناول الأوضاع
الاقتصادية من نغمة تهينة المخاض لمناسب
للقطاع الخاص من خلال الفساد على
المعوقات والصعاب التى تواجه تحقيق
لاستقرار اعمى وتيسير الاحداث الخ
بكل تبريرات هذه النغمة . بل وتكرر انحاء
حظوظ عملية (تغيير قوانين وموئع .
تيسيرات اجرائية وبفائدة وحركية مختلفة .
لح) يبدو أنها تسير نحو هذا الهدف . دون
أن يتحقق تحفز فعلى يفتح هياكل التمويل
لإشرافية الدولية أو ترضى به دوائر رجال
الأعمال

ومن حق القارئ أن يسأل لماذا يبقى
الاصطراط فى التشريعات والاحداث
ولاخصاصات وبسبب الاعفاءات إلح
لاستئس من ذلك " هرجة" التشريعات
الأخيرة لتى أقر مجلس الشعب بليل
وامتصه بأوضاع الاستثمار وفريقين لشركات
وغيرها فالكثير من أحكامها كما بين بعض
أعضاء المجلس رجال الأعمال لا يزال
محتملا بالفروض وتصرف . أو أنه يعطى
لبعض المشيرين سلطات تفديرية لاسيلى إلى
مزايلهم عن كيفية استحداثها . وتفسير ذلك
لا يمكن أن يكون على مستوى صعوبات
لتشريع النية أو عدم خبرة التقنيين عليه .
لمصر كانت على سوء بلد عبرت القانونية
امسرة

وأنا سعى لبحث عن التفسير الحقيقى .
لو أردت حديث اعم لا الإعلام الغرض أو
لعممة على مستوى المستفيد من هذه
لأوضاع . سوء فى أحجة لإدارة الحكومية
مخسنة مكن مستويته . أو على مستوى

بوسات معه من رجال الاعمار . بكسور
حسبنا من غموض لقوانين وتعقيد لإجراءت
ورحصر الملح أو لمح . بل ولقدرة على عصر
التقارير والموئع (أذكر فتنن تعديل
المكردون وإرتفاعات الميسى وعزماتها) غير
حاجب أن هذا المصدر لى مصر بروس لمرح
من أهم مصادر ايرامك المبدنى - لا الراكم
الرسمالى لشروات

ذلك وضع لا يمكن أن يتغير إلا إذا حدث
تحول كبير . ولا قوى براب قوى . يعدل من
موازين القوى حتى أحجة لظنة الخوكة
دون ذلك لى يتطش شيء - لا أقول لحكومة
الوردية ولا بإاقات التشريعات المقدمة فى كل
حين إلى مجلس الشعب - رجال الأعمال
المصريين من هذه الأوضاع والربعين لى
تغييرها . ويغير ربط مباشر بين هذين
الموضوعين المتداخلين . فليست فى حاجة هنا
إلى التذكرة بالصراع لكتوم الذى يدور داخل
أجحة رجال الأعمال لمختلفة أو بينهم وبين
أجحة السلطة حول من هو الأولى بالجنوس
على سرح ولإسك بالرمام.

وبالفطع ليس بما يتطش رجال الأعمال
لى أن عينا جديد من لمصرة والشفافية
وللمحاسبة وحكم لقانون وديفراعية قد بدأ
- وبعضهم قد يبرد ذلك - أن يستهل رئيس
الوزراء وثيقة انهول لى لقرب الواحد
ولمشرين بتأكيدات ظاهرة سطلان مثل القول
إن تلك الوثيقة "هى خلاصة آرائنا جميعا .
قيادة وحكومة وشعبا" (متى وكيف حدث
ذلك ولم يطلع أحد على لوثيقة - قيل
اصدرها - غير من ساهموا فى كتابتها
واصدارها) وأن يتغنى بالاستقرار السياسى
والبناء الديمقراطى والانفتاح الإعلامى
والثقافى . الذى يحدث لى مصر وهو يعلم أن
الكثير مما يحدث هو شىء التنبؤ من ذلك.

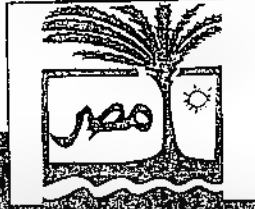
ألم يكن يعنى عن كل ذلك ويحفظ
لأحداث الحكومة ووعوده احترام
ومصداقية لو أن واحد من كبار أو من
أبناء الكبار من يشار إليهم بالأصابع العشرة
قد حوكم وأدين بالفعل (بدلا من أن تترك
إليه لبراءة تحت تملات مختلفة) على نحو
ماحدث فى إبطاف فرنس وإنجلترا وليبار
وأمرىكا وأخر كورب عرسمة ؟

لكن أرى قد سنطردت بعيدا عما
انتشحت به هذه لقال . وللى مقل قادم سنرى
كيف يؤدى هذا الخواء الفكرى الذى عبرت
عنه وثيقة الحكومة إلى تنمية متعثرة . تابعة
وحائرة . مناقضة للأولويات التى تتطلبها
المرحلة الزهنة

وكذلك من قدرتها على إحداث تغييرات
ثقافية عميقة تطوى على دعم قيم لايتكار
- والمبادرة ونزعة الاستقلال لفردى وتحتوى
فى الوقت ذاته على مرح منيرة تعظيم الربح
بوظيفة خدمة لمجتمع

ويرتبط بهذا - هكذا تقول الحكومة لى
وثيقتها - أن تتطور ثقافة عامة إيجابية
تعبد وصل بانقطع من هذه المعانى التى
حسدها لى اندريخ امصرى رواد عطاء من
أشال طلعت حرب . . ترتيب معالم الصورة
سلبية عن انشاد الخاص وأن تسهم أجهزة
الإعلام فى هذا لعمل التحصيرى للقرن
الجديد بدلا من إطالة فترة النحر والانفصال
بلا مبرر باستمرارها لى التغيير بدور
للحكومة ذات أواك وانعدمت حدود
الاقتصادية والاجتماعية فى عينا فالحكومة
ليست ردة أو صانع أو ناخر . وإنما هى
منظم أمين يهين البيئة الملائمة للنشاط
الاقتصادى ويرسم ليات أساسية
لاطلاقه فى إطار مناسبة حرة وعدلة

مشاء . بل بدلا من أن تحرى لحكومة -
إن كان لابد من فلسفة رأسمالية كما فعلت
دور داع أو مقتضى - تقبيلها موصريا
لإيجابيات الرأسمالية وسلبياتها ووضع
ضوابط والمحدد لمحد من سلبيات كما
بغفل ماث خلق الله وحكوماتهم فى كافة
بلدان العالم الأتىق لى رأسمالية نائب
تحزق البحر فحسبا . وتضيق مسما أخيرة
اعلاميا احدة للتشربيا . تشربيا عربيا
على إجراء تعديلات ثمانية عمدة تلاءم
معها . وتختزل تاريخ الرأسمالية المصرية لى
طلعت حرب . لدى لايتكر أحد بحاراته
لكه لاغفل سوى خطة سم لكتش سم



طرد

المستأجرين

القانون الذى طبق قبل صدوره

تسارعت ردود الأفعال الناجمة عن اقتراب موعد تطبيق قانون طرد المستأجرين الأسبوع الأخير بحيث تتفق لعدد من التقارير الصحفية على أن الأمر قد حظى بآراء نادرة حرب أهلية في ريف مصر، حتى حريصة هابو التي بهنم بكل قضايا مصر الحقيقية ذلك بدلول وتهميت حزبي الشجمع والناصرى بالمبالغة وإثارة الفتنة، وخليفة الأمر أنه ليس هناك أية مبالغة في الأمر من محاولات اغلال الذين حصروا على حكم قضائى انتزاع الأرض من المستأجرين قد أسفرت عن موجهات دامية سقط فيها العديد من قتلى والجرحى ذكرى على سبيل إشار لا لحصر مركز طامية باليوم ومركز ناصر ببنى سويف، وغربة الزينى بالديهيية وهذه مجرد «برودة» لما سرب يحدث ثم طبق القانون بالنعن من أكبر.

سامر سليمان

تنبه الاحتمال لأول، هو أن إصدار القانون يسع من رؤية أن طرد المستأجرين من الأرض سرب يحقق مصالح لرأسمالية ككل بما فيها قطاع الصناعى والمالى إضافة إلى الرعى أى أن هذا القانون جزء لا يتجزأ من مشروع «السمة» الرأسمالية لى سنده بدوره الآن؟ لاحتمال لى هو أن يكون هذا القانون صدر ضمن صعود الرأسمالية الزرعة أو المؤسسات الدولة كصدوق لقد والبد

وذلك حداث على نداء البط، وسرارة وقد ما يسبه نيكوس بولانتزاس الاستقلال النسبى للدولة الرأسمالية عز انطفئة اراسمالية، كما أنها تحت تضطلع بهذه الموصلى الى حول وسع بين الأحجة المحتله للنسبة الحكيمة لى صرعيد سنى فاض

أخذين فى الاعتبار هذه لمثولة النظرية أصبح هناك احتمالات تفسر تقدم الدولة امصرية على إصدار هذا القانون والاصر على

ولا يملك المرء حيسا ينترب من هذا الموصرع، إلا أن يسأل نفسه كيف جراب الدولة على إصدار مثل هذا القانون لى سرب ينتج عسبها بدون أدنى شك، يواب، فوعيم إن الدولة بالشعرى هي الحار الذى يقتضيه بمسولة الحدط على عدم الاحساسى، وى ون كابت وطعن الأساسه يحقق مصالح تضطه أو تصدت احاكمه فى تتدحل حسب يتناقض الصراع، لصنى لاحار الضمة سنده على تقدم تمارلات انى لطبت مسودة



العلاقات الرأسمالية. ما نود اضافته هنا والذي أيضا من شأنه أن يؤكد المقولة السابقة هو أن القانون لم يأت بعديد ولكنه فقط بكرس الاتحاد الذي تسير إليه العلاقات الاحتجاجية في الريف. وهذا الاتحاد هو تركيز ملكية الأرض الذي ينصرف إلى اصحلال وتقليص الملكيات والخيارات الصغيرة لصالح الملكيات الكبيرة. أي انتقال حصة الأرض من الفلاحين الصغار إلى كبار الملاك والرأسمالية الزراعية المساعدة وتحول الفلاحين الصغار إلى بروليناريات فيما يسمى بعملية التملقنة. هذا الاتحاد أكد ماركس ومن بعده لينين في كتابه نظور الرأسمالية في روسيا على أنه التطور الطبيعي للعلاقات الرأسمالية في الريف. وقد أكد محمود عبد الفضيل هذه التفسيرات على أن هذا الاتحاد قد أخذ مجراه في مصر في الستينيات والتسعينيات. وقد تعرضت أطروحة عبد الناصر إلى الانتقاد من جانب لعدد من الباحثين مثل جون روتربيري ونيكولاس هوبكنز وحلفانيز على أساس أن النموذج الذي طرحه الماركسية لتطور العلاقات في الريف أي تركيز الملكية ليس حتما وأنه لم يحدث في مصر.

تنظيما كما أن محال نزعها الأساسي يكمن في الريف وليس في قلب جهاز الدولة. ومن الواضح أننا نتعامل مع الدولة هنا بوصفها مساحة Field لتفصاع. إذا كان هذا هكذا فانه من المستبعد أن يكون هناك «لوبي» من الملاك قد يرضى القانون على الدولة.

ولماذا تصر الدولة إذن على تطبيق هذا القانون؟ من الواضح أن الدولة تتعامل مع التحرير الاقتصادي باعتباره حزمة Package من القرارات لا تقبل التجزئة ويجب تطبيقها في جميع المجالات. والدليل على ذلك أنها تبرع إصدار قانون يغير من علاقة المالك بالمستأجر في المساكن القديمة رغم خطورة هذا القانون حيث أنه يمس قطاعات واسعة في المدينة وبالرغم أيضا من عدم وجود «لوبي» قوي ومؤثر للملاك المساكين. بل أن هناك العديد من مستأجري المساكن القديمة (في الزمالات مثلا) ينسبون إلى الحقبة الحاكمة

قانون طرد المستأجر يطبق بالفعل

ما أردنا ترضحه في الأسطر السابقة هو أن قانون طرد المستأجر لم يأت وليد الصدفة ولكنه يندرج ضمن السياسة العامة للدولة لتعميق

لدولي أو كلاًها وألا يكون في صالح الأجيال الأخرى للرأسمالية

إن الإجابة عن هذا السؤال أمر شديد صعوبة لنتم بنية انقوة السياسة داخل حصار الدولة وورن الأصحة المختلفة للرأسمالية. ومن هذا الحصار. كما أنه أساس لنتم وتوقع مسار الصراع بين الفلاحين والدولة. نادا كان هذا لا يكون لا يخلق إلا بعض المصالح الضيقة لملاك الأراضي فانه من شترق أن تتراجع دولة عنه اذا ما لاقى مقاومة عنيفة أما إذا كان هذا القانون تابع من حسابات «التسعة» الرأسمالية المضطحة الآن في هذه الحالة فليسا أن يتوقع استئانة الدولة في دفاع عنه

إن المبرر الأساسي الذي نطرحها هنا هو أن قانون طرد المستأجر يصبو حيث سراجحه عنه حصة الرأسمالية واربعين رئيسي وراء إصداره ليس صعودا فاست بها الرأسمالية الرزعة وملاك لأرضي ولكنه احتيازا واع من الدولة لم يتم احد حتى الآن على حد علمنا بدراسة الرزعة السياسي لطبقة الرأسمالية الزراعية وملاك لأرضي. ولكن المتعطيات الأولية خير إلى أنها من أصعب أحصنة الرأسمالية في مصر سبسا نبي على سبيل المثال نفتقد إحارا

وزير العدل السابق يتحدى:

القانون سينفذ لأن اليسار

فقد مصداقيته

كقوة سياسية معارضة



المستشار

فاروق أبو النصر

تستدير وسحق العمال وبقراء في المدن وإذا كان الهدف الاسترسي بسار يحب أن يكون متاوتة سياسة الدولة تحملها في الريف والدفاع عن الفلاحين والفقراء ولعمال الزراعيين وليس فقط المساحرس فان الهدف الآتي والعاجل هو إسقاط قانون طرد المستأجر باعتباره خطوة لكي تكتسب جماهير الفلاحين ثقتها في العمل الجماعي . وهذه المعركة بالنسبة لليسار قضية حياة أو موت ، يكون فيها أولا يكون .

إن تساعد راديكالية المستأجرين في الأسابيع الأخيرة مذهب وكان مدهاة للجميع على سبيل المثال قال اللواء أحمد رشدي مدير أمن الفيوم أن أحداث مركز طامية بالفيوم والتي سقط فيها العديد من الصحاب كانت مفاجأة لأجهزة الأمن أنه لم يتوقع أن يصل الصراع إلى هذه الدرجة من العنف وأكد أن الفلاحين في القرية مسالمون . لقد أغل على العديد من المستأجرين عن تصليبهم على الموت في الأرض دفاعا عنها . وهذه الراديكالية دفعت بعض القوى السياسية إلى تعديل مواقفها حتى أن حزب العمل المتحالف مع البرجوازية الاسلامية أي الاخوان المسلمين والذي أيد رئيسه إبراهيم شكرى وقت صدور القانون عودة الأرض إلى الملاك على أن تعرض الدولة المستأجرين بأراض صحراوية جديدة (يا للرحمة) هذا الحزب غير موقفه في أوائل شهر مايو الماضي ونادى بإسقاط القانون من أجل توسيع قاعدة شعبيته .

ولكن هل يستطيع أحد أن يشناسي أن القوة السياسية الوحيدة التي عارضت القانون منذ البداية من منطلق مبدأي كان اليسار ؟ .

حين سأل المستشار فاروق سيف النصر وزير العدل عام ١٩٩٢ عن إمكانية تطبيق هذا القانون في ظل الممارسة المتوقعة له قال بكل ثقة أن القانون سيمض لان اليسار قد فقد مصداقيته كقوة سياسية معارضة . فهل يدحض اليسار توقعات هذا المستشار؟ وهل يثبت اليسار أنه المتحدث الفعلي باسم كل الطبقات والفئات المقهورة وليس فقط قائد حركة النسوير ؟

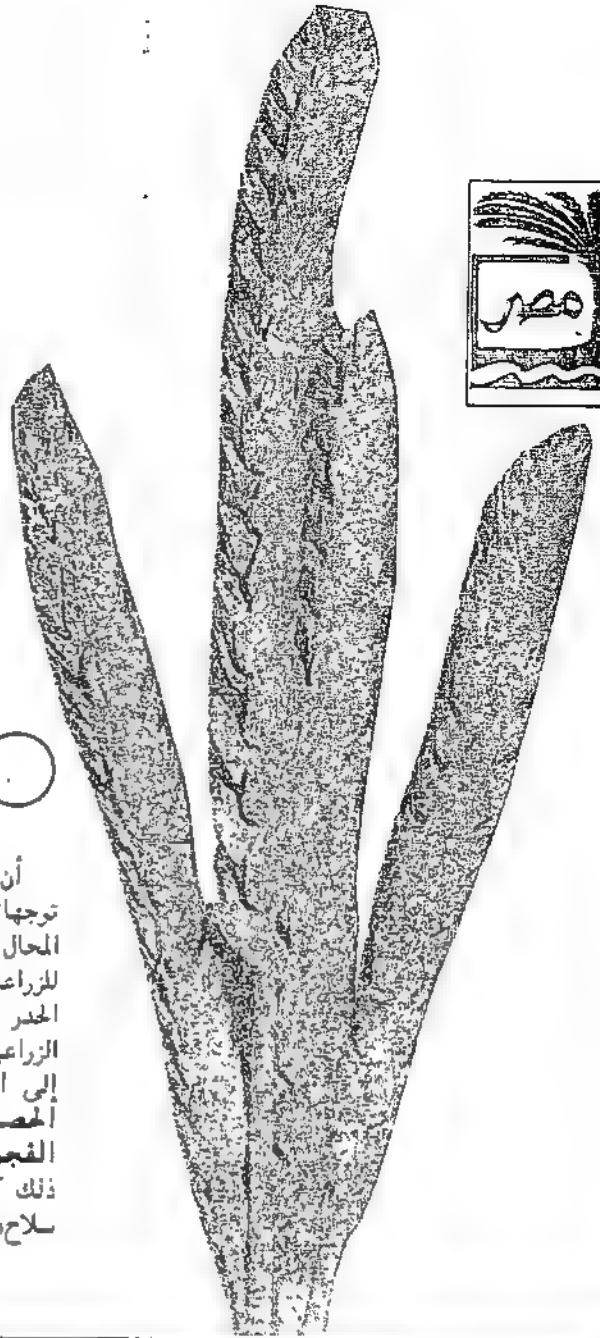
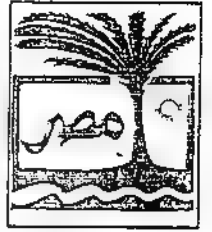
وهذا لن يؤدي في النهاية إلا إلى انقار الفلاحين بالديون (كما هو حادث بالفعل) وانتقال أراضيهم إلى كبار الملاك .

اليسار والمسألة الفلاحية

وإذا كان الاتجاه السائد في الريف الآن هو تركيز الملكية وإن قانون طرد المستأجر يسرع فقط من هذا الاتجاه فان ذلك يعني أن معركة الفلاحين الفقراء ليست فقط ضد القانون بل ضد مجمل السياسات الزراعية . إن السياسات التي تمارسها الدولة الآن في الريف هي سياسة تجويع وسحق للملايين من الفلاحين الفقراء والعمال الزراعيين بلا رحمة . ووفقا لتبنيك الدولي فان أجور العمالة الزراعية في انخفاض مستمر منذ عام ١٩٨٥ ولن يؤدي تنفيذ القانون الجديد إلا إلى المزيد من انخفاضها حيث أنه سيؤدي إلى تحول الكثير من المستأجرين إلى عمالة ومن ثم زيادة عرض الأيدي العاملة

إن مركز الصراع الطبقي قد انتقل منذ عدة أسابيع وحتى شهر أكتوبر إلى الريف مما يعني أن نتيجة هذا الصراع سيكون لها عتق الأثر على مجمل الحياة السياسية في مصر . لقد قررت اندولة تأجيل البحث في الموضوعات الحساسة مثل قانون العمل الموحد وقانون المساكن حتى تتضح نتيجة الصراع في الريف وحتى لا تفتح جبهة أخرى في المدن . فإذا استطاعت الدولة قمع الفلاحين وفرض القانون فسوف تكتسب الثقة الكافية لكي

على أن انتظورات اعارية في الريف المصري في السوت الأخيرة تشير بقوة إلى أن نموذج ماركس وليين ينطبق تماما على مصر وأن العوامل التي كانت تكبح هذا لتطور قد استنفدت . وفقا لسبرينججورج درسة المساحة المزخرة إلى المساحة الكلية خصفت من ٤٠ بالمائة عام ١٩٦١ إلى ٢٥ بالمائة عام ١٩٨٢ وأن هناك ٩٠٠ ألف فدان قد تفتت في هذه الفترة من حيازة المستأجرين إلى الملاك . أن ما أظا من عملية البلرة وجعل منها شبه بلنرة فقط هي هجرة الفلاحين لعمل سوا في المدن أو في الدول العربية بالاسرة التي كانت محور ملكيات صغيرة لم تكن تعتمد فقط على الدخل من الأرض ولكن أيضا على الدخل المتولد من عمل بعض أفراد الاسرة الامر الذي سمح للعديد منها بالاحتفاظ بالأرض . ولكن إردباد معدل البطالة في مصر رسدا: فرض العمل في لدول عربية يعني أن هذه الاسر يجب عليها الاعتماد أساسا على الأرض . ولكن لمشكلة الكبرى بالنسبة للفلاح الصغير والتي ظهرت في السنوات الأخيرة هي سياسة التجمير التي ضاعفت من أسعار الاسدة والبيدات والتقاري والقانون الجديدة الذي ضاعف من إبحار الأراضي الزراعية الأمر الذي أدى في النهاية إلى عدم قدرة الفلاح الصغير على الاتفاق على الأرض وهذا يعني أيضا أن انتاجية الفلاحين الصغار في انحداس مستمر بالنسبة لكبار الملاك



عريان نصيف



أن نعارض الحكومة.. فهذا حقنا لأننا نختلف مع مجمل توجهاتها السياسية والاقتصادية وأن ندين سياساتها في المجال الزراعي.. فهذا واجبنا لما تسببه هذه السياسات من أضرار للزراعة ولل فلاحين . ولكننا -رغم ذلك- يجب أن نكون شديدي الحذر من مخطط أمريكي لا يكتفى بما تحققه هذه السياسات الزراعية من مصالح مباشرة وغير مباشرة له، ولكنه يسعى دائما إلى استثمار هذه السياسات المدمرة لكي يحكم حولنا الحصار الذي لا يمكننا من خلاله الخروج من أسار الفجوة الغذائية أو التقليل منها . مستخدما في سبيل ذلك كل أسلحته السياسية والاقتصادية والتدميرية بما فيه سلاح «الشائعات».

مؤامرة أمريكية جديدة على القمح المصري

لمراكز المختلفة ثم في محافظات المحلة
وتأكد لهم أنها شائعة
من وراء الشائعة؟

هل «حس» السس - على حد تعبير بعض
السادة اسسولين الكدر - رُصِّحوا بؤلبرون
لشائعت ويعدونها؟

أم هو تأمر من وزارة الزراعة -
كما يرى بعض «الأدباء»
لسياسيين» - حتى تيمد الفلاحين عن التكبير
والحركة في لقضية الفلاحية/ الزراعية
الساحة وهي لعلاقة الاحدية؟

.. في الحقيقة، لم يجن
الفلاحون ولم تتأمر وزارة
الزراعة..

ولكن هنالك أسبابا وعوامل موضوعية ،
أدت إلى سريان هذه الشائعة.

- اصابة محصول القمح في بعض المواقع
هذا العام بمرض «الصدأ الأصفر» الذي
يهدم مسنمة ، سواء لرواة بعض
أصناف الشكاوى الذي وزعتها وزارة
الزراعة (كما يرى المررعون) ، أو نتيجة
سوء الأحوال الجوية من صقيع ومطر (كما
تري الوزارة) . وعلى الرغم من محدودية هذه
الاصابات وعدم ترجدها بشكل كبير في
محافظات الرئيسية لزراعة القمح (وهي
الشرقية والغربية وكفر الشيخ) ، إلا
أن هذا العامل قدم بعض لمصادقية للشائعة.

٢- حالة التوتير غير لعادية في هذه
لمرحلة بين المزرعين وبين ورة الزراعة نتيجة
سياسات التي أدت - تحت أي مسيات
تضعها وزارة ولاهم الفلاح - إلى الاضرار
بصلحه من كافة النواحي:

* لارتفاع الكبير والمتولي في أسعار
مستلزمات الاتاج

* مشاكل الزراع مع منق لقرى
ودخولهم في لسجون و تهديدهم بذلك
نتيجة حسابات ربوية - وسجل شك - من
جانب هذه البسوك والهنك الرئيسي
للمتضمنية الزراعية.

* الحالة النفسية الرهبة للمستأجرين من
جاء اصرر لوزارة على إلغاء المرحلة النهائية
للقانون رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٢ ولتي
تقضي بحق الملاك في طردهم من الأرض. ولا
شك أن حالة التوتير هذه تجعل من السهل
على الفلاحين ألا يستبعدوا أي
أضرار قد تحقيق بهم من هذه

مستول

زراعي

يأكل

حبات

القمح

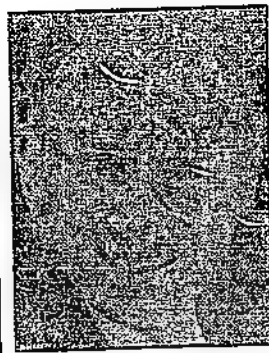
أمام

كاميرا

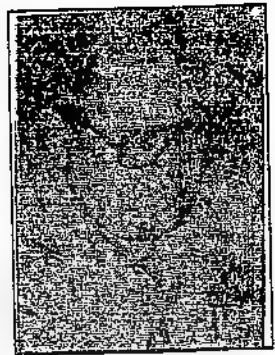
صباح

الخير

يا مصر!!



د محمود الشريف



سيد السلام حممه

ولقد شهدت بدايات - وحتى منتصف
الشهر الماضي - واحدة من أخطر هذه
امؤامرت الأمريكية لتي استهدفت محورا
رئيسيا للاقتصاد المصري وللغذاء
المصري وهو محصول القمح فحادة
- وبسرعة نشتر الحرائق في الريف - سرت
شائعة مدروسة «محصول القمح هذا لعام
مصاب باشعاعات تسبب السرطان
لمن يأكل منه» . البس هذا وحسب ، بل
وحتى يردد الفراع بين الرورع «الوزارة تقوم
بالحرق المحصول في الحقول ولن تقده للفلاحين
سوى تعريضات ومربة»!!

والدعر بنسو ليس بين امرعيين
فحسب بل داخل لمجتمع كله . فالمساحة
المزروعة تسحا هذا العام بحورت ٢٥ مليون
فدان والقمح هو لمحصول العذائي الرئيسي
لشعب كله ربحتار الفلاحون - أمام
سرين وتعاظم وتكثيف وقائع للشائعة - ساد
ينغلرون

* هل يشكرون محصلهم لوزارة امرند
تحرقة أمام أعينهم في حقول؟

* هل يحصدونه «بدري» وببهموه بسعر
رخيص ولكن أفضل من تشريعات الرمية
للمحكومة؟

* هل سيأكلونه رغم ما سبب بهم
ولأولادهم من لاصابة بالسرطان؟

.. وعندما يرتفع فحادة صوت عاقل
وسط هذه الفوضى متسائلا «أي حقول قد تم
إحراقها»؟

تكون الشائعة جهرة بالرد محددة
قرية بخلاف التي ارتفع فيها هذا
التساؤل، وفي هذه بقرة الأخرى تتحدد

قرية ثالثة. وعندما لا يجد أهل محافظة
«الشرقية» صحة لعمليات الاحرق هذه ،
يشرب لمفجح . لقد ابتدأ بحرق لمحصول
في «دمياط» . وهكذا . حالة كاملة من
لنوصي وبرعب فقد من قرية لأخرى ومن
محافظة لمحافظة بل وقتند أيضا - بطبيعة
الحال - عبر بعض لمحات لاعلامية
وللمحتسنة بل والسبائية «هبة والمؤرة
.. وعندما يحرق لمستربون . كانت
الشائعة قد أصبحت أسرع منهم بكثير ،
لذلك لم يصدق اكثريو لمستول الزرع
الذي قدم - في برنومج «صباح المظهر به
مصور» وتناول عدة حبات وأكلها في
«برنامج ساممهم» . «لمن أدرانا أنها
من نفس القمح المصاب»!!

.. وللداح المصري - بحكم خبرته
الميزة على مدى آلاف السنين - يتم
بانتشكك وعدم التصديق بسهولة . ولقد اقتدته
هذه المسمة من السجل بتدمير محصونه بمذبه
وحصوده قبل موعده . بأن تصل الراوعون
سعضهم بعض في القرى المختلفة ثم في

٣- ما يلمه نجيب- رئيس حائنا على أحد- من الخصاص الخاص لوزارة الزراعة في مجال ما يسمى التطبيع مع العدو الصهيوني بما يشمل ذلك من استيراد بعض المواد أو المعدات الزراعية ملوثة بالأمراض اسل بذور وغاوى بعض المحاصيل وخاصة الخضر- المحاصيل الاسرنية المنيرة للثروة- المبيدات الضارة صحة لسان... الخ

ولما كان هذا الانتشار شاملا رئيسا لاستشار استشارة لهم لا تكون الوزارة قد استوردت من إسرائيل تقاوى ثمن حملة بالانتماءات ومسيبة للأرض... اذا كنت العوامل السابقة قد ساعدت على سريان وكثافة الشائعة، فإن السؤال الرئيس والخطير هو... من الذي أطلق هذه الشائعة أصلا؟ ومقترحة «أبحث عن صاحب المصلحة»، ليست قاعدة عامة في علم لإجرام محسب، بل في علم الاقتصاد أيضا

ومن نفس المصدر الموثوق به والذي أكدنا من خلاله- في العدد ٥٨ / ديسمبر ١٩٩٤ من مجلة «اليسار»- إصدار لصفارة الأمريكية بالقاهرة بيانا في شهر أكتوبر ١٩٩٤، تشكك فيه من قدرة مصر على تحقيق هدفها طريل للأهل للاكتفاء لذات من الحبوب، أو حتى على زيادة إنتاجها منها وتجهيزها للتجارة الأمريكية أن تسمى صدور هذا البيان منها في مواجئة تيام، الحملة القومية للتهوض بإنتاجية القمح، من نفس هذا المصدر الموثوق به، نشر -لأول مرة- الخبر التالي، الذي يوضح- على ضوء نظرية «أبحث عن صاحب المصلحة»- «الغرة الخبيثة» التي كانت وراء هذه الشائعة المدمرة:

عند في الفترة من شهر أبريل ١٩٩٧ احتضن هام وسرع لكافة الحاضر المسئلة والنشطة في كل من مجلس للقمح الأمريكي، ومركز معلومات القمح الأمريكي، بإشراف هيئة التنمية الأمريكية بالقاهرة.

وكان من أهم قرارات وتوصيات هذا الاجتماع

(١) بقاء بحلة إعلامية وإعلانية وسعة ومكثفة يؤكد فيها اظهار التعايز بين القمح الأمريكي وكافة الأصناف الرديئة، أو الأقل جودة- المحلية والعالمية لأخرى

(٢) النظر في تقديم سبلات و«امتيازات» كبيرة لمستوردي القمح والدقيق الأمريكي إلى مصر.

(٣) تقديم كافة الامكانيات التي ستج ضم أكبر عدد ممكن من أساندة الجامعات المصرية في مجال الزراعة والاقتصاد الزراعي وكذلك من الخبراء الزراعيين- المصريين الحكوميين، إلى حركة المجلس والمركز، مع ضرورة مراعاة «طوب» كل منهم، بحيث تكون علاقتهم مباشرة أو غير مباشرة، معلنة أو غير معلنة.

هل هناك افتئات على الصديق الأمريكي، أو ربط متعسف بين هذا الاحتجاج القمحي الأمريكي الذي عقد في القاهرة ومن البديهيات أن يكون جهاز المخابرات المركزية الأمريكية له دور رئيسي في تنفيذ قراراته بوسائله المتعددة- وبين سريان هذه الشائعة التي كادت أن تتسبب في دمار كامل لحصولها من القمح لعام كامل؟

هل تعود لنظرية «صاحب المصلحة»؟ لؤكد ذلك الاستنتاج؟

«مصر-وفق تقرير مجلس القمح الدولي عام ١٩٩٣، واحصاءات مجلس القمح الأمريكي عام ١٩٩٤ هي ثاني دولة في العالم في حجم استيراد القمح.

* النسبة الأكبر- الأقرب للكلمة- من صادرات مصر من القمح، من أمريكا.

* «تاتورة القمح المستورد من أمريكا وصلت عام ١٩٩٤ إلى ٢ مليار ٣٥٠ ألف جنيهه أصرت أمريكا على سدائها نقدا وبدون أي تيسيرات مصرفية

* «وصل التحكم من الصديق الأمريكي تجاه احتياجا القمحي منه، ليس فقط إلى المبالاة في رفع الأسعار، أو التلاعب بمواعيد الشحنات ولكن إلى أن تكون مصر- لشديد الأسف- ليست من الدول العشرين المستوردة للقمح الأمريكي التي وقعت أمريكا معها على اتفاقية إيقاف التصدير عند الاصابة بالنظر. ولم يتصح هذا الموقف الأليم الا عند رفض هذه الدول للقمح الأمريكي المصاب بالفطر عام ١٩٩٦ ولم يكن منها مصر.

* «اتفاق جولة أورجواي (المعروف باسم اتفاقيات الجات) سترتب عليه المزيد من التحكم الأمريكي في حجم وسعر احتاجاتنا القمحية المستوردة منها

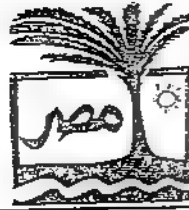
.. إن الولايات المتحدة الأمريكية -ما كان لها وفقا لسياساتها ومصالحها- أن تدع مصر تخرج- ولو قليلا -من علق راحة المحنة القمحية.

ومن هنا كان بيان لسدرة الأمريكية غير المسبوق في استناده -مع به- الدعوة إلى حملة قومية لرفع إنتاجية القمح. ومن هنا كان التوتر الأمريكي من مجرد التحرك الضئيل في زيادة كمية القمح المستورد (رغم محدودية نتائج الحملة القومية للقمح ورغم أن اسراردا للقمح ما زال يدور في حدود مليون طن سنويا) إلا أن هذه الحملة القومية -برئاسة- محمود شريف- قد استطاعت -على الأقل- زيادة المساحة المزروعة بالقمح بمسبة أكبر من ١٣٪ أي ما يقرب من نصف مليون فدان

-ومن هنا كان الانزعاج الأمريكي من أن تتحول القضية إلى بعدها السياسي، كما عبر عن ذلك د. عبد السلام جمعة الشحات العام على برنامج القمح في تسيده وانتقاده لرؤية السيد/ ج. رئيس المدير التنفيذي لمجلس الحبوب الدولي من خلال ندوة الحبوب والقرار السياسي التي عقدها مركز الدراسات العربية بلندن في مارس ١٩٩٦، بقوله المحدث «نحن في الدول النامية ننظر لمحاصيل الحبوب بالذات على أنها محاصيل سياسية واجتماعية واستراتيجية لا بد من العمل على زيادة إنتاجها المعنى والاعتماد على الذات في توافرها».

■ إن معركتنا من أجل الاعتماد على لذات في تقرير القمح وتصديق الفجوة القمحية وفق مخطط تراكبي ومتطور، معركة شرسة ستخوضها أمريكا بكل عنف، ولنا نحن الذين نسعى إلى ذلك ولكننا هي التي تؤكد ذلك على لسان وكالة المخابرات المركزية، ففي تقريرها الذي أعدته عام ١٩٧٤، على طلب هنري كيسنجر قبيل انعقاد مؤتمر الغذاء العالمي بروسيا، تقول ما نصه «إن نقص الحبوب في اعلم من شأنه أن يمنح الولايات المتحدة الأمريكية سلطة لم تكن تملكها من قبل إنها سلطة تحكمها من ممارسة سيطرة اقتصادية وسياسية تفوق تلك التي مارستها في السنوات الأخيرة التي تلت الحرب العالمية الثانية».

ولذلك فليس من العريب أن تلجأ أمريكا-في سبيل الحفاظ على هذه السلطة العائية- إلى اتباع كافة ارسائل من الانقلابات حتى الشائعات، ولذلك أيضا فعلينا الاستمرار والصمود في هذه المعركة الشرسة، ولعل أهم أسلحة مصر في هذا السبيل هو رعاية العنصر البشري، الفلاح المنتج القادر- في الأساس- على تحقيق النصر في هذه المعركة الوطنية



الموازنة العامة للدولة

يمولها الفقراء

ويجنى ثمارها الأغنياء



د. محمد الدين الفريسي



د. كمال الجنزوري

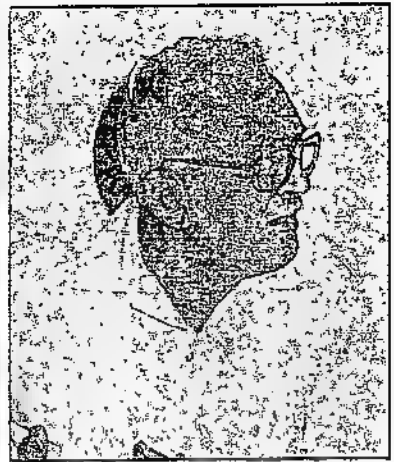
تدور الموازنة العامة للدولة بالنسبة للمواطنين ولغيرهم من الساسة والمشتغلين بالعمل العام مجموعة من الأرقام والاعمال يستحيل فهمها أو التعامل معها وتحصر الحكومات المتعددة للديمقراطية واحيدة إنشائها ودعايتها على تأكيد هذا المعنى في أذهان الرأي العام حتى لا يتذكروا في الاقتراب من الموازنة وتقيمها ومناقشتها. على العكس تماما في الدول الديمقراطية، حيث الحرص على التبسيط والترصيح والفهم لكي يدرك كل مواطن لابعاد الخفية للموازنة باعتبارها الترجمة الخفية لسياسات الحكومة في كافة المجالات

خالد البلشي

إجمالي الموازنة تم توجيهه إلى البعد الاجتماعي ٨٢٠٢ مليار جنيه، بزيادة قدرها ٨٠٨ مليار جنيه عن ميزانية العام السابق كما نتحدث الأرقام في الموازنة عن انخفاض نسبة الضخم في الموازنة الجديدة وبنهاية سبعة في المئة مما سيزيد لارتفاع مستوى المعيشة. ونعترف أن إجمالي الموارد العامة المتاحة في مشروع الموازنة الجديدة قد وصل إلى ٩٢٪ من نسبة الموازنة، حيث وصلت قيمتها إلى ٧٦٤ مليار جنيه. وإن نسبة العجز في الموازنة لن تتجاوز ١٢٪. ليكون أقل من عجز الموازنة في إنجلترا وفرنسا. ونتحدث الموازنة عن أن ٣٦٪ من

الموازنة لسنة ١٩٩٨/٩٧ أن حجم الموازنة قد زاد ليصل إلى ٨٢٠٢ مليار جنيه. بزيادة قدرها ٨٠٨ مليار جنيه عن ميزانية العام السابق كما نتحدث الأرقام في الموازنة عن انخفاض نسبة الضخم في الموازنة الجديدة وبنهاية سبعة في المئة مما سيزيد لارتفاع مستوى المعيشة. ونعترف أن إجمالي الموارد العامة المتاحة في مشروع الموازنة الجديدة قد وصل إلى ٩٢٪ من نسبة الموازنة، حيث وصلت قيمتها إلى ٧٦٤ مليار جنيه. وإن نسبة العجز في الموازنة لن تتجاوز ١٢٪. ليكون أقل من عجز الموازنة في إنجلترا وفرنسا. ونتحدث الموازنة عن أن ٣٦٪ من

وقد بدأ مجلس الشعب في ٢٥ مايو الماضي مناقشة الموازنة العامة للدولة عن عام ١٩٩٨-١٩٩٧. رغم أن الحرب الهالكه قد استوى على أكثر من ٩٥٪ من سفاد مجلس الشعب في سوا انتخابات شديدا مصر على سدة مجلسها الثاني الطويل، وبعد التقليل من نواب المعارضة «الشجمع» لوفد «الاصوري» احدى حورية علو حد سنش. وكشف الكسر من سياسات حكومته المعارضة ضد الشعب المصري التي عكستها بوضوح هذه الميزانية. تقول الحكومة في البيان المالي لمشروع



د. جودة عبد الدال



د. إبراهيم سعد الدين

س ٦ / ، أو مصدر نحو وصل إلى ٧ /
 ومن عجز الموزنة مختص إلى ١٢ / وفي
 ظل تباين كثير من الجوانب والأرقام بسجل
 الوصول من الأرقام المتصلة في صحح
 لأرقام الواردة في السجلات ، ولكن يؤكد أن
 هناك تباين في ردم الحكومة لمصر
 في ترسده لا يمكن ذلك على أحوال المواضع
 . ما يحتاج في مستوى المصنعة ، وتوف
 الارتداد لموسى للأعداد ، أو على الأقل
 وقرب البلاء عند حد معين

والتلاعب في الأرقام في الموازنة لا يفت
 عند حدود الأرقام لسابقة بل يكاد يكون
 ظاهرة عامة.

فمثلا تقول حكومة إن متوسط دخل
 الفرد ارتفع في نهاية عام ١٩٩٦ إلى ١٢٥٠
 دولاراً سنوياً ، في حين يقول تقرير التنمية
 الصادر عن البنك الدولي في عام ١٩٩٦
 ويتكلم عن لوضع في مصر عام ١٩٩٤ (آخر
 تقرير لبيد الدولي) : إن متوسط دخل الفرد
 في مصر عام ١٩٩٤ وصل إلى ٧٢٠
 دولار في العام ، فهل زاد متوسط
 دخل الفرد في مصر بمقدار ٧٠٪
 خلال العامين الماضيين لم يرتفع
 متوسط دخل الفرد الشهري من ٦٠
 إلى ١٠٠ دولار شهرياً ؟!

وتؤكد الحكومة أن حجم الدين قد دخل لم
 يتعد ١٣١٦ مليار ، بينما يسجل
 البنك المركزي ارتفاع حجم الدين
 الداخلي إلى ١٥٠٣ مليار جنيه.
 وتقول الحكومة إنها لم تعرض أعباء
 جديدة على المواطنين ، بينما تسجل في
 مشروع الموازنة أن ضريبة لمبيعات
 والتي يتحملها المواطن العادي ستزيد
 بمقدار ١٣٪ كذلك ستزيد الضريبة
 على الدخل بنسبة ٧٥٪

** الحقيقة لشأنية تتمتع بالأحور ،
 الموازنة تقرر زيادة في الأجر تقدر بحوالي
 ١٨ مليار جنيه بزيادة قدرها ١٢٪ عن العام
 السابق وهي زيادة لا تتناسب مع الأعباء
 لإضحية المنفعة على شاطئ المواطنين ، بالأحرى
 لا زالت ضعيفة ولا تفي بتطلعات مواطنين
 لمعيشية حيث تبيحت الدراسات أن
 المواطن المصري يتحمل ١٠ مليارات
 جنيه سنوياً على شكل دروس
 خصوصية أي أن أعباء لدروس
 الخصوصية تساوي نصف القيمة
 المخصصة للأحور في الميزانية والتي
 تصل إلى ٢٠٤ مليار جنيه
 سنوياً ، كد ردت الأسعار بشكل عام بأكثر

النحور الأسبوعية واننا نسبر قدماً
 على طريق الرخاء... ون مصر بدأت
 في جنى ثمار الإصلاح
 الاقتصادي ، ولذلك فإن حكومة ستوسع
 في عمليات الإصلاح لاقتصادى وتلى بيع
 وحدات القطاع العام خلال الأشهر الثلاثة
 الأولى من أمانة جديدة ما قيمته ٣
 مليارات جنيه والذي سيورد ملياً بريد
 من لتقدم.

باطبع هناك مسددة وسنة بين لرحم
 اندي تزج به حكومة د. كمال الجفوزوي
 وبين الخليفة التي تكشف لقراءة الدقيقة
 اوراقه للمبراة

في الاحتجاج الذي تغدته اللجنة
 لاقتصادية حزب لتجمع لوطى انتقدى
 وحضره د. جودة عبد الدال أمين اللجنة
 ، وكان من د. إبراهيم سعد الدين د.

لوج عبد الفتاح ، د. صلاح ساميش
 ، د. محمد نعمان ، لسلمى عزيز
 سيف الهز ، أبو المصطفى السعدى ،
 هانى شكر الله ، فتحي إبراهيم دار
 نقاش تعصبى حاد حول امرة كشف من
 محمودة من لحدث لهدمة ، رغم السرية
 التي تفرصها الحكومة على كثير من الأرقام
 والبيانات والمؤشرات التي تم على أساسها
 تحديد لأرقام الواردة في موزنة ، بحجة أن
 غالباً يصر بالأس التومى

«أولى هذه الحقائق أن كثيراً
 من الأرقام الواردة في الموازنة غير
 صحيحة

تقول الحكومة أن معدل التصخم لن يزيد

العامةينات لاجتماعية.

وتؤكد الحكومة في بيان على
 التزامها بعدم فرض أية أعباء
 ضريبية جديدة على المواطنين مؤكدة
 في لوقت نفسه على تحصيل للمبيعات
 جنيهه صرائب بضائية ، من خلال توسيع
 المجتمع الضريبي والقضاء على التهرب
 الضريبي من ناحية ، وتحديث وتطوير لنظام
 الضريبي وإدارته بأسلوب أكفأ يصنع تحصيل
 حق لمجتمع في إطار لعدالة ليم تحصيل
 ١٣ مليار جنيه صرائب مبيعات بزيادة
 قدره ١٥ مليار جنيه عن اعام السابق
 ولتحقق لمعرب ١٠ مليارات جنيه

ولتزيد حصيلة الضرائب على مدخل بسبة
 ٧٪ وتقول لأرق ، أن حصيلة صرائب
 المباشرة سوف تصل إلى ٢٢ مليار جنيه
 مقابل ٢٠ مليار جنيه في العام السابق
 كما تركز الحكومة التزامها بحداد اعباء
 لدين العام والتي تصل إلى ٢٣٥ مليار جنيه
 في موزنتها بتحمل مدين العام الدخلى
 منها ١٨٣ مليار جنيه بينما يتحمل الدين
 اعباء لخارجى ٢٠ مليار جنيه ، ويظهر وزير
 الدية د. محيى الدين الغريب
 -الاباذ بكلية لسان والاقتصاد-
 المواطنين إلى أن الدين العام الداخلى
 ينعكس الدين الخارجى ليس عبثاً
 على الاقتصاد القومى ، وأن قيمته
 لم تتعد ١٣١٦ مليار جنيه.

وهكذا سنرى ، محيى لدين الغريب
 الموصى من خلال بيان انالى لمشروع
 الموازنة أن مصر قد دخلت إلى حلبة



إبراهيم الدسوقي

أني تعدل ٥٠ قرشاً لكل طالب في الشهر .
عدها أنها توسعت في تعمير مدارس
الفصل الواحد في قرى مصر (٤
قرية) لتصل إلى ٣٠٠٠ مدرسة تشكل
الفرصة التعليمية الواحدة في كل
منها ٥٧٠٠ جنيه أي أكثر من
تكلفة الفرصة التعليمية في
الجامعة مرة ونصف، في حين أنه كان
من الممكن الاستعاضة عن هذه المدارس
بوحدات منفصلة أو بتوفير وسائل مواصلات
لنقل الطلاب إلى أقرب مدرسة إليهم

وتوسعت الوزارة في تحارب التعليم عن
بعد والتي تكلفت ٣٠٠ مليون جنيه في حين
تؤكد التقارير الحكومية أن من ١٥ / إلى
٢٪ من الطلاب لا يجدون مقاعد للدراسة
أو يجلسون على مقاعد غير صالحة
للاستخدام . كما تؤكد الدراسات أن عالية
المدارس الابتدائية لا يوجد بها معال
للمعلمين . وهكذا تضع موارد التعليم
على جوانب الانفاق المظهرى في حين
لا تنال الجوانب الأساسية للتعليمية
إلا القليل فتدنى الخدمة التعليمية
من سبب إلى أسوأ .

**** القضية الرابعة هي قضية
الصحة فعلى الرغم مما وصل إليه حال
مستشفيات وزارة الصحة من ترد ، وارتفاع
السعر والخنس في أسعار المستلزمات
الطبية والدواء ، وحاجة كثير من مستشفيات
وزارة الصحة إلى التحديث وإدخال الكثير
من الأجهزة المتطورة ذات الأسعار العالية
والتي نحن في أمس الحاجة إليها وحاجة كثير
من الأماكن إلى إنشاء مستشفيات جديدة
جدا . فإن ميزانية وزارة الصحة لم ترد عن
العام الماضي إلا ب ١٠٠ مليار جنيه حيث
كانت ٢٠٢ مليار جنيه في ٩٧/٩٦ وأصبحت
٢٠٣ مليار جنيه في ٩٧ / ١٩٩٨ . وكان
مطلوبا أن لا يقل الاتفاق على الصحة عن ٥ /
من الاتفاق في الموازنة ومطالب د . سمير
قياض بزيادتها إلى ٧٪ من الاتفاق
العام في الموازنة وذلك لمواجهة
الحالة الصحية المتدهنة في البلاد
ومواجهة الزيادة في أسعار الخدمة
الطبية والدواء والتي تجعل**

مدرسة فقط ، على الرغم من أن مخصصات
الاستثمار في مجال التعليم كانت في تزايد .
صنعت من عام لآخر . إلا أن الزيادة في
الأسعار ابتعلت الزيادة في المخصصات بل
وابتعلت جزءاً من المخصصات نفسها
فماذا لو أضفنا إلى هذا العامل معدلات

التضخم والزيادة السكانية
وما يزيد الأمر سوءاً أن السياسات المالية
التي تتبناها الحكومة في قطاع التعليم
سياسات غير سوية حيث توجه ٦٨٪ من
ميزانية التعليم إلى الأجور . تحصل الأجور
الثابتة منها على ٣٤٪ بينما يكون نصيب
الأجور المتغيرة ٦٦٪ في صورة مكافآت
وحوافز تكون غالبا من نصيب الفئات العليا
وفي تناز ٤٪ من حجم الميزانية
المخصصة للتعليم

وهكذا لا يحصل المعلم الصغير
الذي هو أساس العملية التعليمية
إلا على انقذات . وبدلاً من أن تعزز الوزارة
بإعادة توزيع المرتبات بشكل عادل عن طريق
دمج المكافآت والحوافز في المرتب الأصلي مما
سيؤدي لارتفاع مرتب الفئات الدنيا من
المعلمين من ٣ إلى أربعة أضعاف . فلقد
رصدت الوزارة من ٣٠٠ إلى ٤٠٠ مليون
جنيه توزع على ٦٠ ألف مدرس ليكبر
نصيب كل واحد منهم ٥٠ جنيهاً شهرياً أي
بواقع ٤٠٠ جنيهات شهرياً تحت بند
تحسين أحوال المعلم ومواجهة
الدروس الخصوصية .

وفي حين ترصد وزارة التربية والتعليم
٢ مليون جنيه للتأمين الصحي على ١٥
مليون طالب بواقع ٦ جنيهاً للطالب سنوياً .

من ٣٠٪ من ١٩٩٢ وحتى الآن . وراود
أسعار الدواء تحديداً بسعة تتراوح بين ٣ و
٤ / في العام الماضي فقط وهي أسئلة
تؤكد أن الأجر العاليه يعجز عن تلبية
الحاجات الأساسية للمدرس

ويريد الأمر سوءاً أن الأجور لا توزع
بشكل عادل على انساب المختلفة حيث تبلغ
الأجور الأساسية ٦٨٦٧ مالياً . بينما بلغت
المكافآت والمزايا المتعددة ٧٩٧٨ مالياً وتستهلك
هذه المكافآت والمزايا التقديرة إلى مات
الإدارة العليا بينما لا يحصل عامة الموظفين
الأعلى الأجر ، الأساس فقط ، بل أن توزيع
الأجور يتفاوت من وزارة أخرى شعبة لتفاوت
نصيبها من الأجور المتغيرة تفاوتاً كبيراً
فتصل في بعض الجهات من ٤ إلى ٥ أضعاف
المرتب الأساسي وفي البعض الآخر بلغ الأجر
لتعريف الحد الأدنى والذي يتراوح بين ١٠
و ١٥ / من المرتب الأساسي

وبلغت النظر أن أعباء المعاشات التي
تتحملها خدمة العامة وهي ٤٦ مليار جنيه
لم تزد عن العام الماضي . أثر أن دخول
أصحاب المعاشات تنخفض بنسب التضخم
والتي تصل إلى ٦ /

**** والحقيقة الثالثة تتعلق
بمخصصات التعليم في الموازنة .. فظرة
سريعة إلى نصيب التعليم في الموازنة الجديدة
محدد قد رد بشكل مطلق . ولكننا لو نظرنا
بعمق بصورة نسبية تصع في اعتباراتها
معدلات التضخم والزيادة السكانية
والزيادة في الأسعار سنجد أن
الوضع لم يتغير إن لم يكن قد قل
عن العام الماضي .**

مثلاً في مجال الاستثمارات بقطاع
التعليم . كان من المفترض في الخطة الخمسية
لماصة أن يتم ب ١٥٠ مدرسة كل عام .
رند تحقق ذلك في العامين الأول والثاني .
ولكن أعداد المدارس الشاة بدأ في التناقص
سد العام الثالث حيث تراوح ما أنشئ فيه
من مدارس من ٩٠٠ إلى ١٠٤٠ مدرسة
ويستمر تناقص في العام الرابع ليكون
أحداً ما أنشئ خلاله من ٦٠٠ إلى ٧٠٠

الصحة البدنية والمتوسطة بل
وانشريحة الأولى من الطبقة العليا
لا تنحاً لاستخدام الخدمة الطبية الا
في الحالات المرضية الشديدة وعلى
اعتبار أن استخدام الخدمة الفنية مدخل في
تأهيل كماله وبراهين لراية غير الخد.

**** بقصة الخامسة هي قضية**
الضرائب والاصلاح الضريبي ويعتد
مشروع دراسة في حصيلته على الحماية من
الفساد حيث حول الهيكل الأساسي للظام
الضريبي إلى الاعتقاد على التوسع في
الضرائب غير المباشرة اخصيه المبيعات
والسنة والرسوم المقررة على المحليات
وحدودها. بدلاً من الاعتناء على
الضرائب المباشرة كضريبة الدخل
والتجارة الارباح التجارية
والصناعية.

فرسوم، جمارك وضريبة المبيعات بثمان
بحوالي ٢٤ مليار جنيه من ايرادات زيادة
قدرة ٢ مليار عن الضرائب العامة، باصانة
حصيلة ضريبة اتمعة وتنفذ بحوالي ٥
مليارات جنيه يكون المجموع ٢٨ مليار
جنيه أي أن الضرائب غير المباشرة
تشكل ٥٦٪ من حصيلته الضرائب
بتحملها محدودو الدخل والفقراء
سواء عن طريق تحصيلها في صورة
رسوم مباشرة وزيادة في الأسعار
حتى السلع التي تتحمل ضريبة
المبيعات وهكذا. يساهم الفقراء
بحوالي ٣٥٪ من جملة إيرادات
الميزانية في صورة ضرائب غير
مباشرة.

أما بقصة الضرائب المباشرة والتي
تدعى الحكومة أنها ستقوم بحماية اليد
الضريبي في قطب. لتشكل حصيلته المتوقع
تحميه بها إلى ٢٢ مليار جنيه بكونت
الموتة عن لائق.

قطاع لتزويد وقاية السيول والبلاد
المركون بثمان بحوالي ٦٩٪ من حصيلته
ضريبة المباشرة.

مخطط دولة وطاق الأعمال العام
بمعدل ١١٪ من ثمة هذا الضريبة في
صورة ضرائب عطل على المصانع.

أي أن الحكومة لتحيل ٨٠٪ من ثمة
ضرائب المباشرة لا يحدث بها أي تبرع
ضريبي

ولتضع الحاصل لتحيل ٢٪ من

الضرائب المباشرة وهذه هي الجزئة التي
معدت الحكومة محاربة التهرب الضريبي
فنيا والتي من المرجح أن تصل حصليتها
إلى ٤٠٠ مليار جنيه بزيادة قدرها
٣٠٠ مليار جنيه على الرغم من أن
احصائات مصلحة الضرائب في عام ٩٧/٩٦
تؤكد أن حجم التهرب الضريبي قد
وصل إلى ٦ مليارات جنيه. فأى
حرب تلك ضد التهرب الضريبي؟

وهكذا فبينما تدفع الفقراء الضرائب
تصل الإعفاءات الضريبية
للمستثمرين إلى ٨ مليارات جنيه.
أي ضعف ما يتم تحصيله من
ضرائب من القطاع الخاص.

القضية السادسة هي قضية الدين
العام الداخلي والخارجي. تقول الحكومة
إن الدين العام الداخلي ١٢١٠٦ مليار جنيه
في حين تؤكد نشرة البنك المركزي - كما سبق
القول- أن الدين الداخلي بلغ ١٥٠٣ مليار
جنيه

وتتعامل الحكومة باستهانة شديدة مع
الدين العام الداخلي حيث ركزت الحكومة في
البيان المالي لمشروع الموازنة على أن الدين
العام الداخلي على عكس الدين العام الخارجي
ليس عبئاً على الاقتصاد القومي. على الرغم
من أن الأرقام الواردة بمشروع الموازنة تقول
تقول أن أعباء خدمة الدين العام
المحلي ١٨٠٣ مليار جنيه في حين أن
أعباء خدمة الدين الخارجي ٢٠٥
مليار جنيه. وأن أعباء خدمة الدين
الداخلي تزيد مرتين ونصف عن إجمالي
المخصص للاستثمارات في الموازنة العامة،
وبما أن عشرة أضعاف إجمالي المخصص
للإنفاق على التعليم والبحث العلمي.
وثلاثين ضعفاً لإجمالي المخصص للخدمات
السكنية والصحية.

وبإضافة أعباء الدين الخارجي (٢٠٥
مليار جنيه) عليه يكون مجموع المبالغ
المخصصة لخدمة أعباء الدين العام
٢٢٠٨ مليار جنيه، يزيد بمقدار ٣
مليارات جنيه عن المخصص للأجور
في الموازنة العامة. بل أنه يرتفع
إلى ٢٨٪ من إجمالي الانفاق العام
في مشروع الموازنة.

أي أن هذه الموازنة هي موازنة لسداد
قوائد الدين وأقساطها ولست موازنة للتنمية

وبما يشير السائل - تظل الدولة سجنحة
باحتياطي قدره ١٨ مليار دولار وستنمرها
كودائع لتتحصل على ١/٢ كغرام في حين
تقرض بالجلبه الضري لتدفع عبا قوائد
تصل إلى ١٢٪ مما يرد من حجم الدين
تزداد الأعباء على المواطن

وفي ضوء هذه الحقائق كان مستطاباً أن
يرفض حزب التجمع الموانة بأكملها وأن
يلفت النظر إلى أنه كان من الضروري أن
توضع الموازنة أبرز مذهب حصيلته بيع شركات
القطاع العام وعلى أي أساس يتم تقدير نسبة
البيع.

ولا يأتي الرغرض لموازنة حكومة الحزب
الوطني من القوى الاشتراكية اليسارية
التجمع بل يتعد أيضاً للقوى الليبرالية
اليمينية (الوقد).

يقول الدكتور ابراهيم الدسوقي
أبائله رئيس اللجنة الاقتصادية بحزب
الوقد: إن مشروع الموازنة العامة للدولة
يعاني من خلل خطير في الإعداد
والصياغة. وهو خلل متعدد لاختلاف الحقائق
والدلالات المتعلقة ببعض الأرقام المجرودة
بالميزانية. فمثلاً بالنسبة لتنفقات العامة
يلاحظ أن هناك بعض الأرقام الاحصائية والتي
لا يصاحبها أي تفصيل بحيث لا يعرف المبالغ
أوجه النشاط التي تذهب إليها. أما بالنسبة
للإيرادات فالتا لا نعرف مصادر القيمة
الإجمالية على وجه التحديد فبما عدا
إيرادات الضرائب، لا نجد تفصيلاً لإيرادات
التزويد وقاية السيول وبيع البضات و
الأسلحة.

ومن أكبر الملاحظات على مشروع
الموازنة هو ادمان الحكومة توزيع
التنفقات الخارجية الاستثمارية بصورة
لا تحترم الاولويات، ولا تضع في
الاعتبار الأبعاد الاجتماعية

للمجتمع المصري. والمثل الصارح على
ذلك أننا نجد أن مصروفات الاعلام
تشكلهم بضعة مليارات. لا يستطيع أن
يراه الملاحظ العادي. وذلك لأن الادارة
والقانون يحصلان على دعم من محصصات
الميزانية المتعلقة بالدعم وبالتالي نادراً
جمعنا رقم الدعم الذي تحصل عليه
الادارة والتلفزيون مع رقم
الاعتمادات الخاصة بها فان
مخصصاتها سوف تتجاوز ٣

مليارات حيه- وفى حين نلاحظ أن الرقم الإحصائى للاتفاق الحكومى على التعميم والصحة العصرية وحما أخطر نشاطين لا يتعدى ١٧٪ من حجم الاتفاق الحادى . بينما يستهلك الأمن حوالى ٣٧٪ من الميزانية وهذا احتلال واضح من توزيع لاسان الحكومى لاهد من العمل على ساركه . ولكنه فى الواقع ينصح عن سياسة دأبت عليها الحكومة منذ زمن طويل

لأمن المركزى مثلاً لا تقل الاعتمادات الموجهة للاتفاق عليه عن ٢٥ مليار جنيه فى العام بينما أن الجهد فى واقعته مشرهل ولا يعتمد سوى على الكم فقط . وكان حرباً بالحكومة أن تضغط ببقائه وتقلل أعداده وتنهى بالكيف ليل الكم فى إعداد كوادره . حتى لا يصح محزون ومستودعاً للصرى والمعاقين والمعطوبين الذين يتم تصليتهم من احتياطات جيش

كذلك يدعى بيان وزير المالية-الكلام ما دل للدكتور . إبراهيم الدسوقي أباطله- أن الحكومة قد انجذبت إلى صغف لاتفاق نظيرى بنسبة ٧٪ بينما الواقع يؤكد أن هذا لاتفاق لم يجر تخفيضه على الإطلاق ودللت على ذلك هو ما زال الاتفاق على مكاتب الاعلام فى الخارج والتي تبلغ ٤٠ مكتباً تحصل على اعتماداتها من وزارة الاعلام . وتقوم بنسبها فى الدول التي توجد بها مستقلة عن سمدرت تماماً وكذلك بقوات التمثيل لندجارى لدى بعض معظم دول العالم مكاتب تجارية تنبع ورة سخارة ومستقلة عن السفارت . تاهيك عن مكاتب الصالمة والصحة الدبعة لوزارات القوى العاملة والصحة ونحن نقول انه بدلاً من كل الاتفاق نظيرى كان من الممكن الاستعصه عن ذلك بأن يكون تتسلل للدور فى المصرى ثقيلاً شاملاً لجميع الأنشطة دون تمثل هذه الأنشطة من داخل اسارات

وفصلاً عن ذلك قال نيسل اسليماسى لمصرى بنسبه يحتج بتروشد بنائه فلا يعمل أن يكون مصر تتسلل ديومسى فى معظم دول العام سعد أن مصر سدره فى كنامدوا بر؟ قتل مصر فى حميرة السال فى حين عهد أن الدول الأحسية تركز تمثيلها فى

الأماكن ذات الأهمه الحرة بالنسبة لها.

وهناك قضية مهمة أخرى وهى قضية حصيله الضرائب فى الشراة الجديدة ونحن نعتبر أن أحد سمات التخلف هو الاعتماد شبه المطلق على الضرائب غير المباشرة فى تمويل إيرادات الدولة والمؤسف أن مصر لا زالت تعتمد فى العالبيه الساحقة من دخلها على الضرائب غير المباشرة ،والتي تعتبر أحد الاسس التي تزود لارتناج تكاليف المعيشه بصورة كبيرة . ولقد طالبنا مراراً أن تكفى الحكومة عن هذا الأسلوب الجبانى الذى يقتل الدجاجة التي تبض ذهباً . فتأثيرها تأثير خطير يؤدى لحرمان الادارة المالية من تحصيل الكثير من الضرائب المباشرة فهو يقتل المشروعات الجديدة قبل بدايتها ونحن فى الحقيقة لا نملك أجهزة تعظيم للسياسات المالية والاقتصادية تستطيع أن تضع استراتيجية محددة ومستقرة للتشريعات انضريبية ولكننا أمام جهائين لا هم لهم الا الجهاية مدفوعين بجهد المقل الذى يتصيد الأنشطة الانتاجية والاستهلاكية ذات الضرورة المهيورة ويفرض عليها أنواعاً متعددة من الضرائب.

فهل من المعقول ونحن ندخل القرن الواحد والعشرين أن تكون أجهزة الرصد كالكمبرنر وغيره وأجهزة الاتصالات موضع ضرائب باهظة تجبها الدولة؟ بل هل من المعقول أن تكون السيارة وهى وسيلة انتقال رئيسية تعتبر سلعة كمالية وتفرض عليها ضرائب باهظة . فلم يعد هناك تمييز بين الضرائب التي تفرض على المعدات الانتاجية التي تأتي للتحدث والتطوير وبين السلع الكمالية الاستهلاكية كالكابى والسفاحر.

ومن النقاط المهمة التي يجب مناقشتها ان الحكومة تدعى أن المعز فى الميزانية قد وصل إلى ١٢٪ ونحن نقول ان هذا المعز الذى يظهر فى الميزانية الجديدة بحجم متضائل لا يمثل الحقيقة وذلك لسب بسيط هو أن الحكومة تعتمد قبل نهاية السنة المالية المنتصرمة عدم دفع مستخلصات الموردين والتي تصل إلى مليارات الجنيهات وترحلها للسنة الجديدة فلا يظهر المعجز بصورته الحقيقية.

بل وتقول الحكومة إن الدين الداخلى لا يمثل شيئاً على الاقتصاد المصرى . ونحن نقول ان هذا كلام مفضل . والدليل على ذلك أن الحكومة اضطرت إلى للدعم البنوك من المبالغ

المخصصة لدعم لأول مرة وإن بنوك الدولة الاربعه على حافة الافلاس سبب اقراصب لشركات القطاع العام المتعثرة .

وأخيراً فالتا نقول ان الميزانية المصرية م زالب تصاغ بمبدأ العقلية التي تزخر الأهم وتقدم المهم . وتفتقر إلى الشفافية وهى من أهم المبادئ الراسخة فى العند الحالى . ولقد نادى الوفد كشرافاً بضرورة احترام هذا المسأ حتى تكون ميزانية الدولة فى متناول المواطن العادى الذى يستطيع أن ينصفها . ونرى ذلك بان حزب الوفد يرفض مشروع الموازنة العامة للدولة برمته . انتهى كلام د . إبراهيم الدسوقي أباطه ولم تنه الملاحظات .

- قطعاً لمشروع الموازنة فان مخصصات الاسكان والتشييد فى الموازنة قد انخفضت بمقدار ٥٥٩٩ مليون جنيه عن ميزانية العام السابق حيث أصبحت ٢١٢٠٢ مليون جنيه فى حين كانت ٢١٦٦١ مليون جنيه . فكيف يمكن الحديث عن توفير اسكان شعبى للفقراء وسكان العشوائيات.

-فى تقرير اقتصادى اعدته جمعية رجال الأعمال المصرية ذكر التقرير أن المعز فى الموازنة قد ارتفع بنسبة ٣٪ بعكس ما تعلنه الحكومة . وأشار التقرير إلى ارتفاع نسبة تحصيل الضرائب إلى حوالى ٢٩٪ من إجمالى الناتج المحلى وخاصة غير المباشرة منها . مما اخل بمبدأ العدالة الاجتماعية

-انخفاض استثمارات الصحة من ٢٧٪ فى العام الماضى إلى ٢٢٪ خلال الخطة الجديدة.

-بالرغم من تزايد الدين المحلى من الحكومة ما زالت تلجأ إلى التوسع فى إصدار المزيد من السندات العامة واذون الخزنة -تقول الحكومة إن الموارد العامة قد زادت بمقدار ٥٢ مليار عن العام السابق أى بنسبة ٧٥٪

بالمر إلى أن معدل التصخم بشدة الحكومة يصل إلى ٩٪ وباضافة معدل الزيادة السكانية فيه فان الموارد العامة اذا قيست بالاسعار الثابتة قد انخفضت ولم ترد وأخيراً فانه فى الوقت الذى بدفع فيه الفقراء ضرائب تصل إلى ٣٥٪ من حجم الموازنة فان الحكومة تصدر قانون ضمانات حوافز الاستثمار الذى أهدر حق مجلس الشعب فى الرقابة على القروض وأطلق يد الادارة فى الاعضاءات للمستثمرين ومنع حق الانتفاع بالأراضى إلى ٥٠ عاماً وتخفيض الضرائب ٥٠٪



الجزيرة

على مشارف القرن الحادى والعشرين

د. شكرى عازر

ترشكى، وس أجل ثورة فى اعظم والصحة وربع
ستوى معية كل مصرى

وهكذا يتلخص موقف انام، جميع صرع
بين الماضى والمستقبل قوى تتطلع إلى
المستقبل والتقدم وقوى أخرى تعوق
تقدم الأغلبية وتجول أن نخرجنا إلى
الحلف.

فى هذا الوقت «بالتحديد» تجمع اعيوم
تتحرك كن القوى المعادية لتفريق شمل
مصريين، وتحطيم مآذمتهم للمشروعات
صهيونية، فيتحرك الازدهاريون بصرتهم
المشبهة من الصعيد وينطلق منظرو الأقلية
المسيحية فى مصر، وتتحرك جماعات
حقوق لاسان المشبهة، ولتى تحرك الولايات
متحدة فى الخارج، ويطلق النوب الصهيونى فى
الولايات المتحدة فى هجوم سائر على مصر
ورئيسها وحكومتها ومثقف

فى مثل هذه الظروف التى يعيشها حبيب
ونركها جميعا برضخ، بدعو «المؤشد
العام» إلى تطهير الجيش المصرى من
العناصر المسيحية بدعوى:

«انه ما يبنى فى جيش عناصر غير إسلامية
لما تبنى دولة مسيحية تعشدى على ايدوة
الاسلامية، وفيه فى الجيش عناصر مسيحية، يمكن
يائثوا، ويسهوا للعدران يبرصا».

كما يدعى إلى «خذ لجزيرة من
المسيحيين قذلا»
«الجزيرة فى مجرد ضربة للدفاع عن
مسيحيين، بدن ما هم يدافعون عن أنفسهم،
المسلمين يدافعون عنهم، يأخذوا اجرة مقابل
ذلك».

وهكذا فى هذا الوقت «بالتحديد» يهتف
المؤشد العام فى عبارات «دولة الصف
لوطنى ويسعى إلى تفريق النسيج
الاجتماعى لمصر، ويهتف أقباط مصر بالهبة

ويدعو إلى حربهم من شرف ابداع عن ابرط
إن مثل هذه التصريحات لتى تدعى إلى
اقتتال اسامرة، ورغم استحالة تطبيقها بالفعل فى
لدول الحديثة، دنى ترجمه طبع صد الدولة
المصرية حديثة، قبل أن توجهها إلى اقباط مصر
إنها تطلق سهامها صد لوطى والدوة ونحن على
مشارف القرن جديد

فدا كان مصريون يتحركون اليوم حلف
ريبات المستقبل وانتقدم متحيين بأبصارهم نحو
لقرن القادم، الحادى والعشرين، فان المؤشد العام
يرفع رايته ليتقدم جرد من مصريين حدة، نحو
القرن الحادى، لتسع عشر،

فدا كان محمد عيسى قد قصر انجيد

ثارت تصريحات «المؤشد العام» فى ١٣ أبريل الحادى، لدخلة والازعاج بين كن لمصريين
على احتلال ارنهم والحقدهتهم لاحساس الجميع ببدى الضرر الذى يمكن أن تلحقه مثل هذه
التصريحات لمصريين بوطن، وسيحه الاختصاصى.

فى هذه برقت بالذات، الذى تحيط، لمؤامرات وامشاكل والضغوط العديدة، بالوطن واشى
تتطلب المزيد من وحدة الوطن، وتناكسه تطبق مثل هذه الدعوى، التى تدعو إلى الفرقة
والفتنة فى البلاد، وتتلعب بمصير الوطن والامة.

تلارة على ش مثل هذه التصريحات، تحرج
حبيب، ونحن نحرض جميعا معركة شيفة، صد
مؤامرات الصهيونية ولتى تصدها اربلايات
المتحدة، شهيد القدس وحرمان لشعب
المسطفى من دولته المستقلة، والشرع عن كن
نذات السلام فى مدريد وأرستر ولتى لوقت
الذى يشعشع فيه على كن القوى
السياسية والدينية، أن تدعو إلى
تجميع كل قواها، لانفساد المؤامرة
الصهيونية وأحلامها فى اسرائيل
الكبرى، مستندة إلى كأييد لعانى لساحق
، والى كل الشرفاء فى انعام من مسيحيين
ومسيحيين بل ويهود.

كد تحرج مثل هذه التصريحات، ولوطن فى
معركة حاسمة، صد لتحلف من أجل الاصلاح
الاقتصادى، وس أجل الخروج من لودى القديم،
إلى، شرق لودى لى حبيب، وحرب، لودى فى

وتخرج شيئا هذه التصريحات ونحو على
مشارف اظرو الحادى والعشرين، الذى تسمى فيه
دول الحرب، ومصر من بينها إلى البحث عن
مصر قدم لى وسط هذه لعراخ المعاصى وهذا
لعالم الحديت المتغير، رادى تتصبع لى كل
القوى لعالمية، وشى رأسه حفة محدودة
من الشركات الاحتكارية عبر لقومية
لمصطرة على لانتاج لصاعى والراعى
ولتحدى فى لعدم مستخدمة أرفى ما توصل
للى اعلم حديث لى كن محلات حبة، وشى
رأس لثروة لتكويرجى وثروة امصرات
والاتصالات، وانعكاس كن ذلك على البشرية
وعلى لانسار، وب يتطلبه ذلك من كن المصريين،
من حية وعرق وثورة فى التعلم والتكنولوجيا،
لنتمكن من الدفاع بركب الحبة المعاصرة، فى
مستقبل العرب، ومقدمة كل محاولات تيمسا
كعب وكصريين مسلمين وأتباط على حد صر .



مصطفى مشهور
أصرا بالوطن



الشيخ فريد نصر راصل
دعوة لا تستند إلى نص



د. سليم العوا
لا المجزية

نهایة القرن العشرين إلى انصراف إلى شائع
تفاير حتى ما توصل إلى اللورد والاستعماري
كرومر في بداية القرن العشرين عندما قال
«الحالات الوحيدة التي تقضي بسلام في مصر أن
الأول تعد في كسبه مسيحية، أما الآخر
سلم بتعبد في جامع محمدی» (٢).

ونعترض عليه هذه الآراء، أن تعد موقف
صحيحاً. في نهاية القرن العشرين، معادنا
لبرنامج أول حزب سياسي في مصر عام
١٨٧٩، وهو «الحزب الوطني الاهلي»
الذي يتنص ببرنامج في مادته الخامسة
على:

«الحزب الوطني الاهلي، حزب سياسي لا
ديني (يعني أنه ليس حزب دينياً) فيه مؤلف
من رجال مختلفي الاعتقاد والمذهب، وجميع
الصارى واليهود، ومن بحرر أرض مصر ويتكلم
لاعتها، يتنص لهذا الحزب» (٤).

كما فرضت عليه هذه الافكار أيضاً الرقود
ضد تأسيس حزب الوسط ووكيل المؤسسين به
المهندس أبو العلا المااضي الذي يضم
المؤسسين فيه عدداً من شباب الاحرار المسلمين
وبعض المسيحيين.

وعلاوة على أن مثل هذه التصريحات، تشر،
الفئة بين المصريين، وتحاول أن تعيدهم إلى القرن
الماضي، وتصرف انتباههم عن قضايا العصر
الحديث والمستقبل، فإنه بما يشير بخير إلى
الأغلبية الساحقة التي وقفت في وجه المرشد
العام، لم تكن من الاقباط، وإنما من المسلمين
المصريين وعلى رأسهم رئيس الجمهورية نفسه
وقادة القوات المسلحة، ووزير الدفاع وفصيلة شيخ
الاربر زعمي الدبار المصرية وعدد كبير من قادة
الرأي والعكر من بينهم الدكتور مصطفى
اللقني والدكتور سليم العوا والامتاز صلاح
حافظ الصحفي بالأحرار.

وإذا كان هناك من الاقباط، من لم
يشل حقوقه كاملة، فإن أغلبية كبيرة
أيضاً من المسلمين تشاركهم هذه
المطالب، وعلى الجميع انقباطاً ومسلمين وأحب
الدفاع عن حقوقهم المشروعة بقوة القانون
والدستور.

وتليها جميعاً، بعد مثل هذه الآراء، انش
تحرر في عظام الوطن، وأر تطلع في ثقة إلى
المستقبل، ولتقدم إلى لقرن قادم، يكن ثبات
وقوة وصمد محاولات العتبت بوحدة الوطن، فصر
تاريخ مصر العريق، الفرشوني والنسطي
والاسلامي نسج الجبل الخالد، وطا شامخاً لكل
المصريين، وتليها جميعاً مسلمين ونساط
واجب الحفاظ على مصر وحشيتها، ولا سحل
لنخل هذه الادعاءات المتحلفة على مشارف
القرن الحادي والعشرين.

(١) السليور والأخطاف في إطار المصاحفة الربطية-
طارق البشرو- الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠
ص ٣٠.

(٢) السابق ص ٣١.

(٣) السابق ص ٤١.

(٤) السابق ص ٤٧.

إثارة الفتنة بين المسلمين والاقباط، والفتنة أشد
من القتل»

تلاوة على كل ذلك، فإن المرشد العام، قد
برر دعواه بانتراض وحيد، وهو انتراض عائلة
المجد المسيحي، في حالة دولة مسيحية على
الدولة الاسلامية- أي مصر- ولكنه تجاهل وقائع
التاريخ نفسه وحقائق الحرب والسلام التي
يعيشها المصريون في تكاتف وتلاحم عبر الوف
السنين. وهو ما لم يصحه المرشد العام في اعتباره
أو في الحسمان، لتعرف المسيحيين في كل
المعارك والظروف معروف ولا يحتاج إلى تأكيد أما
الحكومة، وهم أفراد، في أغلب الحالات، فهم
مرحودون في كلا الجانبين في كل الظروف.

وأنا نسال المرشد بشدرة، عن موقفه إزاء هذا
المجد، في حالة اعتناء الدولة اليهودية
والصهيونية على جيوش الدول الاسلامية في
لمسطين والأردن ومصر وسوريا ولبنان.

وما موقفه، إزاء هذا المجد، عندما تعتدي
دولة اسلامية-مثل العراق- على دولة اسلامية
أخرى مثل الكويت.

وما موقفه إزاء هذا المجد- عندما تشكل
دولة مسيحية- أمريكا- حفاظاً على
مصالحها البترولية الخاصة، جبهة عالمية
سلطة، ومن بينها الجيش المصري والسعودي،
لتحرير دولة الكويت الاسلامية.

وما موقف المرشد العام، عندما
تعتدي جمهورية اسلامية (السودان) على
جمهورية اسلامية أخرى (مصر) بتصدير الارهاب
إليها ومحاولة اغتيال رئيس
جمهوريتها؟ وما موقفه عندما تستولي
(إيران) في عهد الشاه على جزر طب الكبرى
وطب الصغرى وأبوموسى، ودمشق جمهورية إيران
الاسلامية، إعادة هذه الجزر إلى دول الخليج
الاسلامية.

وما موقف المرشد العام من الدول الاسلامية
التي تقاى أمريكا المسيحية واسرائيل الصهيونية
في عدوانهم اليومي على لبنان والشعب
الفلسطيني والأمة العربية الاسلامية؟

لقد ارتفع المرشد العام، نفسه في
هاوية من التناقضات يصعب عليه
الخروج منها ويستحيل عليه حلها.
وأدى به هذا القوق، غير المطلق في

على انصريين «ولاء العرب» فقد كان هذا
انتصار هو بداية للتصغير واتجاهاً لشماعة، وكان
من بين المصريين أولاً، عرب الذين صعدوا إلى
لرب لوسيلة في عهد سعيد، أحمد
عرباً في زعيم ثورة ١٨٨٢، ليوماً بعد
وأزبلت بعد هذه الفترة بسرات، آخر
عقب لا اندماج بين اندصر المصرية بالقرار
الذي أصدره الوالي بتحديد الصاري في
جيش وتعيين قانون الخدمة العسكرية عليهم
على اعتبار.

«أنه يجب على القبط، أن يحملوا السلاح
إلى جانب المسلمين ليكون عيهم ذات الواجبات
ليتستمر بدت حقن، والتي آخر علامات
لثفرقة لدية بعداء، الحمية المفروضة على الذين
سنة ١٨٨٥» (١) وعندما صدر قانون القرفة
العسكرية نص صراحة على أن
«كل مصري سلك شخصياً بالخدمة
العسكرية بدون تمييز لدينته ولا طائفته
وصنفته»

«وسرى بعد رجال الدين الاسلامي والنسطي
في الاعضاء، من اتحيد في مادته ٦٨ ٢٣١» (٢)
هذا كان المرشد العام يعتقد أنه عطايته
اقب مصر بدع جربة، أنه بدع بذلك عن
الاسلام من الجربة لم تكن الاسلامية
المفتشاً، بل كانت صرية بدعها المبرمور في
لحروب لتستمرين وكانت معروفة في الجاهلية
فيل الاسلام، كما كانت معروفة في الدول غير
الاسلامية خلاوة على أن جربة كانت مصر
تس افاديين على الحرب فقط من المسيحيين،
يعني من الساء، ولا صر وأشبح والنقرا،
والقصر والرحب، وفي مدبب كان المسلمون
يدعهم أركاذا وكان ولا الامر، هم الذين حسمون
كلا بصريين جربة وأركاذا.

ما في الدولة الحديثة ليس التي مصر
لصراة والحدود، بتخص من جميع المواطنين
على اسراء، بعض الشر من الدين أو الجنس
أو عفر والعس.

وفي بد بقول قصده منى الجمهورية نصر
فريد، في حديثه لمرشد الاهالي
يوم ٤/٣ «بان دسوى درس الحربة على
لاصاها قاصرة وليس لاساس من الصحة
ولا تستد لي مصر سرحى أو نقس، وأنه براد بيا

عماليات

بعد معرف الحدود أو معرف بسبع ثانية
يصرف لصرف من أنه قد شارك موضوع
شغل الأطفال في عدة مرات سابقة .
بعد أن من المفيد أن تطرق له كما سمحت
لظروف حتى يصبح منار احسان دهم .
في تكوين تيار قوي .
(المعايير لدولة معرف لطفل ، وقد
لاستجابة الأمم المتحدة لحقوق الطفل ، بأنه
الحديث الذي يقل عمره عن ١٨ عاماً)
تولبر ، الحماية للبالغين من أخطاك من
التعرض للاستغلال في سن مبكرة ، خاصة مع
" توحش " رأسماليتها والرأسمالية الأجنبية
الوافدة .

ماذا تقول الإحصاءات ؟

تشير منظمة لعمل الدولية في كتابها
هد إلى أن تقديرات القائمة على
ما استطاعت جمعه من بيانات إحصائية من
نحو مائة بلد تفيد بأنه كان يوجد بين صفوف
العمال في تلك البلدان في عام ١٩٩٥ نحو
٧٣ مليون طفل من الفئة العمرية ١٠ إلى
١٤ عام . غير أن المنظمة تعده فتقول " إن
الاستقصاءات استهيبية الأخيرة التي أجراها
مكتب الإحصاءات تابع لمنظمة في عدد
من البلدان تشير إلى أن هذا الرقم يعتبر رقماً
إجمالي يخف ، كما تشير إلى أن الأطفال
دون العاشرة من العمر يعملون بأعداد كبيرة
للفداية . ويقدر مكتب لإحصاء أنه يوجد في
البلدان النامية وحده في وقت الحاضر نحو
١٢٠ مليون طفل على الأقل يعملون وقت
كملا في المجرة لعمرية من ٥ إلى ١٤
عاماً ، وأكثر من ضعف هذا الرقم (أي
زهاء ٢٥٠ مليون طفل) إذا شمل ذلك من
يعملون كشاط ثاوي . وهذا كان نفس
الأطفال يمثل مشكلة بالنسبة للبلدان النامية
في المقام الأول ، إلا أن شغل الأطفال موجود
بعض في كثير من سبب انصاعية . وهذا
يظهر في كثير من بلدان شرق أوروبا وآسيا
لتي تمر مرحلة انتقال إلى اقتصاد السوق .
وهناك بالطبع اختلافات وطيف كبيرة في
معدل شغل الأطفال وقد وجد استقصاء
أخرته منظمة العمل لدولة لشم لأطفال في
أندونيسيا والسنگال وغانا والهند أن ٢٥
في المائة من جميع الأطفال فيما بين الخامسة
وإربعة عشرة من العمر شاركوا في نشاط
اقتصادي بشكل أو بآخر . وأن نحو ٣٣ في
المائة من الأطفال لا يلتحقون بالمدراس .
وتحذر لمنظمة من أن معظم
الاستقصاءات الإحصائية لاتعطي إلا الأطفال

تشغيل الأطفال .. وصمة عار

أكثر من ٢٥٠ مليون طفل يشتغلون في مختلف أنحاء العالم

أن موضوع تشغيل الأطفال ليس مطروحاً على مؤتمر العمل
الدولي في دورته رقم ٨٥ التي تعقد في شهر يونيو الحالي
في جنيف في دورتي المؤتمر عامي ١٩٩٨ و ١٩٩٩ على
التوالي . بل منظمة العمل الدولية قد أعدت كتاب عن هذا
الموضوع بعنوان " شغل الأطفال ، وصمة عار " وزعته على
حكومات لدول لأعضاء . وسقطت أبواب العمل وعمال نيبا

وعزم

تنبه لإعده مشروع اتفاقية دولية تحظر
تشغيل الأطفال يتم اتروها في عام ١٩٩٩
ولكنها يحتوي على بيانات وإحصاءات
في غاية الخطورة عن مشكلة تشغيل الأطفال
. ولتي لم تعد تاصرة على بلدان سانية
البنية وإنما أصبحت تثار في جميع
زوايا الكسب لاهب للرأسمالية " الشرسة"
وهو الوصف الذي أصبح شائع في لادبيات
الاقتصادية العالمية لمنهم الرأسمالي الذي له

محمد

جمال

امام

من سن ١٠ سنوات ذكر . بينما يبدأ كثير من أخصائى فى العمل فى سن أصغر من ذلك للأطفال برميوز وبحصة الفتيات . سادس مايسأول شاطيهم لانتصاهن فى مرحلة مكره من العمر . فى سن الخامس أو السادسة أو سابعه . وفى بعض البلدان يقدر أن الأطفال الذين ندر أعمارهم من عشر سنوات ينقلون نحو ٢ فى المائة من قوة عمل الأصيل فى بعض لمناطق الرنسة وبحو ٥ فى المائة من قوتيه فى المراكز المحصرية ومن الممكن أن يكون عدددهم أكبر من ذلك فى بعض المنى والصناعات مثل الخدمة فى المنازل والصناعات المنزلية كما أن الأطفال موجودون بشكر ظاهر فى أعمال النظافة جمع القمامة وفى أنشطة اقتصادية هامشية فى الشوارع ويتعرضون للمخدرات والعنف والأنشطة الإجرامية والإساءات البدنية والجنسية فى كثير من المدن فى كل أنحاء العالم .

وتشير التقارير التى تعلقها المنظمة إلى أن أطفال فى سن الثالثة يشاركون فى إنتاج أعواد اشقاب فى الهند فى غرب بلا تهرية يتعرضون فيها بغير والدخان والبخار وتركيزات معلقة فى الهواء من المواد الخطرة . وفى البلدان الأسيرة التى يشيع فيها صيد سمك الموروسى فى المياه العميقة . مثل أندونيسيا وروما وتايلاند والفلبين . وهو الصيد الذى يعتمد على قيام الأطفال بالمغوص إلى أعماق البحر للدفق على الشعب المرجانية لإنزاع الأسماك لتسقط فى الشباك تستخدم كل سفينة صيد مايصل إلى ٣٠٠ طفل ما بين سن العاشرة والخامسة عشرة بعض بعضهم فى الماء طوالى ١٢ ساعة برب . ويطلى كثير منهم مصرعه غرقاً أو نتيجة لهجسة الأسماك المنقرضة لهم . وتقدر الدراسات أنه يوجد فى أندونيسيا نحو ٤٠٠٠٠٠ طفل يعملون فى المنازل فى العاصمة حاكراً وحدها بينما يعمل نحو ٥ ملايين فى اخدمة فى المنازل فى أندونيسيا فى مجرعبيا . وأن نحو ٥٠٠٠٠٠ طفل يعملون فى المنازل فى سرى لانكا وفى لبرازيل يعمل ٢٢ فى المائة من الأطفال العاملين فى الخدمات وخاصة خدمة المنازل . وفى نرويا تصل نسبة البنات من الفئة العمرية ١٠ إلى ١٤ سنة المشتغلات فى العمل إلى ٩٠ فى المائة من البنات العاملات .

عبودية «الدين»

والأخطر من ذلك مشكلة «عبودية الدين» التى تشيع بخاصة فى الهند حيث يقدم الآباء أطفالهم للعمل مقابل ديونهم التى لم تسدد . أو للوفاء بالتزامات أخرى تتحملها الأسرة . ويقول كتاب منظمة العمل الدولية " وعادة مايباع الابن الدائن - وهم فى الأغلب ملاك الأرض - بالوضع بطريقه يحمل من الصعب أو المستحيل على الأسرة أن تسدد ديها . وبذلك يكفلون لأنفسهم عملاً محلياً أساساً إلى مالا نهاية . وهكذا قد تظل الأسرة مقيدة طفلة أحيان . ويحل الأطفال محل آباءهم المسن أو العاجزين فى ترتيب عبودية دين تنوارتها الاجيال "

مخاطر عمل الأطفال

وتؤكد الدراسة على ضرورة التفرق بين المعايير التى تقاس بها درجة خطورة الأعمال التى يشتغل بها الكبار وبين تلك المستخدمة بالسبة لعمل الأطفال . وذلك بالنظر إلى الاختلافات البيولوجية بين الجنين وإلى التباوت فى سماتهم التشريحية والفسيرولوجية والنفسية . ومن ها فانه عندما يتعلق الأمر بالحديث عن عمل الأطفال . يبنى تجاوز مفهوم "مخاطر العمل" المحدود نسبيا المطبق على الكبار . وأن توسعه ليشمل جوانب النمو المرتبطة بالأطفال . حيث أن للأطفال فى مرحلة النمو سات واحتياجات خاصة يتعين مراعاتها عند تحديد درجة خطورة العمل ومكانه

ولذلك . فانه يتبقى لمحب تعرض الأطفال للسواد والعاصر الخطرة . وأن يحظر تأديتهم لأعمال تعرضهم لمسات سرطان البشرة المعروفة بحرم الأنصاب والعداوت التنفيلة والموتة التى تثير حساسية الحلد أو الرئة . كما ينطى هذا الاختيار الأطفال الذين يستخدمون أدوات غير ماسبة لهم وحدود التعرض للحظر المقررة للكار لا تكفى لحماية الأطفال أو يتعرض الأطفال الذين يستخدمون معدات بدوية مصممة للكبار إلى مزيد من خطر الإتهك والإصابة . كما أن العمل الشاق فى سن مبكرة له آثاره على نمو الطفل البدنى والعقلى . فالأطفال ليسوا لانتين بدنيا للعمل المجهد والرتب لساعات طويلة . فضلا عن أن مستوى تركيزهم أدنى من مستوى تركيز الكبار . وأجسامهم تعاني آثار الإجهاد بأسرع من الكبار نتيجة للإعراط

فى بذل الطائفة . ومعصمهم يعانون من سوء التغذية الذى يصف من معارمتهم للأعراض . والأطفال معرضون بشكل خاص للحوادث . إذ لايتوافر لديهم الوعى بالأخطار ولا معرفة الاحبياطات التى ينبى اتخاذها أثناء العمل .

ويكفى أن تشير فى هذا الصدد إلى الأطفال الذين يعملون فى الزراعة ويتعرضون لمخاطر الأسمدة الكيماوية ومبيدات الحشرات والآفات . والذين يعملون فى المناجم لساعات طويلة وبدون مايكفى من معدات الحماية والملابس الخاصة . فضلا عن التعرض لمستويات رطوبة عالية ودرجات حرارة شديدة الارتفاع وللغبار والغارات والأدخنة الصارة التى تدمر الجهاز التنفسى . وهناك الأطفال الذين يعملون بأعداد كبيرة فى مصانع الخراف والزجاج فى آسيا أمام أفران تصل درجة الحرارة فيها إلى ما بين ١٥٠٠ و ١٨٠٠ درجة مئوية كما قد يصل مستوى الضوضاء من آلات ضغط الزجاج إلى ١٠٠ ديسيبل أو أكثر ناهيك عن مخاطر عمل الأطفال فى صناعات البنا . والسجاد وخلافه .

هل عمل الأطفال ضرورة؟

لايعتبر جديدا قول منظمة العمل الدولية بأن " الفقر هو أهم سبب لعمل الأطفال . فالأسر الفقيرة تحتاج إلى الدخل الذى يمكن أن يكسبه أطفالها . ويسهم الأطفال عادة بما يتراوح بين ٢٠ و ٢٥ فى المائة من دخل الأسرة . ولما كانت الأسر الفقيرة تنفق الجهد الأكبر من دخلها على الغذاء (يحدد حظ الفقر فى بلد كاليهند بما يزيد بنسبة ٢٠ فى المائة فقط عن الدخل اللازم لشراء الاحتياجات الغذائية الدنيا للأسرة) فمن الواضح أن الدخل الذى يحمله الأطفال العاملون عنصر حاسم لبقاء هذه الأسر .

غير أن الفقر ليس العامل الوحيد الذى يؤثر على عرض عمل الأطفال . فضلا عن ثوارت المهن التقليدية فى الأسر المحنضة الدخل التى تمارس مهياً معينة لحساب نفسها . كالدباغة وغيرها من الصناعات المنزلية الصغيرة . فان انخفاض تكلفة الأطفال ومايشع عن المهارات المعينة التى تتطلبها بعض الصناعات كصناعة السيج والنس لايتأثر إلا لدى الأطفال . تعتبر من العاصر المؤثرة على انتشار تشغل الأطفال . وقد أثبتت دراسات منظمة العمل الدولية أن

ما يشاع بشأن تلك المهارات غير صحيح ، وأن لكار بيسطمبرد أو بوردوا غير الأعمال في صانه ليسح بسن لكنا» إلا أن سحر احسان تكلم على الاطفال في الذي طرح كمنهم فقد كتب سخصا لسرودي لسحد في احدي من لوليات اتحدده أنه إذا ارتفع سعر السحد يسحق كسر من ١٥ في المائة لسيرفد لسرودور من استرادا وند حسب منظمة العمل الدولية التي

ن هاد محسوة من لعرايل سحر الاقتصادية التي تحب ارباب العمل إلى لاستعانة بعمل الأطفال ، ومن يسهل أنهم أقل وعيا بحقوقهم ، ويشيع الاعتقاد بأنهم أقل إثارة للمتعاطي بصفة عامة وعلى استبعاد لتنفيذ الأمور وأداء العمل الرتيب دون شكوى ، وأنهم أكثر مدعاة للثقة وأقل احتياالا للسرقة ولتعيب عن العمل

وربما تصدق معظم الأسباب الأنف ذكرها على لصاعات اصغيرة في البلدان النامية الفقيرة كالهيد وسري لانكا على سبيل المثال . ولكن مالدني يدنع شركة عملاقة كشركة "نايكي" الأمريكية لصناعة المعدات والملابس الرياضية إلى الاستعانة بعمل الأطفال في مصانعها في بعض ابلدان النامية سوى الجري ور - الزرع بريبر والرخص ؟ قد يكون الفارئ قد سمع الضجة الإعلامية التي أثارها دون شد بعض الشركات المنافسة لبايكي ، والتي وصلت إلى حد تهديد الاتحاد الدولي لكرة القدم إلى مقاطعة منتجات نايكي ، وبخاصة كرات القدم ، التي يشتت أنها أنتجت في مصانع تستخدم أطفالا . وقد انتهت الأزمة كما يقول كاتب منظمة العمل الدولية بتوقيع مبدئية مفاوضات العمل بين نتاج سلع المرحض ب من لاتحاد الدولي لكرة القدم ، اشترك في توقيع اتحاد كرة القدم والاتحاد الدولي لتأهات العمال الحرة والاتحاد الدولي لعمال النسيج والملابس والجلود والاتحاد ابدلي لعماسير في التجارة ولأخصان الكتبية . وشركة بايكي بالطبع ، وتشهد لمدرسة حكك سحدنا يحظر عمل الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم ١٥ سنة في انتاج السلع المرخص بها من جانب الاتحاد الدولي لكرة القدم.

الحل: بالقانون أم بالاقتصاد؟

وكالمعاد ، نشرح المنظمة مجموعة من المحول بدور معظا في إطار قانوني . إذ

نطرح تسع نقاط لهذا الغرض تتمثل في: اتفاقية جديدة عن عمل الأطفال ، وبرنامج عمل رمزي للتضاء على عمل الأطفال ، والمنع الفوري للأشكال المتطرفة من عمل الأطفال ، وحظر عمل الصغار جدا (أدنى من ١٢ أو ١٣ سنة) وتوفير حماية خاصة للفتيات وإعادة التأهيل لضمان الإبعاد الدائم عن العمل الخطر ، ووضع تدابير وقائية ، وتحديد هيئة وطنية مسئلة عن عمل الأطفال ، وجعل الجريمة ضد الطفل في أي مكان جريمة في كل مكان ، وزيادة المساعدة المالية لمكافحة عمل الأطفال . وفي مقابل ذلك يطرح عالم الاقتصاد

الأمريكي "جاري بيكر" الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد عام ١٩٩٢ رؤية أخرى لمكافحة تشغيل الأطفال ، وذلك في مقال نشرته له مجلة " بيزنيس ويك " (الطبعة الأوروبية ، ١٢ مايو ١٩٩٧) . فيقول إن فريق عمل تابع لرئاسة الجمهورية دعا مؤخرأ إلى فرض حظر على نطاق العالم على اللجوء إلى تشغيل الأطفال وظروف عمل السخرة في مصانع الملابس التي تديرها شركات أمريكية في خارج البلاد غير أن مدرسة للسلوك من هذا القبيل قد تكون ملاحقة للبلاء الغنية ، إلا أنها غير ذات جدوى بالنسبة لبلدان من قبيل أندونيسيا أو باكستان أو فيتنام أو غيرها من البلدان المستهدفة بالفقراء في هذه البلدان يرسلون أطفالهم للعمل لأنهم في حاجة ماسة إلى مكاسبهم الضئيلة . ورغم أن ذلك يخلق حياة شاقة للأطفال ، إلا أن الفقر المدقع يجبر العائلة بأكملها إلى أن تناضل ضد سوء التغذية الحاد وتدهور الرعاية الصحية والمرتبات الاقتصادية المؤنسة والشركات وفتيات العمال في الولايات المتحدة وأوروبا تشكل من المنافسة غير الشريفة التي تلقاها من المصانع القائمة في البلدان النامية التي تشغل أطفالا وتدفع لهم أحرار منخفضة . غير أن هؤلاء ينسبون أن عمل الأطفال كان معروفا في الولايات المتحدة وأوروبا حتى عهد قريب ،

فالأحصاءات الأمريكية في عام ١٨٩٠ تكشف أن أكثر من ١.٥ مليون طفل فيما بين العاشرة والخامسة عشرة من العمر كانوا يعملون لقاء أجر وكانت الأسر الأمريكية التي ترسل أطفالا للعمل في أوضاع اقتصادية أفضل بكثير من الأسر التي تفعل ذلك في العالم الثالث في الوقت الحالي . ولم تحفض عمالة الأطفال في الولايات المتحدة

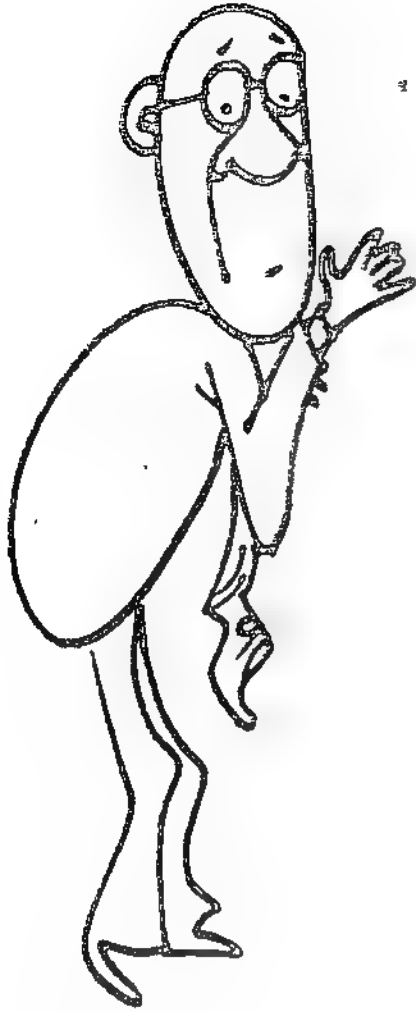
إلى مستويات ضئيلة إلا في النصف الثاني من القرن الحالي . ورغم أن التشريعات والتقايات العمالية وبعض العاصر الأخرى كان لها دور في هذا الصدد ، إلا أن الدراسات تبين أن ازدهار الأحوال الاقتصادية

كان العامل الأساسي في تحسني ذلك بالنسبة الاقتصادية العامة هي التي زعمت من مستويات معيشة الأسر الواقعة في أسفل السلم الاجتماعي بحيث استطاعت أن تستفي عن مكاسب أطفالها . وقد تكرر هذا النمط في الكثير من دول العالم التي شهدت نرا اقتصاديا . فمع ازدهار شأنها ، قان الأسر الموجودة في قاع المجتمع تصبح أكثر استعدادا لعدم الزج بأطفالها في سوق العمل . وهناك ما يدعو إلى الاعتقاد أن أندونيسيا وفيتنام من بلدان العالم الثالث ستقضي على عمل الأطفال عندما تحقق تقدما اقتصاديا أكبر.

على أن عالم الاقتصاد الأمريكي يصيف بأنه يعتقد بأن البلدان النامية التي تبلى على عمالة الأطفال بلدان تنقسم بقصر النظر . فالاقتصاد يميل إلى النمو بدرجة أسرع عندما تكون القاعدة التعليمية أعرض وعندما يكون جميع الأطفال قادرين على القراءة والكتابة . وستصبح هذه المهارات أكثر ضرورة في القرن الواحد والعشرين مع احتياج أحرار وغيره من التكنولوجيات الجديدة إلى درجة أعلى من التعليم والتدريب ولن يكون بمقدور الشركات التي تعتمد على عمالة الأطفال أن تتنافس في الأسواق العالمية إلا في المنتجات المعتمدة على تكنولوجيات عتيقة تقوم على استخدام عمالة ذات مستويات مهارية منخفضة . ثم يؤكد بأن القوانين والقهود التشريعية لن تفلح في القضاء على هذه المشكلة ، وبأن بقضي عليها توفير حوافز مالية تعوض الأسر الفقيرة عن المكاسب المالية التي تحصل عليها من تشغيل أطفالها وحرمانهم من الدراسة ، ويناشد كل من تشغيل هذه المشكلة الإنسانية المؤلفة بالمساهمة في توفير الإمكانيات المالية اللازمة التي تحفز على عدم تشغيل الأطفال وعلى مزاورة التنمية الاقتصادية السريعة في البلدان النامية التي تعاني من هذه الرخصة التي تعتبرها مديرة منظمة الطفولة التابعة للأمم المتحدة التحدي رقم ١ بالسة للشريعة في القرن الواحد والعشرين.

كلمة

د. أحمد محمد صالح



سلوك

العبيد

منذ حوالي عام ظهر كتاب لاستاذ جامعي لم يعلن اسمه، عنوانه على ما اذكر سلوك العبيد، واليوم اذكر ان يسمح لي صاحب الكتاب باستخدام نفس العنوان، لاني لم اجد اسب منه لكي اصف سلوك بعض السحب المصرية في يوم ٧ أبريل نشرت جريدة الاسبوع المصرية ان المستشار الاعلامي السعودي بالقاهرة تسلم قائمة بأسماء كبار الصحفيين والاعلاميين المصريين الذين سيؤدون فريضة الحج هذا العام على نفقة وزارة الاعلام السعودية، والمتأمل للخبر، يرى مدى التوظيف السياسي لرحلات العمرة والحج، ويسأل نفسه هل تصح

فضيحة نتياهو مأزق للعرب

هذه الأيام تراقب ذكرك مذبحة دهر ياصين والذكرى الأولى لمذبحة قانا عناقيد غضب كما استنبت إسرائيل وراح ضحيتها أكثر من مائة قتيل من المدينين. وطعنا لم يشعر بتلك الذكرى احد من قادة العرب لأنهم في مأرق. فقد نجح نتياهو في الكشف بوضوح عن الانقسام لسلوكي في الشخصية القيادية العربية، وراحهم بصراحة معلما انه سيعمل كل ما يحلو لإسرائيل وعليهم- أي على قادة العرب- أن يفعلوا ما يستطيعون لمعه. بل ان القادة العرب كانوا يأملون في الفترة الأخيرة أن تنجح الفضيحة السياسية وقضية الفساد المشروط فيها حكومة إسرائيل في إقالة نتياهو. ونسى هؤلاء القادة أن تلك الفضيحة جعلت الحكومات العربية في مأرق حقيقي، لأنها تبين للشعوب العربية ان قاداتهم تعتمد على نقاط ضعف إسرائيل وليس على القوة والقدرة الذاتية للعرب في تغيير الواقع وتبين أيضا كيف يمكن للديمقراطية ان تخارب الفساد. بل ان تلك الفضيحة دعمت مكانة إسرائيل بين لدون الديمقراطية في لعالم كما تقول الاندبندنت وبدأت الصعب انغالية فعلا في مدح ديمقراطية النظام في إسرائيل حيث يكن للشرطة ان توجّه اتهاماً لرئيس الوزراء. وتندمه للفضاء، فتلك القضية هزت مكانة الحكومة هناك أو على أقل تقدير تدهد استمرارها رجعت نتياهو على أقل تدبير شخص مشوه في إسرائيل رغم محامه المُرقت في احترا.

الامة

واذا فارنا ذلك بطوران رائحة الفساد والديكتاتورية وحكم الافراد والأسر الذي يسود في الحكومات العربية، فلم تنجح قضية واحدة في تعبير أو اتهام أن مشرل حتى لو كان خفيّر معدة وما زال الجميع من انياشي والمناقشي ومستعلى اسود والسفلة مريض، على كراسي لسلطة العربية سد عشرات عشرات السرات، بل تأمل الرقيم العربي فاند أم الممارك والذي يحتفل بعيد ميلاده بيانا وترسيم المساحد، وأنفصال انبلا يعاني من نقص الألبان. وقتنا فقد تعرف لماذا نتصر علينا إسرائيل ولماذا يعنرنا العالم رغم ما تفعله في العرب؟ لأن ما تفعله إسرائيل بالعرب أقل كثيرا مما يفعله العرب بالعرب وأبناكم الحرائر الترت تحتل الحكومات العربية ما يحدث فيها يوميا من ذبح للأطفال والنساء باسم الاسلام. وهناك اندج دج ولازم يكن شرعى حيث يتم بالسكيني والساطور والسيف لكن يتأكدوا من فصل الرؤوس والسجحت اوتقام المشرحي تعمدي المائة في كل مرة.

وفي بلد مثل «مصر» كان اعتري ان ما حدث في انتخابات المحلات الأخيرة وقبليا في الانتخابات التشريعية ١٩٩٥ من محارزات ونزوير ولطجة ورشوة كان ذلك كافيا لتغيير اثنى الحكومات، لكن الفساد السياسي أصبح أحد مكونات تراث الشخصية المصرية. لذلك فالفضيحة السياسية في إسرائيل جعلت الحكومات العربية في مأرق المندرة لأنها لا تستطيع أن تصحك على شعوبها أكثر من ذلك وعليها أن تعلق للعامة اكثورة اندفراط العربية أو ما يطلقون عليه الشورى.



د. حسين كامل بهاء الدين

المصادقية والتعليم والحلواني!

في منتصف شهر أبريل الماضي مرت على مصر أعياد كثيرة منها الدينية ولوطنية والرسمية. ولرُحِظ خلالها الاقراط الشديد في جرة التفاؤل الاعلاسي بالمستقبل في مصر. حيث تناهت وسائل الاعلام الرسمية المضربة والسوطة والرفيد في الصفح على عقول الناس لاقتناهم بجرح الاقتصاد المصري في تحويل الوطن إلى ثمر اقتصادي جديد بصاح إلى البحر الاسيوي معتمداً في ذلك على شهادات أجنبية من هب وهواك كدت اصدق فعلا واعيت عقل. ولكن لم أستطع أن أسمع نغمة من سطر حوس إلى حالة الركود والكساد في السوق المصري. وأن انظر إلى نفسي وإلى الناس وحول لساهم بعلى شحهم عن مراحبة منظمات البطة للأعياد التي حلت بهم على لتوالي بالأمر لا يسدعي الدخول إلى الأثر لتتفرغ على التقارير الاقتصادية للعالم.



اقتكاه السديمي لدرج أن نأثراً ندم اقتراحاً لمجلس النواب يوم ٥ مايو ١٩٣٠ بأن يقوم وزير المعارف بالاسراع بوضع فتوى على ما يدرس بالجامعة حتى يمكن مراقبه المحاصرات التي يلقيها الاساتذة. وأيضاً من أهم أسباب النقل رفض طه حسين منح الدكتوراه الفخرية لأحد البلجيك ولعدد من الشخصيات السياسية المشتركة في الحكم منهم رئيس الوزراء مؤكداً أن أحداً منهم لا يستحق هذا الشرف. وقال وزير المعارف (أن الجامعة تعطي الدكتوراه الفخرية برحي من نفسها لا برحي من الحكومة ولا تمنحها لافراد حزبين) فوضع الحكومة في مأزق فلجأت إلى عميد الحقون وقتها فاستجاب لمطالبها ونقل طه حسين بترجيح وتجميع من الانجليز بحجة محاباته للفرنسيين العاطلين في الجامعة. وكان السير برسي لورين المندوب السامي البريطاني يرى أن الجامعة المصرية لا يجب أن تتمتع بالحرية الأكاديمية والاستقلال الإداري على نحوها تتمتع به الجامعات البريطانية لاختلاف الظروف. وضرورة سيطرة الحكومة المصرية على الجامعة. ولذلك بشرت روزاليوسف في ١٤ مارس ١٩٣٢ رسماً كاريكاتورياً يصور وزير المعارف وقتها وهو يقدم رأس طه حسين للمندوب السامي البريطاني على صينية قائلاً: أرجو يا فخامة المندوب السامي غناسة عيد الاستقلال أن أقدم لكم هذه الهدية استقلال الجامعة. وفي تلك الحادثة هاجمت صحف المعارضة الحكومة لاعتنائها على استقلال الجامعة واضرب الطلاب واستقال مدير الجامعة أحمد لطفي السيد احتجاجاً على هذا التصرف اكتاب الدكتور رموف عباس أحمد: تاريخ جامعة القاهرة، سلسلة تاريخ المصريين. العدد ٧٣، ١٩٩٤. طما خلف أحمد لطفي السيد ثمانية من مديري الجامعات الذين لم يرفعوا أصبع المعارضة في وجه الحكومة ولم يدافعوا عن استقلال الجامعة بل يديرون الآن إلى الفترات الأخيرة لكي يقدموا الشكر إلى ملكها. وكان الزمن لم تنفجر فنهض الآن تقدم مصر كلها على صينية من ذهب لكل من هب وديب من الجيران والاصدقاء بمناسبة أعياد التنمية والمخصصة والتطبيع والوحدة العربية والنظام العالمي الجديد. كل سنة وأنتم طيبون وتقدم بريداً من الصرائي لكل انظامين في مصر.

بلد لخدمة. وهل يمكن أن يصدق مرء آخرى هؤلاء الصحفيين والاعلاميين؟ وقبل ذلك وفي ٢ مارس ١٩٩٧ تنشر الاحرام صورة وحراً عن بناء وفد من اشرف واكبر جامعة مصرية بزيارة منر المسارة السعودية لتسلم سير السعودي درج الجامعة للملك فيه تقديراً لخيرته بوصفه أكثر الرعما. الاسلام مساندة للفضايا المصرية المتسيرة في يوم لتدلى ٢ مارس ١٩٩٧ تنشر الاحرام ن جدول ٤ منكر. اناب مصريا بشاركون في مهرجان الحدودية بالسعودية طعما منهم. الاسماء ابدأ التي حضرت حفل تدشين امير سعودي في القاهرة كمبر للشعر العربي. ومها ومها بعض أسماء كوينهاجن. ومها ايض رئيس الجامعة السابقة. والمخاطر في الموضوع انه فحاة وبدون مبررات قومية مقنعة. بذهب وفد من جامعة مصرية برئاسة رئيسها لمر سفارة أجنبية لكي تشكر أو تقدم هدية لحاكمها. وعلى قياس ذلك كان يجب على بقية الجامعات المصرية أن تذهب وتقدم الشكر للسفارات الأجنبية وخاصة الأمريكية - على الأقل - تقديراً لتلك الدول التي تستقبل مبعوثها لدراسة الدكتوراه. وهو سرر قوسى راصع. وهذا السلوك المتكرر لتابع الذي يعكس شخصية العبد يتساقى قام مع المبلغ وصف كتبه أحمد عبد المعطى حجازي في تبيان دور الجامعة المصرية حين قال: «لقد ظهرت الجامعة المصرية قبل الامتور وقيل البرلمان المصري بل قبل لفضاء المصري الوطني الموحدة» وفي التي ساعدت في بلورة كلى ما سبق. فالجامعة المصرية هي التي اتاحت لنا أن نتصل اتصالاً منظماً بحضارة العصر وثقافته العقلانية ومؤسساته الديمقراطية وأدابه وفنونه وعلمونه طبيعته وقرائنه وتبسطه وأن ننقلها إلى لغتنا وثقافتنا وحبنا وعملية. فالجامعة هي قتل لامة وليليا ويدها الصناعات. اذا سللت جامعة سللت البضة وسلمت مصر واذا سرحت الجامعة سرحت النهضة وسرحت مصر.

وهنا ذكر بنضبة نقل الاساتذة خارج الجامعة عام ١٩٣٢ حين اصدر محمد حلمي عيسى باشا وزير المعارف في وزارة اسماعيل صدقي باشا قراراً في ٣ مارس ١٩٣٢ بنقل الدكتور طه حسين عميد كلية الآداب المنتخب من أعضاء مجلس كتيه إلى ديرين وداره المعارف بحجة مرحلة سامح اللغة العربية وكبها. وكانت الأسباب الحقيقية في النقل رفض طه حسين عميد الآداب عرض رئيس الوزراء اسماعيل صدقي برئاسة تحرير جريدة الشعب والاستقامة من الجامعة. ووجه مجلس النواب في الحلف من سبب

وأفتت على خسر في الأهرام يوم شم
النسيم ٢٨ - ٤ - ١٩٩٧ ، بدق الحمر ان
اليابانيين متباينون حول مستقبل بلادهم
وان حوالي ٥٥٪ سيم يعمرون ان بلادهم
سوف مستقبل سي - الشكلا
مالية ، والعمر المالي يرهف في الميراث ،
وتزداد الأوضاع الاقتصادية وتكاليف
العيشة ساهته ، وتزداد مستوى الرعاية
الصحية والرفاهية الاجتماعية الياباني
متشائمة من المستقبل وفي حاجة شديدة
للإعلام المصري لكل يحل مشاكلها ويعلمها
تعيش في أحلام اليقظة مثلنا

في أهرام - ٩ - ٤ - ١٩٩٧ كلمة لوزير
التعليم جاء فيها ان ما تم في عهد مبارك
في مجال التعليم يفوق ما تم في ١٠٩
سنوات. ثم يظهر يوم ١٣ - ٤ - ١٩٩٧ في
الأهرام أيضا مقال تحت عنوان سليات
رابجيات التعليم للاستاد وجب الهنا وهو
يستعرض الزيادة في عدد المدارس والنية
تعليمية في عهد مبارك وان سليات التعليم
ليست ناشئة من هذا العهد ولكنها من عهود
وتراكبات سابقة وان اصلاح التعليم
مسئولية الدولة والمجتمع قبل مسئولية
الوزارة. يا سبحان الله التعليم المصري الآن
أفضل من ١٩ سنة وشكالي التعليم ليست
وليدة العهد بل تراكمت من عهود سابقة.

ويذكر أن تدخل في الإحصائيات ومقارنة
النسبة التعليمية بعدد سكان أساسا جعنا
مخرجات العملية التعليمية التي يشهد بها
لوزير والصحة أساسا أحرار وما
يحدث في مدارسهم. رلى تاناش طاهرة
الدروس خصوصية التي لم تكن مبرحة من
تشرين منه يمس فونب. ان رلى تاناش
مستوى الخرجين وان س. رلى الحكومية
ولحصة المسألة احد مصادر تحريم
للطبخية ولاوسبي لأن رلى تاناش كثافة
مخزون أو يمس طاهرة انش الحماي بل
هنا مخرجات بقره (دروس خصوصية
رخصة) - س. مخرجات مدر. وهو اعتبار
رلى يمس مخرجات العملية الرخصة بل
ان جميع مخرجات والادب لمصريه في
ان رلى مخرجات ومرت في عهود

مجلسة سابقة ولم يخرج هذا العهد الا
الذين تنفون بأناسي اللوث المساء الثبابة.
فالنظام التعليمي المصري بصنف
ضمن النظم التعليمية الفقيرة
والمتدهورة، لانه سوق للدراس الخصوصية،
ولم يستوعب كافة المربين مع زيادة نسب
التسرب لن تناقش كل ما سبق، فقط نذكر
أن المليون مقاتل الدين انتصرت بهم مصر في
١٩٧٣ كانوا اساسا جيشا من المتعلمين الذين
لم يتعلموا في عهد الوزير ولكنهم كانوا ثمة
بعض تعليمية سبقتها سنوات في
الحسينات والسينات.

وأما الآن احصائية تقول ان اطفال
اليابان يقصرون ٢٤٣ يوما في الدراسة في
كوريا الجنوبية ٢٢٠ يوما في ألمانيا
وروسيا ٢١٠ أيام، في تايلند يقضي التلاميذ
٢٠٠ يوم في الدراسة، في فرنسا ١٨٥ يوما
دراسيا، في السويد وأمريكا ١٨٠ يوما
وسوف ترفعها امريكا إلى أكثر من ٢٠٠
يوما ، أما التلميذ العربي فيبقى ١٤٠
يوما دراسيا واعتقد ان التلميذ المصري لم يتعد
١٢٠ يوما دراسيا واحصوها .
وعندما أعلن وزير التعليم مقرته السابقة
كانت نسبة الغياب في شالية المدارس تفوق
الـ ٧٠٪.

لقد تم حسم الأمور في العالم كله،
واتفق العلماء على أن السب الرئيسي لتفوق
الدول وتقدمها هو عام التعليم. ولكن ان
نظروا إلى اليابان التي بدأت معاً من ١٠٩
سنة

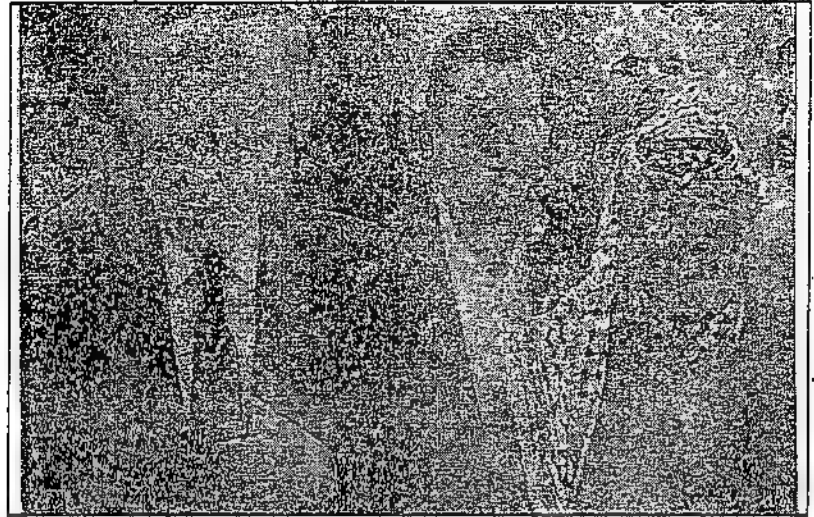
إن بداية إصلاح نظام التعليم المصري هو
الاعتبار سلسلته وعدد تمثيلها على عهود
سابقة حتى يكتسب المسئولون والصحفون
مصادقية بين الناس الذين يتعززون يوميا
بمكر ما تقول الحكومة ومشجبتها في
حانتم الرعية. ولما! مدحا إلى الفناير
العالمية، وأساسا جميعا التفرير العلمي الذي
قدمته لجنة التعليم بالمجالس القومية
المتخصصة في عهد رئاسة الدكتور عهدي
القادر حاتم، حيث تنبأ غاما أن ما حدث
في التعليم المصري هذه الأيام من تشوهات لم
يحدث من ١٩ سنة

نعم نحن في أشد الحاجة كبراصين أن
نصق ما يقول الاعلام رلى المسئولون
والحب المودة للحكومة حتى نكرم يوم
٢٢ - ٤ - ١٩٩٧ ونحب عنوان رلى كب الأهرام
عن توشكي وروح الفريق بنون ان لروح
السائدة الآن بين جميع افراد الشعب لايجر
مشروع توشكي تعبر بلا شت عن روح
الفريق، وانظر حوالي احدث عن تلك الروح لا
اجدها !! إلا في الهوجة الاعلانية والذات
الدعائي بالأغاني ايهاا والشب في واد آخر
قاما انه يبحث عن لقمة العيش بعيدا عن
الحكومة وتوشكي

واتذكر هنا في اجتماع أخير بمركز
دراسات المستقبل باحدى جامعات الجنوب عقد
في شهر مايو ١٩٩٦ وحضره الدكتور أسامة
الهاز ، قال المسئول عن الجامعة في كلمته
أنه يعتبر ان محمد علي وسعيد
ومبارك هم فقط الذين بنوا مصر

ويحيى هنا نقول ان التي بس مصر كان
الحلواني فقط. وكل واحد ينسر الحلواني
حسب اهدافه، فحلواني اليوم هو مبارك وكان
بالأسس السادات وقبلها كان عبد الناصر
وقبلهم كان الملك وهكذا كل واحد عنده
الحلواني يتأخذ.

وتأمل هل فعلا بنيت مصر؟ وهل فعلا
تم بناء مصر واصبحت دولة متقدمة؟ ان
مصر حتى الآن لم نن وتعتبر تهديها من
الدول الباسة وهي من الحقيقة متحللة بكافة
المقاييس، إلا اذا كان قصدنا ان لتجربة عبد
الحلواني وهم يبنون مصر كبر لا يستقيمون
ان بقاوسا حلواني فيصطرون عيب عنهم.
يندبروا حلواني لذلك تأخر بناء مصر مئات
السنوات. نحن نراهم ان نضاح اسم لارم
ينوقه. لذلك ليس أساسا إلا منجح في تصميم
نظام تعليمي يخرج شفيطة للحلواني يكرهون
الحلاوة، ويعملون من أجل كل الرطب وسبا
فقط صحيح جميعا حلواني ومسئولين عن
بناء مصر وذلك مصادقية الاعلام عن التقدم
الحادث في مصر.



مركبات مع واهزمان

الفلسطينيون ومواجهة حكومة نغنياهو

رسالة القدس



من القيد بخطوة حدية لانتد علية
للموحدات، كما أن ما يسمى بالأنكار
الأمريكية الجديدة لاستئناف المفاوضات التي
حميا اسعوت نهس روس سم نصص مطلب
محددا بوقف لاستيطان في جبل أهر شنيم
أو خارجه.

ان ما نشهده لان من تحركات وصفيوط
على الجانب الفلسطيني تنطوي على محاولة
لتلوية صيغة جديدة للمفاوضات، بدل
صيغة أوسمو بهدف تحقيق ما يريد
نغنياهو، في تخفيض تلك الترقعات
الفلسطينية، وتحرير نفسه من تنفيذ
استحقاقات المرحلة الانتقالية التي
يعتقد بأنها سترفع حد السقف إلى حدود
تحدو لخطوط الحمر، لانتقاله لحكومي
لته أثبتت تجربة الأشهر الحدية، ان
قدرة نغنياهو على فرض اشتراطاته على
الجانب للفلسطيني أصبحت محدودة جدا،
وان القضية الفلسطينية لا تزال
تحتل أهمية كبيرة على الصعيدين
العربي والدولي، وهذا ما أكدته سلسلة
لقرارات التي صدرت مؤخرا وذات

حدد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنغياهي
نغنياهو، في أكثر من مناسبة مؤجرا،
شروطه لتحقيق السلام مع الفلسطينيين، كما
حدد معنى مطالبته بتخفيض سقف
التوقعات الفلسطينية، باعتباره لشرط
الأول والمعدل لاجح أية مفاوضات محتمة
في جتسعات وتصريحات أدلى بها قال
نغنياهو على رصده للفلسطينيين ان
يقولوا صراحة، بأن أحلام العودة إلى حدود
عام ١٩٦٧ ورعاية تقسم القدس، وشردة
اللاحين برقانة دولة فلسطينية من
تتحقق.

رب أن هذه التصريحات هي في صلب
ساوحدات لنق النهائي، فان ما يسمى
بمبادرة نغنياهو، لبدا تصدوات سريعة
ومكثفة حول نصايها من لدنهم، تصح
مشروطة صارل مستطبي مسبق، يتدس
مع «سقف التوقعات الاسرائيلية»
وهو يعني أن متى احيد فلسطيني ن
يسنل «أحلامه»، «بأحلام نغنياهو»
وسلم به المفاوضات لن تزود إلى ستم
بروي مجلس الأمن ٢٤٢ و٢٣٨ رتحتلى

عن مطلبه بإقامة دولته المستقلة
هد هو «الصمود الحقيقي» لاجراءات التوسع
الاستيطاني في جبل أهر شنيم والمناطق
الفلسطينية، لأخرى رلا يسمى بإعادة
الاستقرار الأولى التي رتصت لسلطة
الفلسطينية والتي من خلالها يريد نغنياهو
فرض صيغة أخرى لاستئناف المفاوضات وفق
أسس رتقوعه تكرر من مبدأ الأمن
الاسرائيلي أولا ليدن ما ما يعرف
بمرحلة ما بعد اتفاق أوسلو، أو مرحلة
الخروج من أوسلو واشتغال من صرحبه
وشرمته

وليد، من حديق في إسرائيل يسور حدي
عن إجراءات شكلية لاعادة ما «الثقة كدس

بعد فشل المبعوث الأمريكي: حان وقت المراجعة

بعد أن انتهت لحظة الأخيرة للمبعوث الأمريكي ديمس روس إلى منطقتنا بالفشل، فإن أسئلة عديدة تطفو إلى السطح وفي مقدمتها كيف يمكن إنقاذ العملية التفاوضية؟ وب هي الخطوة القادمة للإدارة الأمريكية؟ وهل ستقوم هذه الإدارة بمراجعة موقفها أم أنها ستصر على مواصلة تحريكها بنفس الطريقة أو قد تلجأ لممارسة الضغوط من أجل فرض ما تريد، ولا سيما على الطرف الفلسطيني؟ كل هذه الأسئلة وغيرها تعود إلى البرزخ، على صوء فشل روس في استدرج السلطة الوطنية للفلسطينية إلى سبيل المفاوضات وفق شروط الحكومة الإسرائيلية.

لقد كرس روس كل جهوده وساطته على جلب الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي إلى اتفاق محدد، وقد نجح في عقد اجتماع سبسي يقيم بينهما في تل أبيب، اقصر على طرح كل طرف لمواقفه، ولكنه لم ينجح في تجاوز الخلافات القائمة. وعندما أتيح الجانب الفلسطيني خلال هذا الاجتماع، على استمرار حملة الاستيطان والمصادرات، وقدم مدياً كاملاً بأوامر مصادرة الأراضي العربية، رفض وزير الدفاع الإسرائيلي سحق مردخاي ستالام هذا الملف وتقديم بالمقابل سلسلة من المطالب الأمنية الجديدة، باعتبار أن كل شيء يتقرر وفق احتياجات إسرائيل لأمنية.

ومهما كانت نتائج موقفه جانب فلسطيني على هذا الاجتماع من نتيجة قد كادت أن لا صحة لما قيل عن استهداد إسرائيل لتراجع ما يحفظ من الاتفاق يبدو أن هذا هو السبب الذي طلق رصاصة لرحمة على مهمة روس الأخيرة.

إن هذا الفشل يحمل في طياته أكثر من دلالة، أهمها أن أسس التحرك الأمريكي فاصرة أولم تعد كافية لنزع نسل الأزمة.



علاقات مع المبعوث الأمريكي ديمس روس في غزة

بإشراطات نتيجه وحصوله المراء ومخططاته لتوسعية، وليكن في صلب هذه الخطة البدء بحملة واسعة قهد للاعتراف بالدولة الفلسطينية عند الاعلان عنها. ولكن الوقت قد حان لتجرب مع لاقتراح الذي تقدم به الكاتب الصحفي جون وابشيك في مجلة ميهل إيست انترنشنال «سؤراً حول ضرورة أن تتقدم القيادة الفلسطينية بطلب لرفع عصوية فلسطين إلى الأمم المتحدة من درجة مراقب إلى دولة عضو».

إن مثل هذه الخطوة تحمل في طياتها قوة دفع كبيرة لموقف القيادة الفلسطينية حتى ولو اصطدمت بمحدد بالمشير الأمريكي خاصة إقراره ١٣٤ دولة من دول معالام في الأمم المتحدة بالتصريح بمصالح القرار الذي يدعو لوقف لغوري للاستيطان في الأراضي الفلسطينية، يشير إلى أن الأجواء الدولية الحالية مهيأة للشعرك في هذا الاتجاه.

بهذه الوسيلة يمكن أن يتحسد التحرك الرسمي الفلسطيني وحسنة لتصميم في حضرت تعبئة مسرعة لشعور ليس وزراء إسرائيل وحكومته، أن سقف التوقعات الفلسطينية لن يتراجع عن مرحلة ما بعد أو سملو قد تتحول أيضاً إلى مرحلة ما بعد حكرية متجيه هو

الاستيطان وطالبت بوقفه، كما ثبتت هذه التجربة أهمية الدور الشعبي في دعم مراقف لسلطة الوطنية في التصدي لما تتعرض له من ابتزاز وتعديات.

ولكن إذا كان يستوي واتحاد لتحرر الحلي، لم ينجح حتى الآن في إحداث تغيير هو على التراجع عن مخططاته، فإن ذلك يستدعي مواصلة لبر على هذه الطريق حتى أحرها، كد يستدعي رفع وتاثير حملة التضامن والتأييد وفق خطة بسية أكثر وضوحاً، تنقيا من نقطة الادنة ويشجب، إلى نقطة الانتزاع بحق الشعب الفلسطيني في الاستقلال والسيادة قهيد لاعلان دولة فلسطينية على أرض الوطن.

لا شك أن تعباً لتسببي، أصبح لاز بحاجة لحظوة بسية تطلق امكانيات وتشجده همتة وطاقتة الكسرة والبالغة ولا شك أن الاغده لملل عدد حصوة تنصب تخاد سمومته من الاجراءات وتقررت، تجند ثوي هذا الشعب وتبرز جهته لداخلية على أسس من لتكامل ولحوار والنفراضية وتفتح أمامه فأن لتستبدل

إن ما يسمى بحركات بشة الشقة السكنية والوساطة الأمريكية يجب ألا تكون بديلاً عن تحرك فلسطيني فعال، تسد بأروق لتصطف وتؤدة الماحة والسكنة ويغمر بتغيب في الاتحاد السليم والترتيت المناسب، وذلك كي لا نبقى محاصرين



صورة من المؤتمر السياسي الذي عقدته الأحزاب المصرية للنقطة من مع القدس

ترحيب شعبي فلسطيني بموقف الأحزاب والقوى السياسية المصرية من الدفاع عن القدس

على الصعيدين العربي والدولي، إلى تحرك على منقذ هذه العملية من الانفراد الأمريكي والابتزاز الاسرائيلي. ودا كانت واشنطن على غير استعداد لمراجعة موقفها، فعلى الجانب الآخر ان يقوم مراجعة شاملة لاستخلاص العبر والنائج المطلوبة.

تثمين لمواقف القوى السياسية المصرية

رحبت مختلف الأحزاب والمؤسسات والهيئات الوطنية الفلسطينية في اصنف والنطاق بالتحرك الشعبي المصري لصرة القضية الفلسطينية والدفاع عن حرية مدينة القدس. وثبتت هذه القوى تشكيل اللجنة المصرية للقدس، وإعلان نداء القدس، وتشكيل لجان بالمحافظات المصرية للدفاع عن القدس. وبعده المؤتمر والاجتماعات الشعبية التي يادر إليها حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي وروساء ونقلا الأحزاب والقوى سياسية المصرية السادة خالد محيي الدين وابراهيم شكرى وضياء الدين داوود ومصطفى كامل مراد ومأمون الهضيبي وابراهيم بدراري و د.

عمدي السيد وسعد الدين وهبه ورأت القوى الفلسطينية بأن هذا التحرك الشعبي الهام يمكن أن يشكل محروفا لتحرك شعى على الصعيد العربي في نفس الاتحاد وهذا من شأنه أن يعزز الموقف الفلسطيني في مراحبة الابتزاز الاسرائيلي والسياسة التوسعية لحكومة تنساهر.

على مواصلة هذا الدور، وربما مع ادخال بعض التعديلات الشكلية التي لن ترتقى إلى مستوى المراجعة وإعادة النظر، باتجاه تعديل موقفها كما يأمل الجانب الفلسطيني. وما دام هذا هو حال الموقف الأمريكي فلا فائدة ترجى من المطالبة برفع مستوى التدخل والوساطة الأمريكية، لأنه في مثل هذه الحالة، فان ذلك سيؤدي إلى ضغوط أمريكية تزداد مع ازدياد مستوى الوسيط والوساطة، وفي الاتجاه الذي لا ترغب فيه السلطة الفلسطينية لقد اصمتت في الآونة الأخيرة، وبين أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي، المطالبة بتعليق الدعم الاقتصادي إلى السلطة الفلسطينية، أو وضع شروط اضافية مقابل حصولها على هذا الدعم. كما تحدثت وسائل الاعلام الاسرائيلية، عن دير دمال للحكومة الاسرائيلية ومن خلال منظمة «الايياك» في الولايات المتحدة، ومن أجل استخدام سلاح الضغط الاقتصادي والمالي ضد الفلسطينيين ! وهذا تحد جديد يتطلب تحركاً فلسطينياً حاداً لمواجهته

وفي نفس الوقت فان استمرار حكومة نتنياهو بنشاطاتها الاستيطانية التوسعية في القدس وحارجيا، قد قاد المفاوضات الحالية إلى طريق مسدود. وهذه حقيقة باتت الان واضحة ومعروفة للجميع، وتتطلب خطوات جدية من أجل إعادة العملية التفاوضية، إلى اطارها الدولي الذي انطلقت منه، واتخاذ خطوة اضافية باتجاه ترجمة مواقف الدعم والتأييد للموقف الفلسطيني،

لقد ارتكز هذا التحرك على الأسس الاجرائية، مثل بعض لاهراءات لاعادة بناء الثقة وخاطب الشكل الظاهري للأزمة ولم يخاطب المضمون، ولم يتعرض لسببها الرئيسي المتمثل بسياسة اسرائيل الاستيطانية التوسعية، وما حاول الانطلاق من نتائج هذه السياسة وما فرضته من وقائع على الأرض بحاجة أن ننتباهو لا يستطيع أن يتراجع، عن قراره بالاستيطان في جبل أبو غنيم، بسبب تركية ائتلافه الحكومي وحتى ما قيل من مطالبة روس للجانب الاسرائيلي، بتجميد الاستيطان لفترة زمنية محدودة، هي فترة إجراء المفاوضات، كما حصل ثاء مفاوضات كامب ديفيد، حتى هذا المطلب الذي كان قد وافق عليه رئيس وزراء اسرائيل مناحم بييجن في ذلك الوقت، رعتت حكومة نتنياهو المرافقة عليه الان

وباختصار فقد توقع الجانب الفلسطيني سبع اقتراحات أمريكية محددة، عبر لحت والمطالبة باستئناف اتصالات الثابتة الفلسطينية - الاسرائيلية، ولكنه لم يسمع شئ وهذا ما كذته وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت، بعد اجتماعها الأخير في واشنطن مع وزير الخارجية لاسرئيلي دافيد ليفي، عندما قالت بأن على الجانبين أن يعودوا إلى لمفاوضات المباشرة، وعليهما اتخاذ، ما وصفته، بالقرارات الصعبة

إلى أين يقود ذلك؟! من الطبيعي أنه لن يقود الادارة الأمريكية إلى التنازل عن دورها المستمر في منطقة، وأما مصر



..وأخيرا، وبعد سنة من سقوطه عن الحكم، وقف خلالها على اعتبار حكومة نتنياهو.. واجبا مستعظفا، قرر أن يقوم برأيه في المعارضة. والسؤال هو إن كان سيفلح في ذلك، ويعد الأدوات الكفاحية المناسبة. الحكومة من جهتها، توفر له كل متطلبات المعارضة. لأنها تدبر سياسة خفية تهدد عملية السلام وتقس بالاقتصاد وتعمق الهوة الاجتماعية لكن، هل يشغل هذا الحزب الواقع الناشئ ويكون صادقا ومثابرا ومقاتلا حتى النهاية؟!

حزب العمل الاسرائيلي

هل قرر أن يكون معارضة مقاتلة؟!

الزعيم الالمانى الاشتراكي الديمقراطي فيلي براوندت) وفي العلاقات مع جمهور الشباب في الحزب. فرفض أحد المرشحين لخلافته، أهود براك اقتراحه. وقال ان هذا يعني أن يكون لحزب العمل رأسان. وهو أمر غير مقبول في حزب ديمقراطي ودخل بيرس في معركة مع براك على حد الاقتراح ووصل الأمر إلى الحكم بالتصويت فترس بيرس شر هزيمة. إذ تغلب عليه براك بأكثرية ٦٢ / مقابل ٣٨ / وواجهه مندوبو المؤتمر بالأهانات. الدرجة أن أحدهم بصق عليه.

الحجة التي تلجأ بها بيرس طول الوقت هي الخوف على عملية السلام وقد أعرب عن قناعاته، عدة مرات، بأن حكومة نتنياهو لن تسقط وستواصل الحكم حتى نهاية الدورة البرلمانية (سنة ٢٠٠٠) لذلك فإن المنبؤ الوحيد لبقائه في الخطة السياسية رسميه لإنقاذ عملية السلام هو في دخول حكومة نتنياهو

لذلك، فإن حتى بعد سنة في مؤتمر حزب العمل، خرج تصريحات تركه انصافه بالكرسي الحكومي فقال وهذا الحزب ليس حزبي. لقد تغير. وفي هذه التهديد بأن يترك الحزب وسرت شائعات تقول أنه سيقم «حزب سلام» (وهذه ليست بهجة سهلة. فلكي يقيم حزبا معترفا به عليه أن يأخذ معه ثلث أعضاء كتلة اسرائيلية، أي ١٢ نائبا أو الاستقالة من حزب العمل والدخول إلى حكومة نتنياهو بشكل فردي، مثله فعل في حينه موشيه ديان (دخل إلى حكومة مناحم بيجن سنة ١٩٧٧ كوزير للخارجية وذهب معه إلى «كاسب ديفيد»).

رسالة حيفا

نظير مجلي

بالدخول في ائتلاف كهذا عدة وبدأت محاولاته والسعي لتأجيل مؤتمر الحزب التطري. انصرف لاحتجاب رئيس جديد مكانه وعندما فشل في ذلك، حاول انت، في رئاسة الحزب حتى بعد اسباب دسرس جديد. ونجح في أن يحصل على حل وحيد. بشر أن ينظر بيرس مرشح حزب العمل لرئاسة الحكومة لمدة ثلاثة أشهر بعد انتخاب رئيس جديد. وهكذا سينتخب رئيس جديد في ٣ يونيو / حزيران الجاري، يكون قائدا للحزب، ولكن خلال الفترة حتى «ميشير ايلول» القادم يظل بيرس مرشح الحزب لرئاسة الحكومة، أو لقيادته السياسية فإذا جرت انتخابات الآن، يكون بيرس المرشح وإذا أقيمت حكومته وحده، يكون بيرس صاحب المنصب الأعلى في حزب العمل في هذه الحكومة.

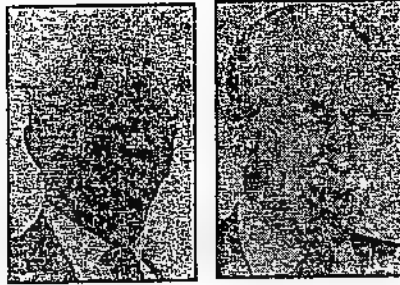
وحتى هذا لم يكن. فقد حاول أن ينتخب رئيسا عاما للحزب فوق الرئيس المنتخب. في البداية قال المقيرون منه أنه سيكون رئيسا حزبيا، حتى ينتهي حياته السياسية في منصب عال. لكنه لم يوافق على ذلك. وظل أن يكون له صلاحيات رئاسة في العلاقات الخارجية للحزب (مثل

في افتتاح الدورة العنيفة للكيبست الاسرائيلي. أعلنت الماطنة بلسار حرب العمل، اسانية دالية أهشيك، بأن حزبا سيقوم بدوره الرطني في هذه الدورة البرلمانية كمعارضة مقاتلة فعالة وليس كما في الدورات السابقة خلال السنة

المدجج في هذا الإعلان هو الاعتراض الذي تضمنه فقد قالت أهشيك، أنه لم يطلب منها أن تعطي «علامة» على «د» حزب العمل في المعارضة منذ يوم ليكرده بالحكم في مايو / أيار ١٩٩٦ لكأنه عطفت علامة سطر.

والحقيقة أن حزب العمل لم يسقط في اعتبار معارضة خلال السنة الماضية. نجس من كان يراقبه وتصرفاته سندا لحكومة نتنياهو حتى لو لم يكن يقصد ذلك امعني اسئ بطرليا مكنتنا على شباب هذه الحكومة واجبا مستعظف ز يقبه نتنياهو شريكاً صغيراً لب رئيس الحزب شمعون بيرس الذي اعتبر حكومة نتنياهو احطر حكومة في تاريخ السياسة الاسرائيلية. حاول بكل قوة لدخول بها شريكا تحت كنف «الزعيم الشاب المتهور عديم الشهرة» كما ضل عليه خلال المعركة الاشدية ودخل في صغ جديدة حرب ترفقه لكيم صبرا واكد، به ان هذه الحكومة يجب ان تسقط لا أن تعطي سمع صغ عبا حبيب وكاء بشرق حربه من انداحر بسبب هذا الموقف

وم تكن محارلات بيرس المتجاف مع نتنياهو مدجج كلام والشرح سحت داخل حربه ولم تقتصر محاولاته على لدخول في حوار مع نتنياهو حول الموضوع، عدة مرات. اما حاول فرض أية داخلة في حزب العمل تلم رداه



يريس

بيروت

وعرف

هذا لقصور سياسي - الاقتصادي، حزن محاربة لاحتفائه في خطابات الرعسم المستبلى حرب العمل أهو براك، يسا سادس يوسى بيلين أشد بالحسب لسياسى مه لكنه تنقد الحانب لاقتصادى لأمر الذى يرحى بأن لقادة القدمة لهد الحرب قد تشكرو له البرنامج، ورفا للظروف لخاصة وقد لا تشكرو لافا بقا الموضوع مفتوحا هكذا، من شأنه أن يهبط المعارضة متائلة

مع هذا فإن شمعون بيرس، الذى خطب في جلسة الدولي لدورة الكنيست الصهيونية (١٩٩٧/١٩٩٧) ، بدأ لأول مرة مقارناتاً في مواجهة حكومة نتنياهو، هاجم حكومة رانيمها بالمستولية لمباشرة عن جمود عملية السلام . وقال إنه ليس جمود بل انهيار خطير للغاية. ودافع عن الدولة الفلسطينية العتيدة بقوله: «أنت أيضا - نتنياهو - توفى على لدولة الفلسطينية وتعرف أنه لا مفر منها، لكنك تخاف من قور هذا بسبب ائتلاف ليمنى، لمحيط بـ». ورفض الاتهامات موجهة لرئيس لفلسطينى ياسر عرفات، وقال : انه لم يعط الضرة الأخطر للارهاب، كما تزعمون انه معاد للارهاب ويدرك ان لارهاب يتعارض ومصالح شعبه الفلسطينى». صعد قاطعة أحد ثوب ليمنى محتجا على هذا ادعاء عن عرفات . أجابه بيرس «أنا اقترح ن تلتقى مع وس ساعة وحدة. سمع ما يقول ستجد قائدا حقيقيا لشعبه. ستجد شعب لك ولغيرك فى السياسة وفى لدفاع عن المصالح الوطنية»

وخاص بيرس نقاش حد مع نتنياهو حول أثر سياسته الاقتصادية على البلاد (نضم نسبة ١٠٪ . بمقابلة بنسبة ٨٪ / ركود اقتصادى نخاض فى السباحة هروب لاستثمارات الاحبة امح)

وقد برهن بيرس فى خطابه هذ على أن حكومة توفى للمعارضة كل لأسباب للعمل من أجل اسقاطه ففى دعلا تدمر العملية لسياسة وتمثل الأسباب للترنر مع القادة افلسطينية وأشعب الفلسطينى وتقوم بأعمال متفرز مفضودة .. وهذ فصلا عن الأوضاع الاقتصادية - الاجتماعية.

وبكى بيتى لسؤل الاساسى: لماذا تأخر بيرس كل هذه المدة عن هذا الدور للمعارضة لمقاتلة؟ وهل من صمان أن يكمل حلفه هذا لطريق جديد أم يعود إلى لطريق لسابق - معارضة ناعمة وحذوثة؟

والاجابة عن السؤال : بعدها فقط فى العمر سمدانى، معه أن نرى نتائج لانتخابات امحلة ونراقب تصرفات وممارسات الرئيس الجديد لحرب العمن.

على الليكود . عندما أعد المشروع لسلوى لمشتري «بيلين - ايشان» بكمه لم يحظ بتأييد أكثر من ١٨٪ من أعضاء الحزب فى استطلاعات لرؤى مع أن بيرس يدعمه.

- أقوام صنيه . وهو رجل عسكري سابق. احتلاله ضعيفة (٨٪)

- شلوسون عايسى . برنسون فى علوم اسبابية وتنتمى إلى اليهود الشرقيين. يركز فى دعايته على القضايا الاجتماعية ويقول إن هذه انقضيا وحدها هى التى ستقود حزب للعمل إلى الحكم وليس لفصية لسياسة علما بأنه يزيد قيام دولة فلسطينية بين عدهى هذا يعطى بدعم ٦٪ من أعضاء الحزب

المرتين بشيروا إلى براك باعتباره لأقوى . واستأزال ن الذى سيحدث بعد فوزه هل سيجع فى توزيع المناصب العلب بين مزيديه، الحاليين؟ ماذا سيعطى لشعور بيرز؟ ماذا سيعطى لمسييه اشلافا؟ وهل سيرضى هؤلاء ن يعطيه؟ وهل يتعديرون معا كحزب موحد، أم يوصلون المقصود للانقسام؟

تاريخ حرب العمل لا يعثوى على حرية إيجابية على تلك لأسنة. هذا ستمرت الصراعات لن يكون حرب عمل قادرا على أداء دور المعارضة المقتلة

المضمون السياسى

هذا، حرب سمدولة فى الجلسات الأولى مؤثر حرب العمل (أوسط مايو/ أيار) . لآخره تعبيرت لأول مرة وفق حزب العمل شى نصين برنمحه لسياسى بفترة تقول إنه «لا يعارض فى إقامة دولة فلسطينية». مع أنه ديل هذا البند بفترة من التحيصت لدولة يجب أن تكون من دون جيش ومن دون تحالفات عسكرية ومماؤها مفتوحة أمام سلاح الجو الاسرىلى .. إلخ.

كما حاول حرب للعمل إجراء تفسيرات فى البرنامج الاقتصادى - الاجتماعى. كان طرحيا شلوسون عايسى، لذكور وتم قول هذه المعمرت جسع رسيما عودة إلى الحديث عن الاشتراكية الديمقراطية كنظام اقتصادى اجتماعى ولتعليم المجانى فى الجامعات والمساواة كرامة للمعرب

رسم بيرس فى هذا السارى - لا ار انتمى به يراضى ن لشذاعات ريد بيتى انشأ على لاسحب لخلالته فى رئاسة حزب حتى يبدوا إلى استقائه مسابا مبادرا بعد مؤثر . والا، فإن الامكانيات متروكة امامه للانقسام ونسوز هر كفت تكن حرب المعارضة هذ ن يكون حرب متتلا فى مثل هذه الصراعات؟ وهذ هذ فى الصراعات الرجيدة؟

وبذا عن الصراعات السياسية حرب العمل لنيل يظن برنمحه سياسيا معترف بفعلا

الصراعات الشخصية

فى لوقع ن مشكلة بيرس ليست محرو الصراعات الرجيدة فى حزب للعمل بل ن المرشحين لخلافته جيب تمهدوا باعطائه لمكانة للافقة لى يستحق بعد انتخابهم. فهو بالنسبة لهم لشخصية مرموقة له تاريخه الحدى فى جبا: حرب العمل ولدولة يعتبر بأنى القوة العسكرية الاسرائيلية امن حلال عمله مديرا عاد لوزارة الدفاع مدة سنة ٥٥-٥٦ ثم نالاً لوزير ادفاع ٥٩-١٩٦٥ وهو بهتى الممرن الطوى فى دهونة. وهو لقائد لى عاد تنظيم حزب بعد انهياره فى اعدام ١٩٧٧ . وهو الذى قاد الاسحب من لىس عام ١٩٨٤ . وأتقد اسرائيل من سياسة التضخم امالى وهو الذى أفع رابين بأن يعترف منظمة التحرير لفلسطينية وفضلت فى سياسة اتفاقات أوسو . وهو صاحب مشروع لشرق الأوسط الجديد . سى ستقطب من حوله دون عالم لقبه انى بدت استعدادها للاستشر بسحا، فى اسرائيل.

كلهم متفقون إذن. على تكريم بيرس . لكنهم مختلفون حول شمرار لطريق. هم اربعة مرشحين.

- هوو براك المرشح الاخرى خلافة بيرس ستطلاعات برنمحه لى حرب حزب للعمل محفته أكثر ن اعطت لمرشحين الثلاثة لأخرين مستشرين وهو رئيس أركان الجيش لسابق انذى حليه رابين وبيرس إلى الحكومة وزير لمدافطة ثم ارتقى من منصب وزير الخارجية فى حكومة بيرس بعد مقتل رابين . وهو برنمحه ريت شريفا لاسحق رابين . لأنه ينتفع بفرصة

- يوسى بيلين هو المرشح الثانى لأقوى يحاور ن بمضم ايه مرشحين لياقمان رصد على الأساسى - سى من جلسته مدمرمانية اباحه نهر بك وراء العبر فى سوق بيرس ورابين باسمه تعبى لسلام ولوف من لفلسطين عبر صندس لىقاف وسو ن خلافات حده مع اسدس حج فى لانتز



ما الذي

يمكن

أن

يرضى

نتنياهو

؟

لم تكن أزمة الماء التي ثارت في مطلع الشهر الماضي بين الأردن وإسرائيل هي الأولى التي تشب بين الطرفين منذ تسلم بشيامين نتنياهو رئاسة الوزراء في إسرائيل قبل عام بالتمام والكمال. ولا ينظر أن تكون الأخيرة، فقد اعتاد الناس هنا في الأردن، وبخاصة منذ محو نتنياهو إلى السلطة في إسرائيل على الاستيقاظ على أزمة مع إسرائيل من دون أي دهشة أو تساؤل. فمن أزمة النقي الذي انتجته إسرائيل تحت المسجد الأقصى في سبتمبر من العام الماضي - وهي بالناسفة أزمة أردنية بقدر ما هي فلسطينية بسبب نص في معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية - يمنح الأردنيين حق الولاية الدينية على الأماكن المقدسة في القدس - إلى أزمة المناوشات حول الخليل في فبراير الماضي، والتي كان الدور الأردني خلالها فاعلاً. ومنها إلى أزمة الهاقورة، حيث أطلق الجندي الأردني أحمد الدقاسمة النار على التلميذات إسرائيليات فقتل سبعاً، وأخيراً قام شاب أردني يدعى حمزه عرابية بطعن سائحة إسرائيلية في منطقة أم قيس الأثرية السياحية في شمال الأردن.

وإن كان يجمع بين هذه الأزمات أنها كانت تندلع ساخنة ثم ما تلبث أن تهدأ أو يتم تجاوزها، فإن أزمة المياه الأخيرة تنسحب إلى نزع آخر من الأزمات المستتمة إن حاز التعبير، وهو وصف بطن على أزمة العلاقات التجارية الأردنية الفلسطينية والتي تدخل إسرائيل طرفاً فيها من خلال سيطرتها على الحدود الخارجية لأراضي السلطة الوطنية الفلسطينية، وكذلك على أزمة المشاريع المشتركة بين الأردن وإسرائيل، والتي تم الاتفاق عليها في أوقات متفرقة بعد معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية التي وقعت في أكتوبر ١٩٩٤، مثل مشروع تسيه أخدود وادي الأردن ومشروع الغاز القطري ومشروع انارة (مطار السلام) في مدينة العقبة الأردنية لبحر المنطقة

رسالة عمان

صلاح يوسف

الأردن
...إسرائيل

في ذلك إسرائيل كيديين لمطار
إيلات، وسيردد من مشاريع له عند تس
من ذلك وجه إسرائيلي وصح
لنعضتها

حياة أرموت

وال كاتب المشاريع المذكورة وحس
قضية التبادل لتحرى الأردني الفلسطيني
غير ملحه دن قضية المياه بالنسبة
للأردن قضية حياة أو موت، فالأردن
يعاني من نقص مرمي في الماء يعود بعضه
إلى قدم وتدهور الشبكات داخل المدن وهو ما
يرفع نسبة الفقد من مياه الصالحة للاستخدام
المنزلى إلى أكثر من ٥٠ في المائة ويعود
بعضه الآخر إلى عدم وجود سدود وحرثات
للمياه، رها يأتي الدور لإسرائيل، حيث
كبت إسرائيل على الدول فتح الأردن من
إقامة السدود القريبة من وادي الأردن،
وبخاصة في الشمال، وذلك بحجة أن في
إقامتها خطراً على أمن إسرائيل
وتهديداً لمصادرها المائية.

ويصاب في ذلك كله أن اعتماد الأردن
الأساسي هو على مياه الأنهار التي يهبط نحو
٩٠ في المائة منها، مما حثت عشرة
في المائة الباقية، يكون المرسوم مقبولاً لكنه
في كل الأحوال أقل من الحد الأدنى الذي
يكنى المواطن بالمقاييس الدولية.

اضافة إلى ذلك كله فإن احتلال
إسرائيل لهضبة الجولان في العام
١٩٦٧ والاستعمار لأسي الإسرائيلي، لذلك
سد ذلك الوقت حرم الأردن من أي فرصة
لزيادة حصته بفرده لديه من المياه والتي
تديره وزير المياه والرعي الأسبق المهندس
سمير قنوار بحرص شديد، الأدنى للفرر
لكل مواطن بحسب لمقاييس دولية.

لذلك كان منبها أن يعادول الأردن
لحصول على مكشبات مائية من
خلال معاهدة السلام التي وقعها مع
إسرائيل في العام ١٩٩٤ وفي تلك
المعاهدة كان هناك ما يصب على أن يحصل
لأردن على نحو ١٠٠ مليون متر مكعب
من المياه، بحيث يحصل على خمسة مديون
متر مكعب منها فوراً، وهو ما التزم به
إسرائيل فعلاً، وخمس مديون متر مكعب
أخرى من خلال إقامة سدود على نهر
الأردن، على أن بحث الطرفان عن مصادر
جديد يهدد السدود

احتلال إسرائيل

لهضبة الجولان

حرم الأردن

من زيادة نصيبه

من المياه

لكن هناك بدأ آخر ينص على أن
يخصل الأردن من إسرائيل على نحو
٥٠ مليون متر مكعب إضافية كل
سنة وهو ما لم تنجز به إسرائيل بعد أكثر
من عامين ونصف العام على توقيع معاهدة
السلام.

ويحدث القول إن موسم الشتاء هذا العام
كان بالنسبة للأردن من أسوأ الأعوام ما جعل
الحاجة إلى مياه شتاء قمام، وقد بدأت
وزارة المياه والري في توزيع المياه على
المواطنين خلال شهر الصيف، ونظرة واحدة
على برنامج يتضح مدى النقص في مياه
لاستعمال المنزلي، وبالتالي مدى حاجة الأردن
إلى المياه التي تحولت إلى جزء من حقوقه
نوجب معاهدة لسلام لكنه لم يحصل
عليها بسبب المواقفة الإسرائيلية
التي انتقلت من حزب العمل إلى
حزب الليكود.

وقد تحرك الأردن من خلال وزير المياه
والري الحالي الدكتور منذر حدادين، والذي
كان مسئول قطاع المياه في المفاوضات
الأردنية، الإسرائيلية في مفاوضات مدريد
وواشنطن، حيث قدم الوزير بمرارة لإسرائيل في
مطلع شهر ماضي واجتمع بوزير سني
للمغتبة الإسرائيلي ربيعيل شارون وطالب
بتنسيق ما نصت عليه معاهدة السلام وها
حاء دشارون بأن نصر المعاهدة بشرط
ضرورة توفير أموال لبناء سدود والخزانات

شي يمكن للأردن حصول على مياه منها بعد
بائها، وإلى حين توفر الأموال ذلك فإن
إسرائيل غير ملتزمة بتوفير هذه
الكمية من المياه والتي تقدر
بخمسين مليون متر مكعب.

وقد اصرح حدادين عند ذلك لحصول
على هذه الكمية من بحيرة طبريا بوصنها
خزاناً مائياً تستخدمه إسرائيل، غير أن
شارون استنكر هذا الطلب معتبراً بحيرة
طبريا «ثروة وطنية إسرائيلية» لا يحق
للآخرين المشاركة فيها، ونشلت لاحتجاج نشلا
ذريماً، ورد الأردن -بذي يحتج لمياه
فعلاً-، بأن أقصى احتفالا كان من
المفترض أن يقام في منطقة الباقورة
حيث قتلت سبع تنبذت إسرائيليات في
وقت سابق من هذا العام، وكان من المفترض
أن يكون هذا الاحتفال إحياء للذكرى، وكان
من المفترض أن يحضره الملك حسين، وقد
وافق ذلك تعليقات سيئة للأردن من جانب
بعض الصحف الإسرائيلية في حول لمباحثات
الفاشلة إلى أزمة بين ليلدين لم تهدأ إلا
بانقضاء الذي تم بين الملك حسين ورئيس
الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في
بعقبة جنوبي المملكة، والذي تم في صورة
عاجلة بعد مكاتبة هاتنية من الملك حسين
لرئيس الوزراء الإسرائيلي.

احتواء الأزمة

وحلال ذلك، المذكور بحث الطرفان
أزمة المياه إلى جانب الأزمات الأخرى
لمستعصية مثل قضية لتجارة بين الأردن
وفلسطين والتي تخرج الأردن من سوق
طبيعية كانت إلى ثلاثين سنة خلت جزءاً من
السوق الأردنية، وذلك بسبب لمعرفات التي
تصعها إسرائيل على السبع لأردنية لدى
دخولها إلى الضفة لغربة بحجة الأمن، وهو
ما جعل حجم التجارة بين الأردن
وفلسطين لا يزيد على ٣٠ مليون
دولار في العام، علماً بأن هناك إمكانية
لأن يصل حجمها إلى ٢٠٠ مليون دولار
كما بحث الطرفان في الأزمات
استعصية الأخرى غير أن أبرز ما تخض عنه
للثاء، الاتفاق على أن يحصل الأردن
على ٢٥ ألف متر مكعب من المياه
سنوياً على الفور من إسرائيل وأن
تؤخذ الكمية الباقية إلى ما بعد ثلاث
سنوات وشما تتمكن إسرائيل من توفير



حتى «ترصى» عنها إسرائيل، واستحضر هؤلاء أن الأردن أقام مع حرب العمل سلاماً أراد، دائماً منذ البداية، كما أراد للتطبيع مع إسرائيل على كافة المستويات أن يكون تاماً على المستوى الرسمي على الأقل، مع تشجيع أي نوع من التطبيع إذا كان على أي مستوى غير رسمي وحين جاءت حكومة الليكود برئاسة بيامين نتنياهو إلى الحكم في أواخر مايو من العام الماضي اتخذ العالم كله بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية موقفًا متحفظاً من خلال الرئيس بيل كلينتون نفسه ركناً لأردن في الاستثناء الوحيد لذلك، عند استدعي نتنياهو إلى عمان حيث عقد اجتماعاً مع الملك حسين وولي العهد الأمير حسن وهو بعد مرشح لمراسلة وانفرد الأردن من بين الدول الأمريكية التي حظرت من معيّن الليكود إلى السلطة بأن طالب بإعطاء الليكود وبنيتاهم الفرصة لاثبات حرصه على السلام وإلى التراجع بالسير على طريقه، فإن كان كل هذا «التفهم» من جانب الأردن لقي كل هذا التحامل فكيف إذن نكر أن يرصى نتنياهو؟

التي رأيناها لم يرقف تساؤلات المواطنين الأردنيين العاديين، وحتى بعض المسؤولين، حول الطريقة التي تتبر بها إسرائيل الامتياز في وجه الأردن وهي طرحة أقرب إلى إشغال الحرائق، ثم اخذها مع الحرص على إنشاء الجمر تحت الرماد جاهزاً للاشتعال في أي لحظة، فقد كانت الحملة التي شنتها وسائل الاعلام الإسرائيلية على الأردن شرسة إلى درجة جعلت رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب يحذر من أن «إسرائيل قد تلجأ إلى عمل مجنون» بعد أن رأت نفسها معزولة دولياً بسبب سياساتها» دور لا يسي أن كل ذلك سم حول اتفاقات الترمس في إسرائيل في معاهدة دولية وعقبا الولايات المتحدة.

أما وزير الخارجية فاميز الطراونة فقد حاول التخفيف من وقع الأزمة ورد أن جمع كثيراً من ذلك بما يظلم تدخل الملك حسين شخصياً، وعاد الحل جرياً بالنسبة لمشكلة المياه، لكن الاتهامات المستديرة الأخرى بقيت حياً تحت الرماد منتظرة أن يجد ربحاً لاشتعالها

رضى إسرائيل

ومن جهة أخرى لم يفت المواطنين ولا المواطنين أو المسؤولين أن يتسائلوا حول المدى الذي يجب أن تصل إليه أي دولة عريضة

التصويل اللازم لإقامة الحرائق والسدود مما يمكنها من وضع الكمية الباقية إن احتواء الأزمة على أهميته لا يشير إلى أن العلاقات الأردنية الإسرائيلية أصبحت على ما يرام فتاريخ هذه العلاقات منذ مجيء نتنياهو إلى الحكم في إسرائيل لا يعطى أي مثال على إمكان حدوث ذلك كما رأينا، لكن الاجتماع لمح في نزع التنبيل مؤقتاً من أزمة كانت تهدد العلاقات الأردنية الإسرائيلية رادها تفاوت حدة الانتقادات والتوصيات والمقالات الصحفية والتلفزيونية على شتى وسائل الاعلام الإسرائيلية على الأردن، بما في ذلك التمييز الإسرائيلي الذي يشاهد جرسون في الأردن

ويكفي القول إنه ترقب مؤثراً على الأهل الشجويين الإسرائيلي، المستعمر للأردن على سوريا يستعمر خضوع المياه تحديد حيث «أب سرنيل» من توقيع اتفاقية «سلام» مع «سكرو» الأردن «بحفرته» لمزيد من سوريا وبضرورة الحصول على هذه «الحقوق» في صلاوة للصب الزيت على العلاقات الأردنية السورية وتحول الأنظار عن حقوق الأردن التي لا حلال عليها لدى سرائل

نكر احترام الأزمة جزئياً على الطريقة

لعدد الأخير من هذا القرن
جاءت وصفت بوضوح
أدب إلى برص حقائق



خدمة على مندوبات حد العالم سر دور
مركزي رهينة احادية واضحة
للولايات المتحدة لأمريكية لا نكر
شكهن بكمبرها قمر به حد السر

وقد كانت مستتباً وما رس من شاض
لاسترجيه الهمة في ليلهم التي تاتون
شكل مباشر لمفاعيل وبيت هذه المتغيرات
، سواء ضمن البعد القوسى العربى الذى
يعيش بفعل تأثيرها حالة من التمسك ليس
على المستوى الرسمى فقط، ربما اصاب
المستوى «الشعبى/ الاجتماعى» داخل
لفطر الوحدة. هذه الحقائق الجديدة تفرض
علينا عربا بشكل عام- وفلسطينيين واردينين
على وجه خاص- ان نتعامل مع مستجداتها
ونفانحها بما يخدم مصالحنا الوطنية والقومية
وبأساليب عقلانية تتعاطى مع الحاضر
كمنذمة موضوعية لأسس المستقبل صس حيار
حر ومتكافئ من أجل استناد العلاقات
«فلسطينية-الأردنية» على قاعدة متوازنة
سياسيا واجتماعيا، تكون انعكاسا خلافا
للضرورات والمصالح السياسية والاقتصادية
ولاقتصادية الخاصة لأية والمستقبلية على
المستوى الشعبى والرسمى، ولا نكبر- على
«الاطلاق» استجابة قسرية لهذه المتغيرات
الدولية وحقائقها الجديدة رغم الاقرار بدورها
وصفوطاتها.

من هنا ان الحديث عن مستقبل العلاقة
لفلسطينية-الأردنية، يستوجب الترتيب
الصريح عند التعميدات لاساسية التي شكلت
عائق طرأ المرحلة لاربعية الماضية، بهدف
لوصول، إلى صيغة جديدة رموضومة بشكل
واسعية هذه العلاقة من كلا الطرفين فكيفها
من وضع أسس واضحة للتفاعل المشترك،
تستند إلى التوازن والتوازن والتوازن
والادارات العقلانية لأهمية صياغتها بما ينسجم
مع المصالح الاستراتيجية المشتركة لكل من
الشعبين، التنفيذ

من تأكيد على أهمية هذه العلاقة
وخصيصتها ليس أمراً جديداً أو طارئاً .
وبكن الحديث من هذا الجانب ما يعزى من
سلطنة من تحولات سياسة نوعية سالية
ونشر مكامة تطبيقاً للمخطط
الاسرائيلى، الأمريكى الذى لا
يستهدف الهوية والارض الفلسطينية
فقط، بقدر ما يستهدف أيضا
التغيير النوعى فى بنية المجتمع

حول مستقبل العلاقات

الفلسطينية الأردنية

غازى الصوري

سرعاتها الأمنية وبغية والاسلامه وذلك صرح طارق فلسطيني ولد وترعرع في ظل ترحيل المشروع القومي العربي الذي بدأ مع اعلان الانفصال السوري عن الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٦٢. وازداد على إثر هزيمة حزيران ١٩٦٧. ورغم تباين قوة حركة المقاومة الفلسطينية شكلا ومضمونا، محليا وعربيا ودوليا، إلا أنها ظلت أسيرة إطارها الوطني- الفلسطيني، ولم تدرك أهمية التعامل مع الحركة الوطنية الاردنية والعربية عموما، بل بالعكس سبغت في ترحيل على الصعيدين السياسي والاجتماعي في الاردن لدرجة أن البرامج والادبيات السياسية لاهزاب الحركة الوطنية الاردنية كان يعطب عليها الطابع الفلسطيني دون اهتمام مميز بالقضايا السياسية أو الوطنية الاردنية. مما راد في عزلتها عن جماهيرها وساهم في توفير المناخ لمزلة الوطنية الفلسطينية كى قارس حركتها صرح بعدها، لخاص، بعيدة عن واقع لمجتمع الاردني، ودور أي ادراك لتفعيل مكونات هذا المجتمع وهمية تطوره وحدته الموضوعية إلى حركة وطنية اردنية تعبر عن قضايا امطلية والديمقراطية من جهة، وتتفعل مع أهداف لتحرير الوطني العربي الفلسطيني بشكك حدي رعميق من جهة أخرى.

على الصعيد الرسمي فقد تراوحت لعلاقة بين م. ت. ب والاردن منذ عام ١٩٦٤ وإلى يومنا هذا بين عدم الثقة والرهبة من جهة، والصرافات السياسية الخفية والمعلنة من جهة أخرى ومن المعروف أن هذه لصرافات لم تقتصر على لعلاقة ارسية بين متدد إلى داخل لسية الاجتماعية التحتية لكل من الشعيين في الأردن وفلسطين، خاصة وأن إطار أو موضوع الصراع كان وب يزال هو حل لقضية الفلسطينية ب تحقيق تقرير المصير وإقامة دولة الفلسطينية المستقلة من جهة وهر القيادة السياسية الفلسطينية بما خلق نقطة تماس مباشرة مع القيادة السياسية في الأردن باعتبار أن هذه المسألة هي لأكثر حساسية في مقومات العلاقة بينهما في الماضي وحاضر والمستقبل.

وفي هذا السياق من قرار فك الارتباط- فوز «يوليو» ١٩٨٨ - بقدر ما ح - تعبيرا عن دور لاردة شعبية أو لعامل الذي لفلسطيني، إلا أن لم تشهد حتى اليوم تطبيقا كاملا لهذا اقرار سو، على الصعيد الدستوري الاردني أو على صعيد بقاء لدور الاردني - بشكل أو بآخر - في عدد من المؤسسات مدنية الفلسطينية وغيرها، عدا عن أن القيادة السياسية الاردنية لم تعلن بشكل واضح ومبني موقفها من العلاقة لكوندروية بالرغم من القرارات الفلسطينية لصريرة حول هذه لمسألة وه لا بد من التأكيد على منطلقات هذه الكونفدرالية المستندة إلى الخيار الديمقراطي لحر للشعيين، وفي إطار الوحدة العربية الشاملة بعيدا عن ارادة القوة الاسرائيلية الأمريكية وشروطها.

إننا ندرت حجم الضرر الناتج عن استمرار تحديث عن المكونات الديموغرافية للمجتمع الاردني، وبشكل خاص الأغلبية الواضحة للاردنيين من أصل فلسطيني، ونؤكد على أهمية وضرورة الاقرار الموضوعي بتبلور المجتمع الاردني سياسيا واجتماعيا واقتصاديا في مقابل تراجع العلاقات العشائرية القديمة بشكل ملموس وهذا يعني التعامل مع كافة الاردنيين من أصل فلسطيني كحر من المجتمع الاردني، دون أن يؤثر

لاردني وإعدادة تشكيله سياسيا - بعض سطر من لأسلوب - يستحب لهذا المحط الذي صنع ستكمال مقومات الوطن البديل كواحد من الاهداف التي يسعى إلى تحقيقها، ما يدع نحو حق زمة وصراع حديد للفلسطيني وحل الأردن

إن حجم هذه امحاطر عرص بالضرورة اصل بكل حدة لوضع هيكك ومحتوى لأطار لسرك بين لشعيين لأردني وفلسطيني صرح حيدران وصبة تعكس الواقع الخاص لكل منهما من جهة، وبترابطه بالأطار لحرى العام من جهة أخرى، كما يفرض أيضا العمل على إزالة الأسباب ولغيات التي م زالت تحول دون ميلااد لعلاقة الدينامية المستمرة والايجابية بينهما.

لقد بات من المعروف أن بعثات التي تراكمت طول لمرحلة لتاريخية الممتدة منذ سكة ١٩٤٨ في مناخ سيطرت فيه رادة القوة الاستعمارية بكل أطرافها، وتعميت عنه الظروف والادوات الموضوعية التي لهد لتفتح حوار ديمقراطي جد من جهة، والمدارس القوقية بأبعادها سياسية والاقتصادية من جهة أخرى، ساهمت في لفرار لعدد من المظهر سلبية طوال هذه لمرحلة نذكر منها:

الهوة الواضحة بين طرفي لعلاقة (اردنيين وفلسطينيين) التي تبلورت بعد إعلان ضم الضفة الغربية إلى الأردن عام ١٩٥٠ باعتبار هذه الخطوة ستهددت -صمن- تسببت متباينة -تعيبب لهوية الوطنية والمشروع الوطني الفلسطيني. وأمام غياب التوازن في أسلوب ومضمون هذه لعلمبة، كان من طبيعي ولادة أشكال متعددة من التعارض وشافض على لمستريين الشعبي والرسمي، خصوصا وأن لنظام السبسي الأردني لم يجمع عبر كل معاولاته طوال الفترة منذ عام ١٩٥٠ حتى هزيمة «يوبه» حزيران ١٩٦٧ في تعيق أو تطوير لعلاقات اتاريخية والاجتماعية والسيكولوجية وفق منطلقاته وشروطه السياسية، بحيث ظلت المخصص الفلسطينية قائمة ومتدعلة طوال تلك المرحلة، وإن لم تقتلك القدرة على لتعبير عن ذاتها عبر أطر سياسية فلسطينية محددة

رغم التدرج بصلالي لمشتريك للشعيين، والدور مدى مدرسته الحركة الوطنية الاردنية في قيادة الضال الوطني ضد اموجود لاستعماري ومشاريع لاحتلال في فترة الخمسينات، إلا أن لم تستطع بلورة صياغة موضوعية للعلاقة الاردنية الفلسطينية في بر مجها وباتاني فان أطراف هذه لحرقة ارتبطت بالسلف لاليدولوجي امحدد لكل منها -الأمني أو القومى أو الاسلامي- اضفه إلى ذلك فن صريرت الواقع الذي ودور، الأخيرة الأمنية للنظام، حانت كما يبدو دون اشتطرق لهدد لمصرعات بشكل عملي خصوصا من قبل القوى السياسية القومية والأمنية، أما لقوى الاسلامية وعلى صرحه مسطقاتها الفكرية فلم تكن معنية بهدد مسألة عر شلاتها الايجابية مع النظام الحاكم نذاك من جهة ووفق لتزامها بالأطار الاسلامي، لشعولي من جهة أخرى.

بعد هزيمة حزيران برزت حركة امقاومة لفلسطينية عسريا، وحرقة فتع بوجه خاص، تحمل في داخلها شثارها لوطنة وآليات السبسة لفلسطينية الماخصة، وكان ذلك ردا صمبا على كافة الأضر القائمة الرسمية وأطرب الحركة الوطنية

♦♦ إن خيار الدولة الفلسطينية بالنسبة لعلاقتها مع الأردن يكمن في تنظيم العلاقة والحفاظ على استمراريتها بما يحكم الوجود الفلسطيني وقضية اللاجئين بشكل خاص باعتبار ذلك العنصر الأساسي الهام في تمتين هذه العلاقة، وبإعصار هذا الوجود جزءاً من مكونات الشعب في الأردن وفلسطين في آن واحد.

♦♦ لا بد لنا من الاقرار بأن أي علاقة نسعى إلى إقامتها مع الأردن أو غيره من البلدان العربية الشقيقة، لا تستند إلى وحدة المجتمع الفلسطيني بكل جوانبه الوطنية والاقتصادية والاجتماعية هي صرب من الوهم. من هنا لا بد من أن نتحمل جميعا المسؤولية الوطنية تجاه أحوال التدهور الذي نعيشه في هذه المرحلة، سواء على الصعيد الداخلي أو على صعيد الممارسات العدوانية الإسرائيلية ضد مقدرات شعبنا وتظلمه بحر الحرية والاستقلال لأن توفير أسس العلاقات الوجدانية الداخلية على قاعدة الرأي والرأي الآخر سيكفل بالضرورة إغلاق الطريق على أي محاولة للتدخل الضار بشئوننا واستقلالنا من أي مصدر كان.

♦♦ تطور العلاقات الاقتصادية بين البلدين الشقيقين، وإيجاد السبل لتفعيل الاتفاقات الاقتصادية المفقودة بينهما، وتطوير عملية تبادل التجاري بحيث يصبح الأردن - إلى جانب مصر العربية - والدول العربية الأخرى بديلاً خلال فترة زمنية معينة، للسوق الإسرائيلي التي وصل حجم مستورداتنا منها إلى ما يزيد عن ٩٠٪ من مجموع وارداتنا، لأنه بات من الواضح أن استمرار الارتباط بآليات الاقتصاد الإسرائيلي سيؤدي بأوضاعنا إلى مزيد من التقييد في ادائنا السياسي على حساب استقلالنا وسيادتنا من جهة، وتكريس المفاهيم وأسس الحكم الذاتي المحدود الذي يسمى نشيهاو إلى تطبيقه من جهة أخرى.

♦♦ إن التطور السياسي الذي بدأ في الأردن منذ عام ١٩٩٠ وامرعه عبء عبود الحياة البرلمانية والتعددية السياسية وبداية نحو حركة وطنية أردنية تدرك أهمية انتسابها لواقعها الاجتماعي السياسي الخاص، بقدر ما تدرك أهمية تطوير العلاقة الأردنية الفلسطينية على أسس حرة وديمقراطية، بشكل مدحلاً إيجابياً لجوهر هذه العلاقة المستند إلى استمرار دعم نضال الشعب الفلسطيني من أجل التحرر والاستقلال والدولة بقيادة م. ت. ف.

في ضوء كل ما تقدم، يمكننا القول بأنه بقدر ما تملك العلاقة الكونفدرالية بين الأردن وفلسطين من عوامل التقارب المشترك بينهما، في التاريخ والجغرافيا والتراث والعلاقات الاجتماعية والمصالح المشتركة للشعبين، في الحاضر والمستقبل، فإنها لا بد وأن تحصل في داخلها مقومات بقائها وتفعيلها ليس فحسب على الصعيد القطري، وإنما أيضاً كخطوة وحدوية نحو آفاق الإطار القومي العربي الواحد، الذي يشكل طريق الخلاص الوحيد لكل شعبنا من المأزق الذي نعيشه اليوم.

ذلك متى حققنا في المعبر عن هويتهم الوطنية الفلسطينية ومساعدتهم ودعمهم حق تقرير المصير والاستقلال والدولة على الأرض الفلسطينية، ودون أن يبرز ذلك في حق العودة للاجئين الفلسطينيين، غير مأساة ورماع حراك الحركة لروضة الأردنية، التي تناضل بالفعل ضد شروط الاتفاق الإسرائيلي الأردني (وادي عربا) الذي كان واضحاً فيما يتعلق بالمصالح الإسرائيلية بقدر ما كان شامضاً وضاراً فيما يتعلق بمصالح الأردن.

ومن المعروف أن هذا الاتفاق لم يذكر كلمة فلسطين سوى عند التأكيد على الحدود، نسبسية الدائمة والأمنة بين البلدين - نهر الأردن - كما كانت في ١٥ أيار (مايو) ١٩٤٨، بمعنى أنه مهما ألت إليه «نتائج» المفاوضات النهائية مع السلطة الوطنية حول موضوع الحدود فإنها لن تكون بمعايير السهر. لقد ألزم الأردن نفسه بذلك. وبالتالي فإننا نطرح تساؤلاً مشروعاً وهادئاً، كيف يمكن تثبيت حق تقرير المصير للدولة الفلسطينية في ظل هذه الظروف؟ من ناحية أخرى كيف يمكن تفسير الدوافع الأردنية للحطة الحكومية تحت عنوان «الحطة الاستراتيجية للسكان بالأردن» المسحمة مع خطة البنك الدولي الرامية إلى تحويل المقيمين في الأردن إلى مناطق للتطوير الحضري والغاء دور وكالة الفوث خلال سنوات قليلة مقبلة، وما ينتج عن ذلك من محاطر جدية لقضية اللاجئين الفلسطينيين بشكل عام.

إن استعراض هذه العوامل لا يستهدف التوقف عند المظاهر السلبية للعلاقات «الفلسطينية الأردنية» بقدر ما يستهدف العمل المشترك لإزالة أو تسير نحو تحديد معالم المستقبل بالرغم من ضيائية الحاضر بدى نعيشه اليوم، خاصة أن المظاهر الإيجابية للعلاقة المشتركة بأبعادها الاجتماعية واقتصادية والتاريخية وغيرها على المستوى الشعبي تشكل إحدى القواعد الأساسية لهذا التوجه الذي لا بد أن يستند في تقديرنا إلى عدده من إمكانيات.

♦♦ أن يؤكد الأردن الشقيق رفضه المبدئي في المشاركة أو التدخل في الشؤون السياسية الفلسطينية في الصفة أو القطاع تحت أي ظرف من الظروف بدون موافقة فلسطينية رسمية وشعبية، لأن أي شكل من العلاقة لا يستند إلى هذا المبدأ بعيد إنتاج أزمة الأردن الرسمي مع فلسطينيين مما يصير بمصالح الطرفين، مع تأكيدنا على التزام الفلسطينيين بهذا المبدأ فيما يتعلق بالشؤون السياسية الأردنية.

♦♦ في مراجعة محاطر وصعوبات الوضع الراهن مع الإسرائيليين فإننا اعتقد بأننا - كفلسطينيين - لا يمكن أن نسع بفعل أو تخبير نتائج صعوبات أو الأزمة التفاوضية أو غيرها مع إسرائيل لتصبح أزمة مع الأردن. وعليه فإن مفاوضات المرحلة النهائية تحتاج لوضوح العلاقة لفلسطينية أردنية قيسه لانتان مشترك بين هذه المداخلات، على أن تكون قضية المطالبة بالاستقلال الفلسطيني والدولة المستقلة المسألة الرئيسية لأولى في هذا الاتفاق بالإضافة إلى المصالح الآتية والمستقبلية لكلا الطرفين، وفي هذا السياق، لا بد من أن أشير إلى الدور المركزي وإيجابى مصر العربية الشقيقة



سنى حزب المحافظين
البريطاني بأسوأ هزيمة
منذ عام ١٩٠٦ وحصل
على أدنى حصة من
الأصوات منذ الكارثة
التي لحقت به ذوق
ولنجتون
المحافظين في عام
١٨٣٢ على يد حزب
الأحرار البريطانيين.



بلمر وسط انصاره

العمال البريطانيون الجدد



من إهداء دهشته. «لقد قلبت دانت في هذا
البلد لا يعضى للمحافظين أقل من ٣٥ بالمائة
من الأصوات نحن لا نصدق ما حدث»
إنه أكبر انتصار لحزب العمال
البريطاني في تاريخه ، وأكبر
أغلبية عمالية في البرلمان
البريطاني حتى الآن. فقد حصل الحزب
على أغلبية تفوق تلك التي أحرزها في
انطلاقه الكبرى في عام ١٩٤٥ برعاية
كليمنت اتملى التي أسقط ب «زعيم
البريطاني الشهير الذي قد بلاده إلى

ومن منحبر معاند مجلس العموم
البريطاني ٦٥٩ مقعداً. حصل العمال على
٤١٨ مقعداً بأغلبية قدرها ١٧٩
مقعداً (كان عدد مقاعدهم في البرلمان السابق
٢٧٢) بينما لم يحصل المحافظون سوى ثلث
١٦٥ مقعداً (كان عدد مقاعدهم في
البرلمان السابق ٣٢١) وحتى الحزب
الثالث «حزب الديمقراطيين الأحرار»
برعاية يادى اشدون استطاع بحسب مرقته
على حساب حزب المحافظين، وحصل على ٤٩
مقعداً (وكان عدد مقاعده في البرلمان السابق
٢٦ فقط)

انتصار تاريخي

وشعر قادة حزب العمال أنفسهم
بالدخول من نتائج الانتخابات. وقال ديفيد
هيل المتحدث باسم الحزب الذي لم يتمكن

واكتسح حزب «العمال الجدد»
برعاية توني بلير الدوائر الانتخابية من
بريطانيا من أقصى شمال إلى أقصى جنوب
للمحافظين من الخريطة في ساعات شاسعة
من البلاد، وأنهى وجود جيل كامل من
الحكام في عملية احتياج مدوية
وشرع العمل حتى المقاعد المصروية
تقليدياً حزب المحافظين، وأسقط سبعة وزراء
محافظين. وأحرز انتصار تاريخياً
وبعد ١٨ سنة من الحكم المتواصل ،
فقد حزب المحافظين كل مقاعده في سكرتلند،
وريمز والمين الكبرى وأصبح نوابه يتنزلون
بعض ساطن من إنجلترا الرئيسية. وبذلك يمكن
اقول بأن حزب المحافظين لم يعد حزباً
قومياً (على مستوى الأمة)، وأصبح
مجرد حزب يمثل قطاعاً من الريف.

الانتصار في الحرب العالمية الثالثة (ونستون تشرشل)

وبعد حرب المر حكة بريطانيا لشدة تدهور إلى حرائق شتى عند القربى ٦٨١ سنة منذ عام ١٩٠٠) في حضار. إلى حد أن بعض قادة حرب امراض صرحوا بأنهم لا يتوقعون عودته إلى حكم قبل وقت طويل بل أن الممر حولان كريستشلى تنصير الترام السان (محدث) صرح بأن حرب قد يظل خارج المنطق لعشر سنوات وربما ينسحب أطول. وقد لا يعود الحرب إلى الحكم في أي يوم من الأيام.

تغيير وجه البرلمان

الصدنة شديدة في دور حزب المحافظين لأن الانتخابات سقرت من فوز أقل عدد من النواب المحافظين منذ عام ١٨٣٢.

ولذلك فإن أبرز وأخطر ما حدث في الانتخابات البرلمانية البريطانية ليس مجرد هزيمة حزب المحافظين بل حجم هذه الهزيمة (وهي غير مسبوقة في هذه القرون) وإصرار الناحية البريطانية على «محو» الوجود المحافظ من معظم أنحاء بريطانيا.

وتصرف الناحية البريطانية كما لو كانوا قد اكتشفوا قوتهم. ومن ثم قرروا ستعرض عضلاتهم ويصرخون شظن «يمكنك أن تذهب إلى صندوق الاقتراع وأن تخبر مجرى تاريخ بلادك».

وبين غلبة وصحفا تغير الكثير في بريطانيا تولى الحكم في البلاد أصغر ريس دور برضاى ساء مدلوده ليفيول عام ١٨١٢

ولم يجد سجلهم عموم بريطانيا عزم في منطقتهم دكرراً سبب من دورى الدور الاصل فقط. بل أصبح يضم أكثر عدد من المذنبات في تاريخ الحياة البرلمانية في بريطانيا. وهي بقعة تاريخية على الساحة السياسية

فما ارتفع عدد النساء في البرلمان إلى ١٢٠ سيدة (ضعف عددهن في لبرمان السابق وكان ٦٣ سيدة) . بينهن ١٠ سيدة من حزب العمال . كما أن لبرمان يضم الآن عدداً كبيراً من الشباب (لجنة كلير وارد من هيرتفورد شاير في الرابعة والعشرين من عمرها) ودخل البرلمان تسع نواب ينتمون إلى الأقليات العرقية، منهم النائب العمالي المسلم محمد سرور.

ويوجد بين أعضاء الحكومة الجديدة خمس وزيرات كما أن كل الوزراء (باستثناء توني بلير رئيس الحكومة والوزيرة هاريت هيرمان المسئولة عن الشؤون الاجتماعية) لم يلقوا تعليمهم في المدارس الخاصة أو مدارس النخبة وإن في مدارس بدولة. وللمرة الأولى تضم الحكومة وزيراً صرباً هو «ديفيد بلانكيت» وزير التعليم وهو من أبرز

يوجد اسيرة في حرب العمال

مصرع النخبة

لقد كسدت نتائج الانتخابات برعاية انهيار ثقة الشعب في القيادات السياسية التقليدية. واضرب غير مصرح الحجة بسقوط الالة سياسية لاحقة للندلة الصحة للمحافظين ونسحب. وفي مؤسسه كانت مصر ضد الحرب الحاكم. حقى.

وما يلفت النظر في هذه الهزيمة الساحقة والمحرية والمهينة التي أصابت حزب المحافظين، جاءت على يد توني بلير الذي لم يدخل البرلمان سوى عام ١٩٨٣ (وكان عمره ٢٩ سنة) ولم يقص سوى إحدى عشرة سنة حتى انتخب زعيماً لحزب العمال. ولم ينتفض على هذه الرعابة سوى ثلاث سنوات إلا وقد أحرز هذا الانتصار مذهل على أكبر وأقوى قلاع الرجعية انتقالية في بريطانيا وأوروبا. وهو حزب المحافظين.

فضائح الفساد

أسباب كثيرة وراء تحول أعداد ضخمة من نخبة الطبقة الوسطى لصالح حزب «عمال الجديد»

هناك مسلسل فضائح الفساد والجرائم الأخلاقية انذى استمر خلال السنوات الثلاث الماضية. وفي البداية رفض جون ميجور رئيس الوزراء البريطانى لسابق

١٠١ سيدة عضوية في مجلس العموم لأول مرة



اليسار / العدد الثامن والثمانون / يونيو ١٩٩٧ / ٥٧

العمال

البريطانيون

الجدد



ميجور وزوجته يشاران مقر رئاسة الحكومة

وزعيم حزب المحافظين، مواجهة لمشكلة، أو حتى الاعتراف بمرورها، ثم اضطر إلى تشكيل «لجنة نولان» التي أصدرت تقريراً بتقصين وقائع دافعة غير أن جون ميجور سمى إلى احتواء المشكلة حتى لا تعود عليه بعواقب سياسية وخيمة وحاول مدونه التهرب من المسؤولية عن طريق القول عن «بطل» آخر المضاعف - هيايز مونشنت ونيل هاملتون - سوف «يتجرعان» لكأس وحدهما بعد أن تناقلت الصحف أخبار فضائلهما. وهو ما يعني أن قضايا الفساد السياسي ولاذري الرشوة لا تختلف كثير عن قضايا أخلاقيات الروحية

الفقراء أكثر فقراً

إذا كان المحافظون قد تناخروا بميرات الشائعية (نسبة إلى نسبة لاقتصادية لرئيس الوزراء المحافظ لسابقة مارجريت تاتشر) تحفيص نسبة البطالة ومعدلات تنصم وتصيب بدرجة في الفترة من ١٩٧٩ حتى ١٩٩٥ بين الاثنية الصعبة لبريطانية ربحية اولايات المتحدة وألمانيا وإيابان واجتذاب بريطانيا لاربعة في امانة من الاستشارات الأمريكية ولبابية في دول الاتحاد لاوربي ردا كن المحافظون يتدهرون بزيادة نسبة ملال شفق والمندل وأصحاب لسيارات وريادة نسبة الذين يتمتعون بالخدمات لتليفونية والتدنة المركزية. فن أرقام المكتب المركزي البريطاني للاحصاءات لقومية تؤكد اتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء خلال الثمانية عشر عاما الماضية. وتكشف هذه الأرقام أنه مع زيادة حجم الاقتصاد لقومي فان الأغنياء في بريطانيا أصبحوا أكثر ثراء بينما أصبح الفقراء أكثر فقراً. وحتى «دانييل بيدرسن» - معن مجلة «نيوزويك الأمريكية» (عدد ٢٨ بريل الماضي) - يتحدث عن المجتمع الدارويني (نسبة إلى داروين صاحب فكرة انقاء الأقوي في عالم السلالات الحيوانية) الذي أقامه حزب المحافظين

الفحص والتدقيق وأبلغتهم بأوجه النقص والقصور لديهم، وتبوت تقسيمهم إلى فئات موزعة على سود وأبواب محددة وفترضت نهم يعيشون جميعا بطريقة واحدة، ويريدون نفس الاشياء، «رشحت على اجهاد الأمهات غير امتزجات لكي توفر مول نظام الرعاية الصحية وليس لأسباب حلاتية، وجعلت اسرطانيين بأكلون لحوم، لايقار المريضة من أهل تهادي الفصحة وطرح العمار شعار «بريطانيا تستحق ما هو أفضل من ذلك»، وشعار «نحر المستقبل» وطرح محافظون شعار «بريطانيا تزدهر».

«وبريطاني مع المحافظين أكثر استلوا... والبريطانيون أكثر أمنا».

«الاشتراكية» محذوفة

غير أن حزب العمال الجديد بزعامة توني بلير يختلف عن حزب العمال الذي عرفته بريطانيا وأعلم من قبل وكما طلق رئيس الأمريكي كلينتون على نفسه صفة «ديمقراطي جديد»، أعاد توني بلير تسمية حزبه بحزب «العمال الجديد». وكما سرق كلينتون ملابس خصومه، كذلك نعل بلير الذي اعتبر نفسه رجلاً عصرياً وأياً حبه»

لبريطاني في سرات حكم مارجريت تاتشر وجون ميجور.

وتوضح هذه الأرقام لرسمية أن الدخل المنقى لدى عائلات فقر عشرة في المائة من مواطني المجتمع البريطاني - بعد دفع لفقات الرونية المنتظمة - هبط من ٤٠٪ عام ١٩٧٩ إلى ٢٥٪ في عام ١٩٩٤ واحصاءات المكتب المركزي البريطاني تقول أن نسبة الفقر في بريطانيا ارتفعت من ١٤.٣ في المائة عام ١٩٨٣ إلى ١٧.٢ في المائة عام ١٩٩٣.

وسرات حكم تاتشر - ميجور في سرات تقدم لتفاوت لاجتماعي والريادة اكيرة في أعداد اسرديين الذين يعيشون بلا مأوى في بريطانيا.

الوصاية المرفوضة

وقد سخر البريطانيون لفترة طويلة من لرسم بأن الأمور خرجت من يديهم ولم تعد تنصع لسيطرتهم وقد خاطبتهم حكومة المحافظين وكأنهم أطفال لم ينضجوا بعد، وحاولت اقناعهم بأنهم هي التي تعرف ما هو حشر بهم، وتدخلت في حرياتهم الشخصية ووضعهم في سحلات وضامر لكثير تحب

«إعادة اختراعه»

الأكثر من ذلك أن توتنى يلهم صان أثناء الحملة الانتخابية إلى ربيع حزب العمال أنه سيواصل سياسة المختصة لمص المصالح والخدمات العامة (كالصلاص والموصلات).

وتكرر النزول أن حزب العمال والجديدة بزعامة توتنى بسر تحلى عن كل تقالده الاشتراكية ونسى المادى الرئيسى الذى وضعه رسة المحافظين السائدة هاجريت تانشر. ولم يعد حزب العمال هو حزب التأمينات وخدمات العمال وملاحقة الأثرياء بالصرائب التصاعدية. وإنما أصبح حزب العمال هو نفسه حزب المحافظين فى صورة «معدكة» وأكثر نظراً وديناميكية. لم يعد حزب العمال يصير النشراء. ولم يعد حزب المحافظين وحده هو حزب المال وحزب اصدقاء الأغنياء.

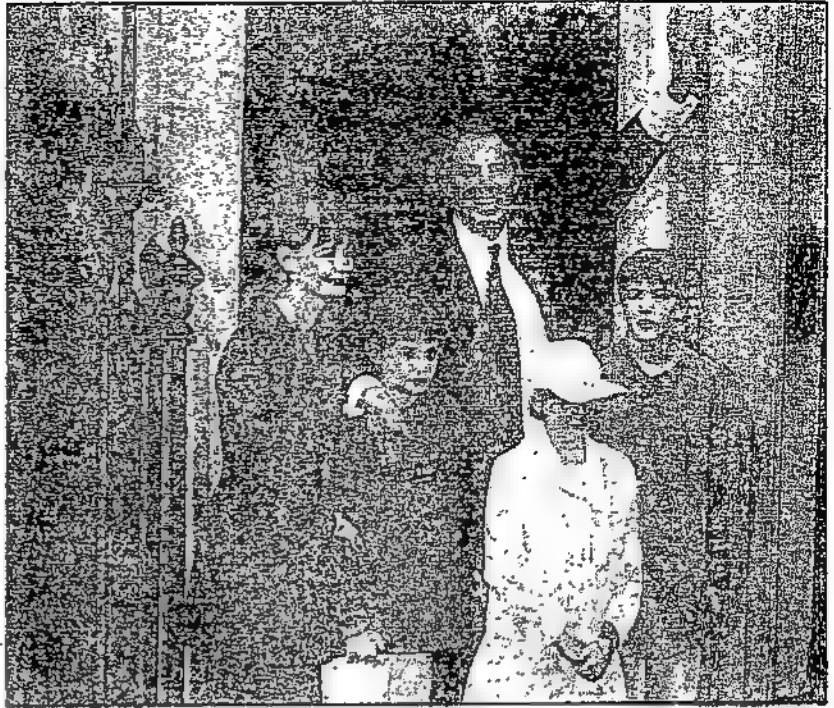
ولذلك فإن جواً من اللامبالاة، إزاء الفوز الكاسح لحزب العمال.. ساد أفقر منطقة فى بريطانيا (جنوب بوركشاير) حيث تصل نسبة البطالة إلى ٧٥ فى المائة ويرجع سبب اللامبالاة إلى أنهم صاك لا يستشرون الكثير من توتنى يلهم. وقد ألزم توتنى يلهم بالحفاظ على الحدود التى وصفتها حكومة المحافظين السابقة للاتفاق الحكرسى لمدة العامين القادمين.

إدارة أنضل

يرى أول دغيم عمالى بدخل شارع داوسج شريت رقم ١٠ منذ عام ١٩٧٩ أن الرأى العام «يخاف التفسير إذا كان هذا التفسير يعنى العودة إلى برنامج العمال القديم» ب أنه من صراخ وإعلاق وهيسنة للتبادى ونى صرد هذا التفسير. طرح بريامبا اشخاباً بخدمه للباحين وعداً بإدارة أفضل للرضع لقدم. وقد تسامل كثيرون عند هذا كانت لدى توتنى يلهم معتقدات حسيبة رتال أحد من يعرفونه «أنه محام» حصل مع مذكرة بأهم وأهم المدعى وشاطيا القاريه ومده لمذكرة أصبحت تختصر على كسب واحدة هى «السلطة».

وسدو أن هذا هو ما دفع سرور ديفيد ميركوامد بخدمه أوكسفورد إلى القول بأن «الحفنة هى» الاشتراكية نه ماتت. وما بقى لنا ميا هو مجرد علان باضة داخل حزب عمال جديد.

«حزب السيني»



بشير وهاملة امام . ادوسج شريت

يسن لحكومة عمالية أن يثبت من الحكم لفتري متتالين والصورة الحقيقية لبريطانيا ليست صورة ديمقراطية اشتراكية وليست صورة ديمقراطية سيحية ولكنها صورة محالفة. وهكذا منح الناخبون البريطانين تفرصاً شعبياً مطلقاً لحزب العمال لكن بلى سياسات المحافظين وإجراء تغييرات راديكالية وماملة فى المجتمع، ولكن قيادة حزب العمال الجديد تفصل العمال مع بريطانيا «نسا هي» وماملة سياسة المحافظين ونس فت وعد توتنى يلهم بخدمه زيادة حريية الدخل وضربه القصة الاصابية خلال فترة البريدين الجديد.

غير أن القيادة العمالية الجديدة تعبر تحاجيه الكبير فى الانتخابات إلى سيب ريسى هو أجا حروت الحرب من «نبيضة» مقاييس العمال وقدمت برادياً بخبر عاماً من أن سود من تأنيا حروف الناحين (والمتصد بظبعة الحال هم اقتاحيون الدس اينادوا من مانات تاتشر-ميجور الاقتصادية).

«التأثيرية» مستمرة

والحزب العمالي فى صورته السانف لا يمكن أن يتور فى أى انتخابات، من رجة نظر توتنى يلهم ولذلك كان لابد من

خلال ٣ سوت من وشامته للحزب الذى توتنى يلهم برامج وتوجهات وسياسات وفلسفة حزب العمال المعروفة. فقد كان لحزب العمال التزام بدولرجى نرى بالسط الاشتراكي وشأنهم لصحات ولرفق الاسمية الكبرى ويرجع لفرائب على لأشب لسيل التحسات فى قطع الخدمات ويرفع مستوى معيشة قطاعات المحتسج الأقل سبب فى الشرة.

وكانت الاشتراكية «سبب لحزب عمال على سدر نويجه تعنى النسل» وكل سدر د- على إعادة ربيع ادخل والشرة فى لبلاد- وكان لحزب دس شبح حاسبات حدمه ومساعدة أنه طبقات العامة من

مختصون على فدى نى شعبى الحالى. لأن يخدم حزب العمال كسب الاسميكية من رن دمه الاشخاى.

بريطانيا «كما هي»

بشيرة حد شا سسدر من ريسى بشير بالاحد من حزب حزب عمال حزب العمال بلعمه من شعوب الى أختيا هاجريت - سر من ريصنا. ريعارضا شهرا الاشراكير شول «ب كسب من بحرمه الانشاجات الاخره شا. ١٩٩٢ أن شلنا أن شعامل مع ريصا كى هى بيده البلاد نيا سبه برده ولما سعه معرفه حيث أنه لم

وقد أراد حزب العمال البريطاني «في ثوبه الجديد» أن يقدم نفسه للأخص عساره العرب لدى تحمل لمعرات العالمية الجديدة والتحول الحار وبتوسع صيريات ضلاق العنان أمام حركة رأس المال في بريطانيا وحارجيا.

حزب توني بلير- إذن- يساير متطلبات «العملة» لكي يرضى مصالح الشركات العاملة في بريطانيا والتي ليست إلا قروعا مؤسسات دولية عتلافة متعددة الجنسية ولا تصلح -لى هذه الحالة- ورقة «سيادة بريطانيا» التي أصرت حكومة المحافظين على أن تلعب بها.. كما أصرت على الاحتفاظ بحق الفيتو وتعطيل العديد من التشريعات الأوروبية (الأسر الذي أدى إلى خلافات مزمنة حتى حول دعم السياسة الرعيقوخصص الثروة السمكية).

وانتطيات الجديدة حركة رأس المال تعنى عدم وضع العراقيل أمام عملة نقدية أوروبية كما تعنى فتح الطريق أمام تشريعات أوروبية تتجاوز القوانين والتشريعات الوطنية المحلية وتعلو عليها وهذا هو ما ينسر لنا أن «السيتي» City- حتى المال في لندن- كان وراء ترشيح توني بلير لقيادة حزب العمال وتأيد حملته الانتخابية الأمر الذي أثار دهشة المراقبين. حيث أن «حزب المال» التفلبدى في بريطانيا هو حزب المحافظين وليس حزب العمال.. أو هكذا كانت الأمورى السابق

قوارات هامة

وم نفس أيام على فوز العمال في الانتخابات، حتى أصدر وزير الخزانة ليرطاني لجديد جوردون براون قراراً بتحرير «بنك إنجلترا» -البنك المركزي لبريطاني- من سيطرة الدولة بمعنى أن الحكومة قررت لتحتى عن سلطتها في تحديد معدلات الفائدة التي يشرها البنك. وهى حقوة تشبى مع الوضع القائم في دول صغية أخرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية والمابيا. وتعمل الاقتصاد في أبدى الفاتنين على حركة رأس المال. وقد رجحت لأسواق المالية في «السيتي» -بحارة -بهده «خطرة» الجسورة». ومرة أخرى نكور أن سياسات الاقتصادية لحرب العمال ترتبط رتصا وسفا ما يعتبره الحزب «تصورات

عصرية» في ظروف يصعب فيها العثور على شركة اغليرية حاتصة تقتصر على الانجلز.. ولا يساهم فيها مستثمرون احانب وشركات دولية عابرة للقوسيات. وستواصل وزارة الخزانة البريطانية وضع الخطوط العامة لمراصة السياسة المالية والتضخم. غير أن لجنة السياسة النقدية (٩ أعضاء) للبنك المركزي ستعنى الحكومة من القرار الحساس المتعلق بالعار الفاتدة مما يعطى البنك الاستقلالية التي يحتاجها للتصرف بسرعة واصدار قرارات غير شعبية عند الضرورة ومن أمثلة التشريعات- التي يوافق عليها حزب العمال، رغم أنها تعلق على القوانين والتشريعات البريطانية المحلية.. ما يسمى بالفصل أو البند الاجتماعى (أو الميثاق الاجتماعى) فى معاهدة ماستريخت للوحدة الاقتصادية والنقدية الأوروبية، وهو بند لتنظيم أوضاع العمل في دول الاتحاد الأوروى ويسمح لعمال بريطانيا بالتمتع بحقوق زملائهم الأورويين. واعدت أول تصريحات رسمية للمستولين فى الحكومة البريطانية الجديدة أن حكومة العمال مستعدة للتوقيع على هذا البند الاجتماعى.

التوجه الأوروى

والعمال «الجدة» يريدون توفير أقصى قدر ممكن من المنافسة فى كل مكان.. فالزمن، فى رأيهم، هو زمن الكفاءة والمنافسة فى الاقتصاد الكونى. وبريطانيا يجب أن تخرج من العزلة ومن رحلة «الانكفاء الشوقينى» على ذاتها لتصبح عضوا قياديا فى المجتمع الدولى «الخطرة الأولى فى هذا الاتحاد هى «العمال الايجابى» مع أوروبا

والجيل الشاب فى حزب العمال يعتقد أساساً أنه يشنى على بريطانيا أن تكون جزءا من أوروبا. والجيل الأكبر سنا -ولكن ليس كله- هو الذى يبل إلى معارضة أوروبا أما فى حزب المحافظين فان الوضع معكوس تقريبا فالجيل الأكبر سنا يؤيد أوروبا بينما الجيل الأصغر سنا يريد الانسحاب منها.

وتعدى القيادة العمالة الجديدة فكرة أن على بريطانيا أن تكون مثلما كانت على مدى ثلاثمائة سنة تقريبا- إما القوة الرئيسية فى أوروبا أو التى تحافظ على توازن القوى فيها على الأقل. ومن هنا فان العمال

الجدد يوافقون على ايجاد محكمة عليا أوروبية اتحادية تعلق على أى محكمة وطنية وهى من ضرورات العامل الانصاى وأكثرية الشركات البريطانية سوف تتجه إلى ابرام الصفقات والتعامل بالعملة الأوروبية الى ستمتع بمزايا الاستقرار الأقوى بالمقارنة بالامرتلينى المعدود.

موقع «الوسيط»

وإذا كان حزب العمال الجديد قد نبذ سياسته السابقة بشأن الصناعة المؤتمة ودر الدولة الرئيسى، وأكد على سياسات المحافظين الاقتصادية وعلى دعم المشروع الخاص والعمل فى إطار الحدود الضريبية الحالية وفى حدود الاتفاق الحالى مع تغيير بعض الأولويات فى الميزانية.

فان على تونى بلير أن يحاول التوفيق بين تعهده بعدم زيادة صرية الدخل وبين الوعد الذى قدمه بدعمه انظمة الرعاية الصحية ونظام التعليم المتفالك.

وإذا كان تونى بلير قد أعلن فى «المانيفستو» الانتخابى أن بعض الأشياء التى قام بها المحافظون.. تمت على النحو الصحيح ولن يغيرها، وليست لدينا الرغبة أو النية لاحتلال مجموعة من العقائد باحرى..».

فان عليه أن يبحث عن وسيلة لتدبير تكاليف تنفيذ وعده بريادة الاتفاق على التعليم.

لقد وقع تونى بلير بحزب العمال بعيداً عن موقع اليسار إلى موقع الوسط.. أو بالدقة اليمين.

وهذا ما يحفل العديد من المحللين على التأكيد على أن أهم خلاف بين حزى العمال والمحافظين يتمثل فى الموقف من أوروبا.

اتقسامات المحافظين

فقد انتج المحافظون سياسة «لنشظر لشرى» ثم سعى جون ميجور إلى الخروج من عشق الزخاحة بترك الحرية لاعضاء حزبه لكي يصوتوا كما يشاءون. على المسألة الأوروبية بما أشعل الجدل وأدى إلى تعصق الانقسامات داخل حزب المحافظين. وما يتعلق بالوحدة النقدية الأوروبية ظل المستولين فى وزارة الخارجية البريطانية محزونون ميجور من أن سياسة الانتظار التى يتتبعها بصدده هذه المسألة الحساسة سوف تتدائى مع احداث المعركة الانتخابية، غير

لماذا صوتت الطبقة الوسطى لصالح حزب العمال الحديث

ويم تكن حكومة المحافظين تلك أي نسبة واضحة و سياسة استرجعية متمسكة و طغت المفرد على قراراتها السياسية. ولم يحاول مبحر وضع أدنى للمستقبل، فظل رهينة لكرهى لاتحاد لأوروبي مضى الخوف من الدولة الأوروبية لاتحادية. واثارت سارة المحافظين لوحدة الأوروبية مخاوف «لستى» من أن تؤدي هذه المنداة إلى تجريدنا من دور معاصرة المالية لأوروبا. وفي الوقت الذي وعد فيه العمال باصلاح النظام الانتخابى (عن طريق ادخال نظام التمثيل النسبى) وصلاح مجلس اللوردات (بحرمان من يحصلون على العصرية بالوراثة من حق التصويت)... ظل المحافظون فى حالة حمرة يرددون الادعاءات أمام الحزب بأنه لا ضرورة للاستفتاء من حرب مخبر دى خيرة فى الحكم والاستعانة عنه بحزب لا يملك اخيرة.

سكوتلندة وويلز

وفي الوقت الذى وعدت فيه قيادة حزب العمال بتسكين مواضى سكوتلندة وويلز من استفتاء شعبي يسمح لهم باتخاذ قرار يتعلق بأكبر كبر يرسون المصنوع من لندن على بغرض أكبر تشكيك برلمان دى صلاحيات أكبر التشريع لقوانين رجع لغزائبا فى سكوتلندة وحكم ذاتى أقوى فى ويلز. ظل حزب المحافظين يتمسك بشعار زائف، خلال حملة الانتخابية، حول «المحافظة على وحدة ابلاد» ورفض البحث فى أى تعديلات دستورية أو مسح حكم ذاتى لاقيسى سكوتلندة وويلز. واعتبر المحافظون أن فكرة الحكم الذاتى ستكون مثابة لقسلة لمرقرة التى قد تدمر الأمن التى قدمت عليها المملكة المتحدة واسيروا ان الاستفتاء سىودى إلى صعود اليسار لاستغلاله وتغمر الاستثمار وصعد للاستثمارات فى سكوتلندة (نتيجة فرض ضرائب محمة على استثمار لا حاسدا) ويتغلب صوتنا فى

أن سيجور لم بعد ذلك دكن صمد سام حاح «المشككيين بأوروبا» من نظريين دحل حرب وصر حزب المحافظين. اسلم على نفسه بخصوص أوروبا نظير من يحوصل حربا فومعه وحسنه صاعد فى أوروبا وفى مدخل

وفد لا تضم برضاة العماسة إلى الدفعة الأولى من الدول الانضمام إلى الاتحاد الأوروبى التى ستمتد عملة موحدة فى «أول يناير ١٩٩٩» و«تصغر حزب العمال على بقاء الرقابة على الحدود الشرفى» أو تسقط بين دول الاتحاد الأوروبى بموجب معاهدة (استمردام) كما أن حكومة تونى بلير ستعارض أى حظرات نحو شتاده سياسة دفاعية مشتركة أو توحيد قوانين الهجرة والضرائب. غير أن ستقيم جسورا قوية مع أوروبا رتفتح الطريق أمام أشكال من الوحدة معها. وهذا بلير كما سبق لقول ليون تونى بلير بالمشاق لاحتماضى الأوروبى الذى يكفل تنظيمات عبر أوروبا لحقوق الاتحادات العمالية ولشروط لعمل. وما يفت لنظر ان رجال المال والاعمال فى بريطانيا لا يعارضون هذا الميثاق لاحتماضى (رسول تسقط الحكومة العمالية الليبر على قضاب المينة).

ولن تصبح بريطانيا بعد ذلك هى «الشريك المخالف». فلا هى قادرة على التوحد مع أوروبا أو الاندماج بها. ولو عن طريق روج اصحبه - ولا هى تادرة على أن تتركها لحاب بحيث يمس كل إلى سببه على طريقة الطلاق ليردى.

رهينة أعداء أوروبا

ويقال ان بريطانيا اجمعت من لايضا، إلى عملية الأوروبية فى عهدها لأول أصلا فى احاد المشروع من خارج (الصالح لولايات المتحدة الأمريكية فى الأساس) وحين شعرت من احباده قررت اندخول فيه أصلا من إجباده من لدخل غير أن لبرج الأوروبى إلى وحدة وخاصة داخل المؤسسات الأوروبية كان أقوى من ذلك كله وفى مرة كانت حكومة المحافظين تقترح من اتحاد أى قرار بشأن أوروبا. أو لاشرام بتعهد أوروبى. نتج نفسها فى مرحلة حرب أهلية فى دولر ثلاث بين الوزراء أنفسهم، بين كرادل الحزب الحاكم سواء من المقاعد الامامية أو الخلفية فى مجلس العموم - مع الاحزاب الاخرى.

محاول لندن وريكرسل أما أضرار تفريص سلطات أوسع لبرلمان المحلى لاسكتلندى، فقد رأى أن هذه خطوة لن تصعب الوحدة قدر ما سيؤدي إلى مغارب كبر من شعب الاسكتلندى وحكومة لدر إلى اصعد موقف الحرب الوصى الاستدالى لاسكتلندى الذى بظالم بالاستقلال الدم لاسكتلندة عن المحلر وأر تصعب دولة ذات سيادة، وخاصة على لحقوق الليبرولة فى الشمال

وإد كان جانب الاقتصادى فى برنامج تونى بلير الانتخابى لا يختلف كثيرا عن برنامج المحافظين إلى حد أن المحللين السياسيين وصفوا تونى بلير بأنه للحميد لهجيب لما رجريت تاتشر... فان نقاط خلاف بين العمال لحد والمحافظين تندر محدودة وتقتصر على ما يلى:

* تعهد العمال باقرار حد أدنى للأجور (وإن كان من المتوقع أن تقر قيادة الحزب حدا أدنى أقل بكثير من تقترحه نقابات العمال)

* قبول ميثاق الاحتماضى لأوروبى ومحكمة لعدل الأوروبية والانتتاح على أوروبا

* استفتاءات لمواطنى سكوتلندة وويلز لتأسيس برلمان اسكتلندى وجمعية وطنية لمواطنى ويلز.

* صلاح مجلس اللوردات.

* قامة وكالة مستقلة للأغذية لحماية

المستهلك

* الحظر الكامل لحيازة المواطنين للأسلحة الحارية.

* تحفيض صربية لقيسة المضادة على لوقود إلى خمسة فى مائة.

* استفتاء لانتخاب عمدة لمدينة لندن وشاء مجلس برلى واحد لمدينة لنى تتوزع سيطتها لمحبة لأن على نحو ١٥ مجلسا بلديا تعطى ١٥ سطقة (كانت تاتشر قد حلت مجلس بلدية لندن الكبرى فى إطار حملتها لضرب القوى اليسارية) تنفيذ لرعد حزب العمال بهيئة موحدة منتخبة للعاصمة.

* بآجاة قانون حرية المعلومات.

* وقف اجراءات الخصخصة فى قطاع الصحة مع منع الاطباء صلاحيات أكبر فى ادارة المستشفيات ومنع الاعلانات التجارية من السجائر.

* فرض ضريبة أرباح على لمرقى لنى حصصتها حكومات المحافظين واستخدم غاشد هذه الصرة فى تمويل مشاريع لمررب

وعادة لتأهل خلق وظائف جديدة للعاطلين عن العمل

* العمل على خفض مستوى البطالة بين الشباب مع خفض محصيات المصارى الاحتياطي ليزلاء الشباب والاحتياط بالمعاش الأساسى وشئت نسبة الصرح سد حد ٢٥ في المائة

برنامج ١٩٩٥

وعناره حد البرنامج بالبرنامج الذى اقرب الموجه السلبية غوسه لحرب العمال البريطانى فى عام ١٩٩٥ نلاحظ قدراً من

نشر جمع الجديد من جانب الحرب ونيسا بلى نص ما تم اقراره قبل عامين فقط: «حزب العمال حزب اشتراكى ديمقراطى يؤمن بأنه من طريق قوة الجهد جمدى اشتراكى يمكن أن نحقق أكثر مما نحققه. بفردنا لكى نصنع لكل فرد منا الوسائل لتحقيق امكاناتنا الخسنية ونكى نصنع لنا جميع مستحق تكرر فيه السلطة والثروة والفرصة فى أيدي الكثرة وليس القلة» وحيث تعكس الحقوق التى تتمتع بها الوحيات للقاء عليا وحيث نعيش معاً بحرية وروح التضامن والتسامح والاحترام وفى سبيل تحقيق هذه الاهداف . فاننا نعمل من أجل ..

* اقتصاد ديناميكى يخدم المصلحة العامة وتخلف فيه قوى المشاركة والتعاون لكى تلتحق مع مؤسسة السوق وقسوة الحاسنة لانتاج الثروة التى تحتاحها الأمة ولتوفر الفرصة للجميع للعمل والادهرار. بقطاع خاص متنام وحدمات عامة ذات نوعية عالية . وحيث تكون المشروعات الموجهة للصالح العام مملوكة للشعب أو مسئولة أمامه تقدم له الحساب.

* مجتمع عادل يحكم على قوته من واقع حالة الضعيف مثلهما يحكم من واقع حالة القوي . يريكل الأمان ضد الحوف والعدالة فى العمل . ويرعى العائلات . ويعود لسعادة فى الترس . ويعود الشعب من طغيان الذفر والاجعاف واستغلال السلطة.

* ديمقراطية مستتحة تخضع فيها الحكومة لحاسبة الشعب ونشده فيها القرارات القليلة للتطبيق بواسطة الهيئات التى تؤثر عليا هذه القرارات . وتكون حقن الانسان الأساسية محسونة فى ظلي

* بيئة صحية . بحسبها وتدعمها ونشدها للأجيال القادمة

* حرب العمال ملزم بالدفاع عن الشعب البريطانى وأبيه . وبالتعاون مع المؤسسات الأوروبية والأمم المتحدة وانكوسولت سريطاسى وغيرها من هيئات الدولة لضمان

السلام والحرية والديمقراطية والأمن الاقتصادى والحماية البشه للجميع.

* حزب العمال يسعى وراء هذه الاهداف مع النقابات العمالية والمجموعات التعاونية والمنظمات الأخرى الشائعة لها . وأيضاً مع المنظمات التطوعية وجماعات المستهلكين وسائر الهيئات المثلية

على أساس هذه المبادئ . سوف يسعى حزب العمال للحصول على ثقة الشعب لكى يحكم.

«بلير» .. «المجدد»

فى ذلك الوقت (عام ١٩٩٥) اعتبر «جون صوبيل» مؤلف كتاب «توني بلير : «المجدد» TONY BLAIR : THE "MADERNISER" (مجموعة - كتب يتنام) أن حزب العمال البريطانى قطع صلتها قاناً بالصيغة التأسيسية للحزب التى وضعها البريطانى الشهير (سيدنى وب) فيلسوف الحركة القابية . ومع ذلك فان صيغة ١٩٩٥ تعتبر على يسار صيغة ١٩٩٧.

وظل تونى بلير يلج على فكرة أن حزب العمال لا يتغير بالقدر الكافى من السرعة . وعلى أن اعتياداً متزايدة من الشباب ليسوا على استعداد لقبول أيديولوجية حزب العمال لمجرد أن اجدادهم قبلوها ! واعتقد تونى بلير على عناصر أساسية فى حزب العمال على رأسهم جون بريسكوت وجوردون براون . وروين كوك . وإذا كان والد تونى بلير قد بدا

حياته شعوبياً وانتهى محافظاً ثم انقلب أخيراً من حزب العمال .. فان الابن تونى بلير بدأ بفراة ماركس ولينين وجرامشى . وانتهى بفراة تحررية الحزب الديمقراطى الأمريكى وبرنامج كلينتون والانتفاء إلى الحركة الاجتماعية المسيحية والقيم المسيحية .. والفلسفة البراجماتية

ولذلك أن شاعر القيادة الجديدة لحزب العمال من المثقفين الذين حصلوا على مستويات عالية من التعليم كما انهم يتميزون بفكر كبير من الكفاءة على عكس عناصر قيادية فى حزب المحافظين ليست على درجة كافية من التأهيل الثقافى.

عمر أنهم يتصورون أن تحديد شباب حزب العمال وصلياً التحدث تتعارض مع التأكيد على البعد الاحتياضى لأى سياسة اقتصادية

روابط التاريخ والمشاعر

وليس كل من قازوا بعضوية

مجلس العموم البريطانى عن حزب العمال على شاكلة تونى بلير . وهذا ما يؤكد ديفيد هاول . استاذ العلوم السياسية بجامعة يورك الذى يتوقع أن يشير هؤلاء المعارضون داخل حزب العمال المتعصب أمام قيادة الحزب.

ويعيد «ديفيد هاول» إلى الادهار ما قاله انيورين بينان . عصر الحكومة العمالية بزعمه كليمنت أتل بعد الحرب العالمية الثانية . عندما تحدث عن التزام الحزب «فى الأساس» بالاشتراكية وضرورة المحافظة على هذا الالتزام . قال بينان .

«عندما تلتحق بفريق رياضى على أمل أنك ستمارس لعبة كرة القدم . فإليك لن منحس مطلقاً اذا طلب منك أحدهم أن تارس لعبة الدومينو بدلاً من كرة القدم».

وإذا كان تونى بلير قد جع بالحزب بعيداً عن تقاليده وتراثه تحت شعارات التحديث والتجديد «ونحو المستقبل» إلا أن روابط التاريخ والمشاعر بين الحزب وهذا التراث لا يمكن تجاهلها بسهولة.

يقول جيف مارتين (مستول نقابى فى إحدى مؤسسات انقطاع العام البريطانى) أن «حزب العمال لم يهبط من السماء» فهو من صنع نقابات العمال وقد تأسس لكى يمثل الشعب العامل العادى».

صراع فى الأفق

وقد لزم الزعماء النقابيين الصمت خلال الحملة الانتخابية حتى لا يؤكدوا مزاعم حزب المحافظين بأن حزب العمال هو صيغة نقابات العمال.

ورغم كل جهود الحزب . فان حوالى ثلث دخله يأتي من مصادر نقابية عمالية . وجاء معظم تمويل الحملة الانتخابية الأخيرة للحزب من أموال النقابات غير أن الامتان يلعب دوراً حشيلاً فى السياسة . ولذلك فان الصراع بين نقابات العمال والحزب يلج فى الأفق . وخاصة أن تعهد قيادة الحزب بالالتزام بحدود الاندق التى قررها حزب المحافظين يمكن أن تشير لمتناكب عندما يحل قزان تقرير الأحرار الجديدة للمدرسي والحصرات مثلاً وقد أعلن زعيم اجناح اليسارى فى حزب العمال «تونى بن» أن الافراد هم الذين يشغرون فى بريطانيا وليس الانظمة مما يهدد البلاد بشع الحزب الواحد.

وإذا كان من السهل على حكومات المحافظين أن تارس لعبة التشدد ضد النقابات . فان الأمر سيكون أصعب بكثير على حزب العمال . فمعظم نواب حزب العمال - وسنهم تونى بلير - ما زالوا أعضاء نقابات وثمة نقابة واحدة فقط تضم عشرين فى المائة من كل نواب الحزب كاعضاً فيها

يقول «ليو آدمز» زعيم نقابة سائفى الفضاءات . «ان ما نطالب به نقابات العمال هو العدل وليس عطفاً أو مرايا ما لا نطالب بجوائز ومكانات . ولكل مريد

يتخطى أزمات الرأسمالية والانتفاكات الوحشية لـ «جنود الاسار» و«البينة» ورفضه لأي «البراميات» والآخرين». وليس من المألوف القول بأن هذا الانصار العنصري المكاشح في الاسواق سيؤدي إلى زيادة النشاط السياسي في بريطانيا وبروز قيادات وأفكار جديدة.

الشرق الأوسط

بقيت إشارة أخيرة تتعلق بالشرق الأوسط.

في وقت من الأوقات كانت سياسة حزب العمال البريطاني مبنية تماماً على إسرائيل. ولوحظ ذلك التقارب الشديد بين الحزب وحزب العمال الإسرائيلي (شريكه في الدولية الاشتراكية) ولوحظ أيضاً أن المؤتمرات السترية الأخيرة لحزب العمال تتضمن قرارات تزيد حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ومبدأ الأرض مقابل السلام. ولذلك فإنه ليس من المنتظر قيام علاقات ودية أو حارة بين حزب العمال البريطاني وكثلة الليكود الحاكمة في إسرائيل. وستستمر العلاقة الخاصة مع أمريكا. والتسبب البريطاني - الأمريكي حول السياسة في الشرق الأوسط.

ولاحاجة إلى التذكير بأن المؤسس الفعلي لحزب المحافظين البريطاني هو اليهودي بنجامين دزرائيلي..

وإن الذي قدم وعد بلفور هو السياسي المحافظ الابرل آرثر جيمس بلفور (الزعم باقامة وطن قومي لليهود في فلسطين) وإن زعيم حزب المحافظين انطوني ايدين هو أحد قيادات العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦.

وإن وزير خارجية حكومة المحافظين السابقة هو اليهودي ماركسم رينكلند.

وإن عدد الأعضاء اليهود في مجلس العموم السابق الذين يتبعون لحزب المحافظين ١٢ عضواً بينما عدد اليهود الذين كانوا يتبعون العمال ٨.

وسنطعمه أحوال بار هناك عناصر صهيونية داخل حزبي المحافظين والعمال. وهناك عناصر في كل من الحزبين تميل إلى سببه أكثر ثوراً في المنطقة وسوق حكومة العمال الجديدة من الصراع العربي - الإسرائيلي يتوقف أولاً وأخيراً على مدى نشأت العرب أنفسهم بأرضهم وحقوقهم على أن أوروبا ستستمر احتضانات الحكومة العمالية الجديدة



جون ميجور رئيس الوزراء السابق قبل اعلان النتائج

الرعاية الاجتماعية لتوفير رعاية مجانية للأطفال للمليون أم تعيش وحيدة. ومساعدتهم على العودة إلى العمل. والدليل على ذلك هو وجود عناصر من الحرس اليساري القديم من أمثال روبن كوك وروجر الحارحية وغيره. وفي حديث أجراه «توني بلفور» مؤخرًا، قال: إن القيم التي تحركه تختلف عن القيم التي تدفع حزب المحافظين، والأولويات مختلفة «رقم تداعيل بعض السياسات». ويقول «أنا أنظر إلى الأمر من خلال نظام مختلف للقيم» وأن نظام القيم لديه يركز على الاعتقاد بالمجتمع، وهو يعنى بذلك، على حد تعبيره «أنا لسنا موجودين في هذا العالم لكي نفعل ما نستطيع من أجل أنفسنا، بل أن علينا التزامات تجاه الآخرين».

وهذه الالتزامات تجاه الآخرين تصطف من مائة نفس التراجع الذي وصفه توني بلفور بحملته الانتخابية. ولن يقع الناخب البريطاني بشدد توني بلفور في الدفاع عن حقوق الاسار في قطاع مختلفة من العالم وخاصة البينة. وكفى ولي شبح الساحر البريطاني بأن يرأصل توني بلفور «ثورة المحافظين» التي فاضتها تاتشر وأدت إلى إقرار قطاعات واسعة من البريطانيين تحت شعار «الرأسمالية الشعبية».

وإذا كان توني بلفور يرغب مخلصاً في تجديد المؤسسات البريطانية التي لم تنظر إلا قليلاً منذ العصر الفيكتوري فإن عليه أن يعطي لهذه المؤسسات مصورها مقدماً بحيث

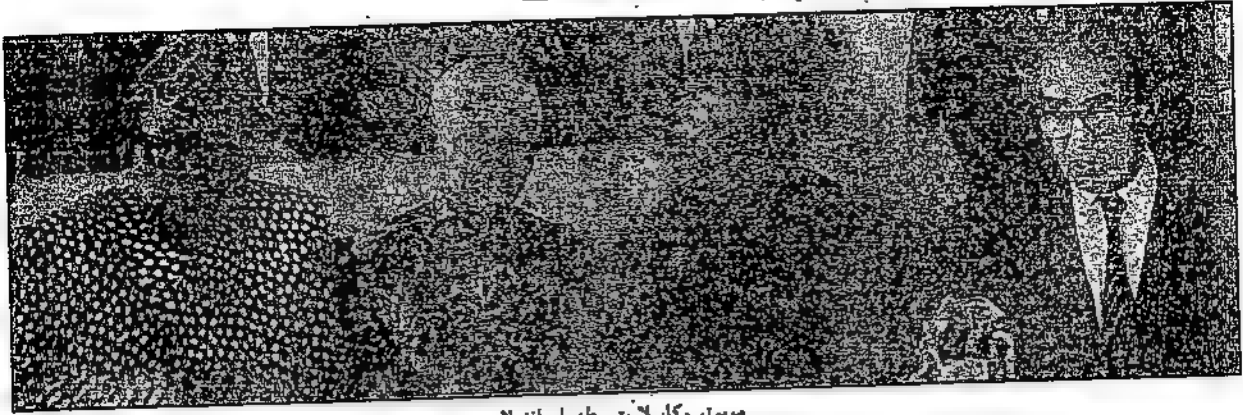
لاعترف بأن قاعدة هذا الحزب هي الطبقة العاملة».

ويخرج حزب العمال بتيارات متعددة في دأخه سوف يزداد نشاطها مع هذا الانحدار المشين لحزب المحافظين

وتشير لتشيرت إلى وجود نواة مستعدة من خمسين نائبا يساريا في مجلس العموم البريطاني يحركون في ظروف سياسية مؤاتية وسط ارتفاع الموجة الشعبية المناهضة للمحافظين وانكسار الحرب البتنيق. ولن تأخر حويلا محاولات زعماء يذبت لانتزع تارلات من توني بلفور مقابل التأييد الذي قدمه له في حملته الانتخابية. ولزكو. أن حجم انتصاره قد يساعد على محفلة التغيير التي ستعرض لها. فتارة على أن يصوره هم الدين يتحكمون في التعميمات في الحكومة الجديدة. سير أن الحزب يعترض هذا الانتصار ملكا لهم ونتيجة أخيرا عداوى العمال وليس انصارا لشخص توني بلفور. فالناخب البريطاني الذي دمر حزب المحافظين يريد بلا شك تفسيراً حقيقياً وحذراً، ولم يتخبط توني بلفور بحرب بكر بطننا ساه محافظين. كذلك هو أفراد العديد والاحتجاجات من يكون منشوعة أمام توني بلفور فقط.

الالتزامات نحو الآخرين

على حزب العمال أن يتصل تماماً من بربعه وتراثه ويتعلق من فاضله. والدليل على ذلك ر هذا الحزب يريد اصلاح نظام



مويوتو وكابيللا يتوسطهما مانديلا

الكونغو .. والرحلة من الشرق

هل تعود اللومومبيية ؟

حين وقف لومومبا في أحد ميادين ليوبولدفيل (عاصمة مستعمرة الكونغو البلجيكية) ليعلن الاستقلال ، يرميها حرج نجاة على النص لبرد على الملك ليوبولد الذي دعا مع تسليمه المستعمرة لأهلها إلى ضرورة التسامح والبدء من جديد ، فقال لومومبا : من الصعب الحديث عن التسامح لأننا نشتت العرب كله - ساعتها - أن في الأمر رائحة غبار يحيط بأحد أعنى مواقع التعديين في العالم . فلم يمض شهر حتى حوصر لومومبا في ليوبولدفيل بمختلف الصراعات القبلية والدينية .

واصطر إلى الهرب إلى شرق الكونغو ليصعد أسابيع ، وعندها تصور أنه وقت جيدا للعودة إلى ليوبولدفيل رجا نفسه وسط كوكبه من حرد مويوتو الذي حكم وحده بأعدام لومومبا على يد لافسانتي تشوسيبى

بعد ثلثي سنين ، لم تكن الحركة اللومومبية قد ماتت رشا استمرت تناضل في موقعها بشرق الكونغو وسط الفلاحين والرعاة بقيادة من بقى حيا من اللومومبيين جيزلجا - صومبالو وغيرهم ، سبهم من انجرب ومنهم من نقيى حد ، لكن بنى موليلى على الطريق يخطط بفكر ماري وباسليمالام التحوية الصينية - ليرحب إلى كينشاسا عاصمة مويوتو ، وعندها شعر الأخير بالضغط طلب راحة الكونغو برازافيل إحدى الدول المجاورة - راسفدية أيضا - وعجبت الوساطة في استوداج موليلى من شرق الكونغو إلى برازافيل ومع إعلان العفو العام الطاهر عنى البرومبيين وعلى رأسهم موليلى انشغل في سركت إلى كينشاسا ليأخذ مويوتو

حلمى شعراوى

خسبه هذه المرة إلى حجرة الإعدام ولم ينته اللومومسون لكن غزا من أوائل السبعينيات يناضلون ، فحرموا على رئيس الدولة الفادر زيارة المنطقة طوال مدة حكمه لأكثر من ثلاثين سنة ، فاستخدم أعضاء من المنطقة يؤجرها لقتل المرتزقة كمسكرات تصدر قيادتهم للعمل ضد حكومات شرعية في أنجولا وجزر القمر . وفي جو الرنض انصاعد من الشرق عاد اللومومبيون على يد كابيللا يزحف هذه المرة من كل اتجاه في زائير إلى العاصمة كينشاسا ليعيد اسم الكونغو ، ويضع رأس مويوتو على ميزان العدالة هذه المرة ليذهب هو لا الوطنيين إلى الجحيم هذه المرة معرويا أو ماديا .

سقوط التفسير العرقى

وقد ورجت الصحافة العالمية والدوائر

الغربية كثيرا لتفسير الصراع الدائر في المنطقة كصراع قبلى وعرقى تفرد عناصر التوتسى ضد الهوتو ليفرز آلان القبلين واللاجئين والفارين شرقا وغربا . وهذا التفسير يتفق مع سياسات التدخل الجاهزة من قبل الأمريكان والفرنسيين وهذه المرة لحماية مصالح الاستثمارات الغربية في أغنى مناطق العالم للتعدين ، كما أنه يشكل مادة رائجة لوكالات الغرث التي أصبحت صناعة عالمية يعمل فيها آلاف الأوربيين ويستهلكون فيها الملايين . وقد تكون للاقتتال أسبابه المحلية هنا وهناك بالتأكيد ولكنه في حالتنا ينتقل بصراعات محدودة على شواطئ بحيرة كيفو بين أصحاب غط دعوى يميلون للاتشار والهيمنة على تجارة محلية ، وأصحاب غط زراعى يعانون كساد محاصيلهم وحرفهم اليدوية التي تحتاج لنظام اقتصادى وسياسى مستقر (غير المويوتية) القائمة على انقصاد وتهريب الثروة المعدنية ومن هن يمرر الفقر والتهيش والعرلة ألوس الصراع التي امتدت فعلا بين هذه الأنحاط المعيشية من غرب أرضنا أو روابدا إلح شرق الكونغو كسلطة واسعة موارء بالحركة التجارية وأعبوية السياسة أيضا

لكن حركة الثورة الكونغوية أشتت خلال السنة شهر الأخرى أنها لا يمكن أن تصدر من هذه القبيلة أو العرقية البسيطة بينما امتدت إلى أقصى الجنوب (لولوماشى) ومنى شابا (كاتنجا) والوسط الجنوبي (كاساي) والشمال (كينشاجاني) لتزحف على صفاف نهر الكونغو إلى كينشاسا ، فأية قبيلة هنا مثل ما يقال عن التوتسى يمكنها أن تفرز كل هذا الجيش الزاحف الذي يلقى الترحيب من البحرة إلى المحيط بقيادة رجل مثل كابيللا ليس من التوتسى أصلا ، بينما كان رئيس وزراء مويوتو نفسه من التوتسى !

مكر هذا الحرس خارج الدعوات بتعبه والحركة لوصف التي غنمت لغزو على قوى اخلاصين الذين يجسهم دانه انصاف المتعدين على يربح مصالح الرئسة بحامه ان لم تفسد على اكثر من مليوني كدو صر سريح نسبر سد تحتد ماسه لسادات حسده على صل للأصطلى سد كانت ساصر ليمسبر وبصلاحه مكي د ساسه سي اصعب ار اثره خلال اديف وس هما سبت لحركة برطفه في لكومبر سرب على الاسدده س ذلك لنسبل سجارلاب لاغصال ولنسبره سد ١٩٥٨ ر ١٩٦١/١٩٧٧/١٩٧٨.

الحركة اللومومبية هي الأصل

وتعرف الحركة الوطنية في لكومبر مهاب تنوع نصائب باللومومبية كرمز للتوحد في الكونغو لمواجهة الاممبالية الرأسمالية بأنواعها البلجيكي والأمريكي والفرنسي والبريطاني من يتعاونون أو يتنافسون على ساطق المتعدين وسط وجوب الكونغو.

وهي الحركة التي شكلت التحالف الوطني عند تحقيق الاستقلال ١٩٦٠ وعددتم غشتال لومومب واصلب جيزلها وموليلي من شرق لكومبر . حيث لمنطقة الأكثر فلاحية ولأكثر فقر ، ولذا فهي منطقة حركات الخلاص والمهددية والصربية لأفريقية المعروفة سد عدة قرون مضت.

ومن هنا تحالفت مع الحركة الشعبية لتحرير أنجولا (ميلابا) وقادت باسم جبهة التحرير الوطني الثورة على موبوتو من الجنوب (وليس لشرق لدى يزعم أنه منطقة اشتوتسي) بسبب عرب بأحداث شاب ١٩٧٨/٧٧ بعدها برز حزب الثورة الشعبية ابدي قاد لقره ١٩٨٥/٨٤ في وسط كومبر . كما قامت الحركة الوطنية الكونغولية "الرموب" بالتحرك في الشمال ، ونظم أحد أبناء لومومب معه لجنة تحرير الكونغو في سحابة بترجيد مختلف النصاب أثناء وجوده في برزكل س ١٩٩٠/٨٥

وقد أدى هذا الضغط مع الطرف الدولي إلى اعتراف موبوتو ، بقوة الحركة السياسية الوطنية وسحق برع من " شمدية" المحاصرة عام ١٩٩١/١٩٩٠ حيث قام في سرنها مؤثر السيادة الوطنية اذن ضم أكثر من ٢٠٠ ثقل لفصائل وحركات متعددة اجتمعت في كيشامبا وطالبت بالإحاطة بمرزبو سد شام ١٩٩٣ واضطر موبوتو للاعتراف بتجده وسط ونصبة بعض الأطراف لوصفة وشكل ساسيا وزير عمه وزرة انقلابه بشادة "تشيكويي" رغم الاتحاد من أجل الديمقراطية والتقدم" بعض الوقت ومع متدد مطالب برضين للتخص من حرب موبوتو بينا "حرب الحركة

الشعبية للثورة - الموبوتية" تصاعدت اصادات حتى فرد اصاح البوشي الراديكالي لوجبل نامة إلى شرق لمد الثورة المسحة من هناك قيادة لوران دبربريه كاسلا

ولفت لظفر أن ترات الرحب من الشرق بقوة دلاحة فاده امرة شراخ من لشعبد ركوادر نوريه مدربة في مدرس حربية كانت تتحول بحرية في منطقة وسعة مع صاب حكم موبوتو التعللى سد ربع سوات على الأقل تحركت هذه المرة لسفط شرب الموموسد بل ترب مدرسة ذات صلة بفكر ماوتسي تونج تربى عنه شبب المنطقة في دار السلام ببنزرايا ، وهو الذي أنتج موسيقيي كما أنتج جون قرنح ومن قبلها ثوار موزمبيق وهو نفس التفكير الذي ساد عناصر ثورية في إثيوبيا وأرتريا أيضا ، ويقوم على نوع من المدرسية الوطنية ، وتحليلات محلية ذات طابع فلاحى ، وتعتمد فلسفة الزحف من « الأعرش للمدينة» وفق سبرات « المسيرة الكبرى الصينية» هكذا فعل موسيقيي وزناوى وبغض جرنج في لسردان وأظن أن ذلك رغم بعد الزمن والمكان مع تنحربة اصنبية الأم سيطر أساسا لتفكير مائل عن تنظيم الاقتصاد الحر وللسياسة الاشتراكية أو الوطنية أيهما أسير في هذه الظروف .

آية تطورات محتملة

يكتب هذا المثال وقد وصل كابيلا إلى كيشاب وأعلن جمهورية الكونغو لحررة . وفاب نصير موبوتو الذى يرجع استقراره في المغرب التي طالما أمدته بالقتلن الذين اصطفوا للأسف مع جيش المرتزقة صاحب المزارع ولعسكرات في فضاءات الكونغو . وتشير بدايات استقرار « شور» في بعض العواصم الاقليمية بالكونغو منذ بابر الماضي إلى تحده انتقام لتحقيق استقرار سريع بفضل رقب بساد وتصلية جيش موبوتو وجبازه لادارى الذي متص ثروات ابيلا ما قدرت معه ثروة موبوتو وهدها بالخارج بتسعة طيارات دولار . وظهرت معالم الاستقرار في رغبة الشركات العالمية لمعاونته على تحقيقه لي حد مخاض سعر الدولار في مناطق الصراع من مائة وحسين ألف زائيرى إلى تسعين ألف زائيرى في « حوما ركاسي» واستجابه لصيحتهم بعدم تعبير العملة في الأقليم . وهذه الرغبة لدى شركات لتعدين في حماية الاستقرار السريع هي لثى ستدفع إلى تهدئة الصراع الأمريكى الفرنسى بعد أن اختسرها للمسبق أكثر من مرة ولكن إذا حذر منطق سيل شرار لكثاخ المسلح بالافراد بالسلطة عقب الانتصار تشحة تربد الاحساس بانذاته عند كوادر انشورة أو ضعف التربية لديمراطيه .. إلخ وهو سد في تصريحات

متعددة لكاسلا وأصاره فان شمة عناصر أخرى يمكن أن تتفاعل نحو مجهول جديد في الكونغو مالم يحكم تحالف القرى الديمقراطية لتحرير الكونغو بروج الوفاق لا الصراع أو التنصية.

ولقد سبق أن قبلت حركة «المؤثر الوطنى مستقل بكيشاب» لى جمعت للندوة بعدة سبرات ، بانفاهم مع موبوتو نفسه من أجل الاصلاح والحل الوسط ، وأطيا تقبل الآن بحل أكثر رعية وشرفا من موبوتو . كما ن المنبذات لحرية في باريس وبرزكل قد لا تفكر في تصادم مع قوة حملت راية الكثاخ المسلح من الداخل وتعلن بساسة حماية المصالح الوطنية لشعب الكونغو في ظروف ثالفة صعبة أيام الجسج.

آية أبعاد أفريقية

ونأمل أن تتوقف تفسيرات الصراع العرقى أو القبلى ليدأ التفكير في دلالة هذه تغيرات الشعبية « الثورة» في منطقة البحيرات الكبرى والتي تضم تحالفا كبير من منطقة البحيرات في المحيط الهندي كنظم سياسية على راسه قيادات ذات توجهات وطنية ووحدية أفريقية إلى حد كبير.

واشككة أمام الولايات المتحدة ستكون أسهل حيث الدعوة « لاستقرار المصالح» هي شاغلب في أفريقيا لأن سياسات العولة لا تصادفها في هذه المنطقة دعاهى سياسية مثقلة . لكنب تبدو أصعب أمام الفرنسيين الذين يبحثون عن هبة سياسية خارج حدود أوربا باسم الفرنكونية . خاصة وأن المنطقة معرضة لانتيجار « الدومينو» الفرنسية التي تضم بحوار زائير . الجابون والكونغو برازيل والكاميرون وأفريقب الوسطى.

ويسر تأثير وطنية مانديلا مثل تأثير عنصرية ديكليرك على لمصالح الفرنسية في جنوب أفريقيا من حيث عشار حظ لاسترا ، هو حظ المحدود لأمنة عند «العصريين من قبل منلما هو حظ المحال الجبوى بوطنية لجوب الأوريقية حاليا . حيث لى ينسى النظام الوطنى في جنوب أفريقيا دعم فرنسا للنظام العنصرى بالسلاح ثم منافسته حاليا في تجارة السلاح!

ويبقى سؤال إسي أى حد يتمتع نظام جنوب أفريقيا ونظام لأرصدى بالاستقرار الذى يكثل استقرارا سياسيا وحدويا أفريقيا يسنده الاستقرار المحتمل في زائير حيث يحتمل أن يتم تسبيق في منطقة البحيرات الكبرى عامة « مع روند وبرودى وتزانيا ومحصرة كيب» ؟.

سؤال لاستقرار صعب في عالم فوضى لعولة حتى الآن . وسيتبقى الصراع من لمحبة لصعرة محتملة السيطرة على مشهد لبعض بوق

A high-contrast, black and white photograph of a heavily textured surface, possibly a wall or a piece of fabric. The image is characterized by a dense, mottled pattern of dark and light gray tones, with numerous fine scratches, scuffs, and irregularities across the entire surface. The texture appears rough and aged, with some areas showing more pronounced wear or damage than others. The overall effect is one of extreme detail and visual noise, typical of a low-quality photocopy or a scan of a heavily distressed material.

بها نحن أمام واحد من أهم دورس
 لتاريخ العصر. شهد هزيمة الاستراتيجية
 الأمريكية في أفريقيا والعالم الثالث على يد
 الثورة نفسها التي كانت هزيمتها في عام
 ١٩٦١ على يد ركانة المحاور المركزية
 الأمريكية بداية زحف الهيمنة الأمريكية على
 العالم الثالث. حلبة الحرب الباردة وحلبة
 راثية أمريكا للإمبراطورية
 البريطانية والإمبراطوريات
 الاستعمارية الثالثة في القوة)
 فرنسا وهولندا والبرتغال) فيما
 كان يسمى استراتيجية ما بعد
 الانسحاب البريطاني من شرق
 المتوسط.

انتصار لومومبا

بعد ۲۱ عاماً من اغتاله

أول هزيمة استراتيجيه
لامرئكا في حقبة ما بعد الحرب

رسالة واستنظن : مدير كرم

لنفسه الأمريكيه مسرة (النفوذ على لسان
بأصم فقط بحرية في العالم في عام
١٩٨٣ ولقدور على لسان عام ١٩٨٦ .
تم حصد الصحراء على العراق عام
١٩٩١

وبن اورد اصدر اسرار حتى لا يمكن
حب ما بعد الحرب باردة . هو اصارها
المعزى في حرب الخليج الثانية عام ٩١
س . او حربه استر بيح لأمركا في صد
عقد وهي حربي في رير ارضي فرد
لاحدور من سوت ، يتصع تعدد من
الحقائق فيما يتعلق بالاستراتيجية
العالمية الأمريكية في صورتها الراهنة
وخاصة في العالم الثالث .

كانت لولايات المتحدة قد حاولت - خاصة
بعد هزيمتها في فيتنام في أوائل السبعينات
- أن تصور بنعالم ، وللرأي العام الأمريكي
نفسه - أنها تخلفت عن سياسة دعم
النظم ، لذلك اتبوتية لمجرد كونها
صديقة للولايات المتحدة ومعادية
للمشيوعية . وفي سبيل ذلك ركزت بشدة
على إظهار اهتمامها بقضايا حقوق الانسان
ركدت تقول إن حقوق الانسان هي
لمعيار الأول أن لم يكن الأبعد الذي
يحدده علاقتها بالدول الأخرى .

وقد أظهرت المرحلة الأخيرة - الثانية
- من تقدم قوات التحالف الثوري
للقوى التحررية في زائير للاطاحة
بنظم موبوتو ، أكثر من أي حدث سابق
على ذلك - زيف الادعاءات الأمريكية - بأن
واشنطن لم تعد ضد نظم الدكتاتورية
والفساد . لقد كشفت الأحداث الأخيرة في
زائير ومراقب واشنطن اراءها «مناطق
محبوبة» من السياسة الخارجية الأمريكية
بالنسبة للشعب الأمريكي نفسه ، فصلا عن
شعب العالم . ومن المؤكد ان العالمية
انطقت من الأمريكيين لم تكن تعلم أن
موبوتو يتمتع بتأييد الإدارات
الأمريكية المتعاقبة ، في البداية
كنظام معاد للمشيوعية والاشتراكية
وحركات التحرر ، ثم كنظام يحمي
احتكارات الشركات الغربية -
الأمريكية خاصة في زائير و وراء
حدودها . ولذا صا الأمريكيون على
الحقيقة بعد أن أصبح موبوتو قريبا من
سبوتة مع اقتراب قوات التحالف (التي
صلى سبوت بسمه حتى اسقطت الأخيرة
من جاد بعد موبوتو نفسها بقوات
المندوبين ، ودريرا ان بلادهم كانت تحمي

ظانته واصل يجب تروية بلاد مشاركا بذلك
شركات المعادن العربية طوال ٣٦ عاما . وأن
حقوق الانسان في زائير طوال تلك السنوات لم
تكن أكثر من سد يذكر في التعبير السنوي
الذي تصدره وزاره الخارجية الأمريكية
سريا . ونسأه في اليوم التالي لصدوره .

بل الحفنة أن الرأي العام الأمريكي صا
على حفنة وحده ثورة في زائير تواصلت
على دور الصين من يداه السباب إلى الآن
بين صعود و هبوط ، لكنها لم تصع ألسنتها
جانبا في أي وقت لم يكن اسم لوران
كابيللا ، يعني شيئا بالنسبة للأمريكيين .
ولم يكن أحد - حتى على مستوى الصحفيين
الأمريكيين المخصصين في تغطية أخبار
أفريقيا وتحليلها - يدري «بأي علاقة أو
امتداد بين «تبار لومومبا» ونزال كابيللا
بين أهداف لومومبا الوطنية الاجتماعية
في الخمسينات والستينات وأهداف وتحالف
القوى الديمقراطية لتحرير الكونغرس» (زائير)
برعاية كابيللا .

وبطبيعة الحال فإن العالمية الساحة من
الأمريكيين لم تكن تدري أن الإدارة
الأمريكية أعدت نفسها منذ شهر - عندما
اتضح أن قوات التحالف تطق على العاصمة
كيشاسا للتدخل . وأن استعدادها
للتدخل كان في اتجاهين : عسكري
تحت غطاء التأهب لاجلاء الرعايا
الأمريكيين . وسياسي عن طريق
تشويه صورة كابيللا وقواته . وقد سبق
للقاذيات الأمريكية أن أن أغارت على قوات
التحالف وعلى مواقع يسيطر عليها . دون أن
تحقق أية نتائج . وعندما تبين أن استمرارها
لا يمكن أن يبقى سريا ، أرغرت بالضغط
وبالتلويح بالمساعدة إلى بعض القوى القريبة
باستخدام قوانين الوحدة موبوتو المتفككة
والهارية . وقد نصبت بعض الدول
العربية الأفريقية دورا في هذا
التدخل لحساب واشنطن من المؤكد
أنه سيكشف بعد أن سقط نظام
موبوتو .

وفي الأونة الأخيرة لجأت واشنطن إلى
حرب الدعاية ضد كابيللا وقواته
باتهامها بأنها قتل أعدادا غير معروفة من
اللاجئين الرونديين . أو بأنها نفل المذبحين
الزائيريين في المدن التي تستولي عليها في
تندوبا

وعندما بدا واضحا أن قوات التحالف
ستأخذ كيشاسا والسلطة وأن واشنطن سحده
نفسيا مجرة على التعامل مع «التمرديين»

والاصراف بهم ونقبا بهم ، باعتارهم السلطة
الشرعية والحقيقة في زائير تحت حده
الانتهاكات فجأة كما ظهر فجأة . وبحول
احتمام الولايات المتحدة صوب هدف آخر هو
إزاحة دور جنوب أفريقيا البيضاء
والتحرر والانسان متمثلا في
جهود رئيس حزب أفريقيا ومحررها
من حكم العنصرية البيضاء نلسون
مانديلا .

فيما كان مانديلا يرتب لاجتماع بين
موبوتو وكابيللا بهدف صون كيشاسا من
معركة أجيرة ومن عجلة يجب بنائية نارسها
قوات موبوتو قبل دخول قوات التحالف إلى
العاصمة «حشرت» إدارة كيشتون بنسب في
تلك المحاولات بافناء سفيرها لدى الأمم
المتحدة بيل ويتشارد صون باقتراحات
جديدة وغريبة لا تأخذ بعين الاعتبار صواب
القوى على أرض زائير أو حتى على الساحة
الأفريقية . كان مسمى ويتشارد صون يرمي
إلى اقتناع كابيللا بأن يقبل المشاركة
في السلطة مع قوى من بقايا نظام
موبوتو تعتبرها واشنطن قوى
ديمقراطية . أي مع القوى التي تعتبر
هدفها الابقاء على شكل العلاقات الراهنة مع
الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى .
ذات المصالح الاقتصادية والاستراتيجية في
زائير .

قدمت أمريكا اقتراحاتها هذه في الوقت
نفسه الذي كانت تشن فيها حربها ادمعائية
ضد قوات «التحالف» ضد كابيللا . ولم
يكن ويتشارد صون قد عادر واشنطن إلى
هذه المهمة إلا وكانت وكالة المخابرات
المركزية الأمريكية قد وصفت في يده ملفها
الخاص عن لوران كابيللا ، باستخدام أداة
خفط على كابيللا وعلى مانديلا أيضا .

وفي ملف المخابرات الأمريكية
يظهر كابيللا في صورة «شيوعي»
قديم لم يشتمل فقط على يد
زعيمه لومومبا ، إنما تشمل في
السنوات بعد اغتيال لومومبا على
يدى الزعيم الكومبي «الارجنطيني
المولد» ارنستو جينارا . وأن قوات
كابيللا تلقت أولى تدريباتها
العسكرية على يد قوات كويبة . أن
كابيللا وقادته العسكريين هم «من
نوع القادة الذين يخطبون في
جنودهم مستخدمين تعبيرات
ماركسية متطرفة» (١٠٠) .

وعندما وصل الأمر إلى «الايماز إلى

كوني عنان - مدى احارته إدارة كلنتون
سأيد قس من «لناحون» ارباره الدفاع
لأمريكية) لصب الأسى العام للأمم
امحدة لكي يوجه عاما مباشرا إلى قوات
كابيلانيا لا تحصى «الاجئين» من رواندا
اموجودين في أراضي زائير الواقعة تحت
سيطر «د كايلا» مفاجئا واشتطن
والأمم المتحدة معها، بالموافقة على
السماح باستخدام مطار
كيبانجاني-أكبر المطارات تحت
سيطر قوات التحالف لاعادة
اللاجئين إلى بلادهم وفي الوقت
نفسه التحقق من عدم تعرضهم لأية
مذابح في المناطق المحررة.

وكما مثلت واشنطن في تخويف
كابيلانيا وفي ازعاجه على قول بقايا عملياتها
ليكونوا حرا من النظام الجديد، فشلت في
بلوغ قامة مانديلا في دوره الأثري فلم
يسمح لها بأن تحول مساهبه إلى مناورة
لخلق نظام في زائير يبقى على
«الموتوية» بلا موبوتو. وشجاعة
كانت استجابة مانديلا لفضب كايلا من
تدخل ريتشاردسون الذي لم يغفل من
تهديد، في طلب مانديلا من سفير
أمريكا لدى الأمم المتحدة مفادورة
المكان ولم يبق لراشطنن الا امتداح دور
ريتشاردسون في افراج موبوتو بحضور
الاجتماع مع كايلا. مع أن مانديلا كان
قد سبب إلى ذلك

وعندما أدركت إدارة كلينتون ان
موبوتو قد انتهى ردت أن يكون ذلك
بإعلان يصدر من واشنطن. معامت
تصريحات مايكل ماكغوي المتحد
لرئيس باسم البيت الأبيض بأن تاريخ حكم
موبوتو لزائير قد وصل إلى نهايته وأن عليه
أن يتسحب بغيره. لكنها أيقنت ذلك
بتهديدات صريحة بقاء الجديد. وأن كانت
هذه التهديدات لم ترد على لسان الناطق
الرسمي أما حينه إلى «مستول كبير في
لادارة الأمريكية» دور محمد نيرتة- بأن
بطلتها. فقال (في ١٤/٥/٩٧) «إن
تسبحة المواجهة (السيطرة على
كينشاسا) سيكون لها أثرها على
نظري يتجاوز كثيرا حدود ثالث
أضخم بلد أفريقي (زائير) وهو أثر
قادر إما على انتاج نمو هائل وروخاء
أو انتاج فلال لا مثيل لها. ان
لزائير حدودا مع تسع دول وتقتد
لمسافة تربو على ألف ميل عبر

أمريكا استخدمت

القوة والعملاء

وتزييف المعلومات

في آخر محاولاتها

لانقاذ موبوتو



قلب القارة من المحيط الأطلسي
إلى البحيرات الكبرى. هذه ليست
أفريقيا الوسطى حيث لا يؤثر عدم
الاستقرار على المصالح الأمريكية.
إن الولايات المتحدة -التي تتحمل
الآن عبء -كونها الدولة الأعظم
الوحيدة- لن يكون أمامها خيار إلا
أن تستجيب إذا انتهزت زائير إلى
حالة من الفوضى التي يمكن أن
تؤدي إلى هروب آلاف اللاجئين
بلا هدف في أنحاء وسط أفريقيا.

ربما كان المسئول يحاول بهذه التصريحات
مساندة الموقف التفاوضي لرجال الأعمال
الأمريكيين الذين ذهب فريق منهم إلى
مدينة «لومومباشي» عاصمة أقليم «شاه»
الجنوبي الشرقي في زائير ليعتصروا مع
كايلا امتيازات الاحتيازات حتى قبل أن
تصح السلطة في يده وربما كانت الحقيقة أن
رجال الأعمال ادركوا قبل أن تترك حكومتهم
في واشنطن أن لا سبيل إلى الاعتناء على
دبلوماسية القوة والتهديد التي غارسها
حكومتهم وأن عليهم أن يسموا إلى مصالحهم
أنفسهم الأرحح هو التفسير الثاني. لأن
تحرك رجال الأعمال نحو التفاوض
المباشر مع قوى «التحالف» جاء في
وقت أعلن فيه قطاع الأعمال
الأمريكي قعوده على سياسة
العقوبات الأمريكية
الرسمية- المفروضة ضد كوبا وليبيا
وابران- باعتبارها سياسة فاشلة
الحقت بالاستثمارات والتجارة
الأمريكية أضرارا كبيرة بقدر ما
أتاحت فرصا للدول الأخرى

الثالثة.

والختمه أن زائير تتحارب في أهميتها
الاقتصادية الدول التي يفرص أمريكا
العقوبات الاقتصادية صدها وردة زائير لا
تقف عند حدود المعادن فرائير بها حاس
أطول أنهار العالم (نهر الكونغو) مما قد
من ثروات، ورواقده قد أفريقيا يحو نصف
امكانات الطاقة من مصادر الماء «بوفر»
القطاع الزراعي في زائير متطلبات الاستيراد
العربية من البن والكافكا والمطاط وزيت
المحلي.

وهذا هو بالتحديد ما يهم الولايات
المتحدة التي صنعت موبوتو في مرحلة
الواجهة مع الاتحاد السوفيتي ومع القوى
التحررية في أفريقيا رسمت له بتدبير
قدرات زائير طالما أدى دوره هذا. أما الآن
فإن الولايات المتحدة تريد هيمنة
سياسية واقتصادية واستراتيجية
على زائير في مواجهة منافسة
حلفائها، وخاصة فرنسا. وحسب تعبير
المسئول الكبير في الادارة الأمريكية
فإن «زائير إذا لمجعت في مجال
الهيمنة فإنها ستفتح الطريق لباقي
أفريقيا» وليس حاليا أنه يفتح
الطريق أمام الاستثمارات والتجارة
الأمريكية

لقد شهد كبير هايز تيمبرليك أول
سفير للولايات المتحدة في كينشاسا -بعد
سنوات طويلة من اعتزاله- وأمام الكونغرس
الأمريكي بأنه خلال خدمته في زائير لم يرى
دليل على تدخل عسكري سوفييتي في
المنطقة.

ولكن إذا كانت إدارة كلينتون ستتهدى
في سياساتها تجاه «زائير ما بعد موبوتو»
-أي زائير التحالف الديمقراطي برعامة
كايلا- مما تقول وكالة المخابرات المركزية
الأمريكية عن التحالف مع كايلا، على
الحمر نفسه الذي اختدت به ردت أمريكا
متعددة برأى المخابرات المركزية في لومومبا
ثم في «التوسع السوفييتي في أفريقيا».
وما إلى ذلك. من من المؤكد أن تقع في
الأخطاء نفسها التي كسدت زائير عقودا ثلاثة
وأكثر من آثار الفساد والدكتورية والهيمنة
أو أن تحمل واشنطن في وضع صدام
مستمر مع النظام الجديد في زائير، على غرار
وضع الصدام المستمر مع كوبا أو مع ليبيا أو
كوريا الشمالية أو إيران

ان من الصعب تصور احتمال الولايات
المتحدة صعود قيادة في زائير تصنف
المخابرات المركزية الأمريكية بأنها «تخاطب

حربها شعرت بـ«وكس مظرفة» وقائد
تبريد «نعم غنى حيدرة» وإن حصارا
كان أكثر انجاسا من كبير من القاء
لأدائه بدر - على عكس من كمالا -
كبير قد سرحد أثر حدة الماد في دار
سلام كلاً حدث سياسي في انساب

ملك على - وشطى مستير أول
رحمة تصدم مع - رافع الحديدة أذا
وحدثه من - العار شكوى إلى ما فيها
أو حصرها وبالأخص ذا وحدث أو تم
سرا من كمالا وحدث من

ومن الحذر بالاحتياط ما أن الولايات
متحدة أبعد قلبي - حتى قبل أن يصل
سيرتو إلى بيته - من علاقات قوات
لتحالف الزائيرى بقيادة كابيلا مع
حكومة أنجولا التي لم تكف واشتغل عن
اضطع عليها من استغلالها في المبيعات
وسبب من الضرر من رغبة الوضع بالسنة
لعلاقات رائير مع أنجولا - بعد أن تحدث
ممثلون الأمريكيين عن «مخاربه» من
حيدر لعب أنجولا دوراً في الحرب الأهلية في
رائير. وبعد أن تحدث عن ساروات
عسكرية مشتركة بين قوات التحالف وقوات
حكومة أنجولا في مناطق الحدود المشتركة بين
البلدين - وأهم من هذا بعد أن أوعزت
واشنطن لرجب لي أنجولا جوناثان سامبسي
زعيم حركة «بيت» السياسية بأن يقدم
مساعدة إلى قوات موبوتو الذي كان أهم
حبيب لسانيس طوائف حركات الحرب الأهلية
في أنجولا.

أو باستطاعة الولايات المتحدة في أي
لحظة أو تدفع سامبسي إلى تحديد نشاطه
للعسكري داخل أنجولا إذا أراد أن يحرم
رائير التحالف من الأمان على هذه الجبهة
وتتجد سافيمبي مستعدا لذلك بل
ستحسب له الأمر بدني بيزدي بالضرورة
إلى إيبا اسلا - لأن تم التعاقد عليه من
حركة «يونيتا» وحكومة حركة التحرر
الوطنى لاجنولية - وهي «التي تضر
تصويرين بحمر واحد - رائير وأنجولا - وأن
كانت تحارب لخاصة قد انت انت أنسا
بب «تصويرين» - أي حال

ويجوز حال من قبل في تحديد المدي
لأن يمكن أن تصل إليه الولايات المتحدة في
ضبط على رائير بصفه احمدا أو التصادم
مب - من تعرض عليه حصارا اقتصاديا - أو
كفى بالصفه سياسي أم تراها تبحث
عن طريقة لاستخدام القوة العسكرية من خلال
استخدام بظم افرقية تعرف أنها مستعدة
للنية أية إشارة من أمريكا. كما حدث في
خاصة المغرب هو اوضح مثال على
هذه النظم - ومن المؤكد أنه ليس
الوحيد.

كتب ديفيد هيس وهو حبر

أمريكي بالشؤون الإفريقية وكان مستشاراً
لمؤسسة نورد في أفريقيا خلال السنوات من
سنة ١٩٦١ إلى عام ١٩٧١ - رسالة إلى
صحيفة «نيويورك تايمز» (نشرت في ١٤
مارس الماضي) قال فيها : إننا نحتاج إلى
إدارة كلستون الآن هو ما اقترب إليه
واشنطن قبل ٣٧ عاماً مضى. معرفه مدعمة
بالمعلومات وغير متحيزة وعلمية بالمطهر
«تاريخها انشائها وسياستها ولغاتها. فإن
لوال مفرد رئيس معروف (يقصد
ريشاردسون) إلى رائير حال من هذه الأصول
قد يكون الأمر الوحيد الذي قاربه واشنطن
الآن علنا - ولكنه ليس وصفاً لسياسات
تحتاج إلى تبنيها. أن مخاوف الحرب
الباردة وخلافاتها التي كانت سائدة في
الستينات قد زعرت بدون تمييز في قلب
أفريقيا - فتبعتها سياسات من جانب الولايات
المتحدة اتسمت بالالتباس والاضلال بل
والهستيريا - بما فيها مزاورة انتقلت إلى
العقل دبرتها وكالة المخابرات المركزية لقتل
باتريس لومومبا أول رئيس وزراء للبلد

وفي اليوم التالي لسقوط موبوتو كنت
صحيفة «نيويورك تايمز» (١٧/٥/٩٧) - في
تحليل احباري - أن الولايات المتحدة لن تعود
بحاجة - بسقوط موبوتو سيسى سبكو الذي
ساعدته على أن يصبح رئيساً قبل ثلاثة
عقود. ثم تحولت في النهاية ضد - لن تعود
بحاجة إلى الاعتذار عن عمل فاسد
رديكتابوركات في البداية غير مستعدة
للتأثير عليه - وفي النهاية غير قادرة على
التأثير عليه لكن ليس من الواضح كم من
الحدود سيكون مقدرة واشنطن أن تقاس أو
تختار على أولئك الذين يلفظون الآن شظايا
الأسنة التي تلغ ماضيتها ٩٠ ألف ميل
مربع في قلب إفريقيا.

قبل ذلك بيوم واحد كانت ماولين
أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية تقول أن
وحول الديمقراطية عن السلطة «يمنع الطريق
أمام حل سياسي للصراع بين جيش وحش
زعيم إسردي ليران كابيلا» ويدل التصريح
على أن واشنطن لم تتخل عن وعدها في أن
يكون لها الدور الأكبر في حل الصراع - كما
لم تتخل عن وعدها في خلق «وضع وسط»
يجع بين شظايا قوات موبوتو وقوات التحالف
الديمقراطي

وحتى الآن فإن كابيلا لم يوضع
لأية ضغوط - لم يقدم أية وعود
للولايات المتحدة أو لفرنسا. وهاتان
الدولتان تنتظران الآن على أمل أن يمتزع
مانديلا - بكافته الإفريقية التي لا ترازيا
مكانة أخرى في القارة - مرافقة من كابيلا
على «حكومة مؤقتة ذات ثقل عريض»...
والناقشات دائرة في الإدارة الأمريكية على
مستوى مجلس الأمن القومي وقد استلعت

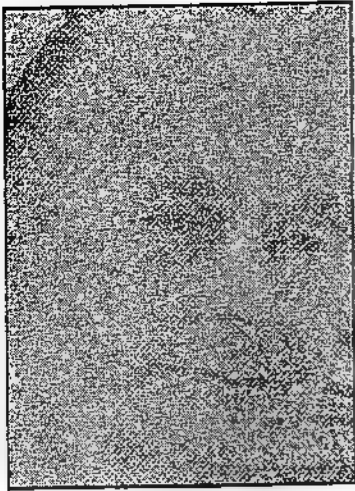
متأخرة من الليل في الأيام التي تتبها فيها
قوات التحالف لدخول كيباسا حول ما يمكن
للولايات المتحدة أن يفعله وفي هذه الأثناء
لوحث الولايات المتحدة مساعد. نسبة ١
ملايين من الدولارات - ثم عادت سفت ذلك
ثم مرة أخرى - فإن لممثلون أمريكيون
أنهم يعرفون أن لوضع سينتظك مساعدات
أكبر - خاصة من الدول لأوروبا وعدت
مساعدات أكبر من ذلك ولكن هؤلاء
الممثلين اضطروا أن يسلك كابيلا على
نحو مقبول - ولا فائدة من تمكن حتى
من الحصول على أية مساعدات من لبيئات
الدولية التي تملك واشنطن صانح حركتها
وقد لا يحصل حتى على مساعدة من واشنطن
لتمكينه من استعادة أموال موبوتو في
الخارج - والمقصود بالبيئات الدولية التي تملك
واشنطن مقايص خزائنها السيّد الدولي
وصندوق النقد الدولي والمؤسسات التابعة
لها

إن استماتة واشنطن على هذه
الاستحواذ على النفوذ الأكبر في رائير تتمثل
أكثر ما تتمثل في إرسال ديميس هانكتر
المستشار السياسي لسفارتها في كيبس
منذ أكثر من شهر إلى مدينة لومومباشي
ليكون في المقر الرئيسى لقوى التحالف
الديمقراطي في مهمة «إقامة الربط مع
مساعدى كابيلا».

وعلى حيد أعلى فإن واشنطن قد قررت أن
تطرح مرصع مستقبل العلاقات امريية مع رائير
على قمة الدول السبع وروسيا (٧+١) التي
ستعقد في مدينة ديفرغراس ولاية كونورلد
الأمريكية في يونيو لتكون على رأس المسائل
الإفريقية التي ستبحثها القمة

وليس خالياً من تصريحات المشربين
الأمريكيين - أن واشنطن تحس أن تقطوع
الأمور على نحو يجعل الفضل
العسكري في زائير أمراً محتملاً - وهذا
الحشية بعد ذاتها تضرر أن واشنطن لا تسعد
هذا الاحتمال - حتى في الوقت الذي وصل فيه
الأمر إلى حد أن قال أحد المشربين في البيت جرن
برم وجيل موبوتو - ما من مثل هذه اللحظات
نقل إلى تذكر ما حدث لنا في إسرائيل - وهي
إشارة واضحة إلى مقتل ١٨ حدياً أمريكياً في
مقتدر عام ١٩٩٣ خلال عملية كبت ترصد
قواتها معها بأيا قوات حفظ السلام

وتتراءت السيد والنائب من رائير
والصومال من حيث الحجم والسكان والنفوذ
المشاركة في أرض الصراع - كان الأخرى أن
يتذكر الممثلون الأمريكيون في مثل
هذه اللحظات ما حدث لهم في
فيتنام (...).



شيراك

مقامرة شيراك .. الأخيرة

رسالة باريس

نجلاء العمري

شيراك إلا سر إعطاء دفعة جديدة يقدم للشعب "الذي لم يهتم"، لكن، يمكن رصد دافعين على الأقل وراء هذا القرار.

أولاً: هناك سلسلة الفضائح المتتالية التي طالت أحزاب اليمين خاصة "التجمع من أجل الجمهورية" فلم ينس الشارع الفرنسي حادثة هيليكوبتر "الشهير والحكاية أن أحد انقضاة استغل غياب رئيسه الموالي فيما يبدو للحكم في أحازته السرية، وأخرج إلى البر ملك قضية فساد قس عمدة باريس "تيريه".

وزوجته - ولم يحد الحكم من حل لتعطينة الموقف وانتلاعه إلا الاسراع للبحث عن القاضى العائب - ولكن من سوء الحظ أن القاضي - وهو من النوع الرصاصي - اختار لأجازته جبال الهمالايا بجولها على قدميه.

مخرجت طائرة هليكوبتر بسرعة تبحث عنه بين قمم الهمالايا حتى وجده وأعادوه إلى باريس ليعاقب مساعده الجري. وتنازلت بعد ذلك الحوادث؛ الفضائح الوحيدة تلو الأخرى، وأخذت مساراً خطيراً يقال أنه يهدد أعلى مستويات الدولة. فقبل إعلان برر المحل بأسابيع قليلة سرت من مقر شرطة التحقيقات "المحصنة وراء عدد كبير من الإحرامات - مما يجعل الدخول في هذا المقر شبه مستحيل - ملفات تتعلق بقضية شركة "ألف للبرقوت" والتي سن نلجأ إلى عرضها في مقال سابق وطال لمر احتفاء هذه الملفات عامصا.

ثانياً: هناك الشعبية المتدهورة وشعور عدم الرضا الذي يسود الشعب الفرنسي بكل فئاته بعدما تبحرت الوعود الانتخابية لشيراك وعجزت حكومة حوييه أن تلمم ما التزمت به في حفض للضرائب وتراجع البطالة، وهو ما اعترف به "جوييه" نفسه عندما صرح قاتلاً: "لقد حققنا نجاحاً .. ولكن لا شك أنه دون ما كنا نأمل". "شيراك يريد أن يؤمن بأن

بصير حد نعد من لبار في نفس اليوم الذي يحرق فيه الدور الثاني للانتخابات التشريعية في فرنسا. وهي الانتخابات التي أتت مبكرة من موعدها الطبيعي عما كاملاً - كان من المفترض أن تجرى في مارس ١٩٩٨ - بعد أن قرر الرئيس جاك شيراك دعوة حل الجمعية الوطنية.

وطوان الفترة التي أعقبت قرار الحل وحتى الدور الأول لهذه الانتخابات - يوم الأحد ٢٥ مايو (تجرى الانتخابات هنا يوم لأحارة - الأسرع) - ظل الموقف متجمداً، وسيطر جو عام من اليأس والاحباط وعدم الفهم: عدم فهم لماذا جاء قرار الحل، وعدم فهم ما يمكن أن تسفر عنه الانتخابات.

والشعب الفرنسي أظهر في أن واحد اهتماماً كبيراً بالحدث؛ ونسبة عالية من غير المحددة أصواتهم بعد. أوتك الدين أجلوا قرارهم إلى الأيام الأخيرة، وفي بعض الأحيان إلى الساعات الأخيرة ما يصبح معه أية توقعات من باب "ضرب الدودج" والمفادسة عبر المحصورة الانتخابات تشريعية جاءت فكك معبرة عن حال لمجتمع الفرنسي كما تظهر يوم بعد الآخر الأحزاب لنتالية - إذا لم نلق بالآبار ومثرات سطلاعات الرأي - لعصفت بها ربح كثيراً - بعضنا يعجز عن لتجويل العقلائي الموصوفى

ورف كان صدور كتاب قرية البحث لمشيرة اليزبيث تيسيه التي ذكرت فيه كيف أن رئيس الراحل - بكل ما كان يشك من كاريما مستقرة في الحكم على مدى أربعة عشر عاماً كاملة - كان يأتي إليها بأذن حديثه معيا: كيف حاله وكيف حال فرنسا؟ مستشيراً إياها قبل اتخاذ القرارات الهامة كدخول فرنسا مع الحلفاء حرب الخليج مثلاً. والعجيب أن تصريحات تيسيه لم تعد من يكذبها، بل أكدنا البعض ولم يجد أكثر

من رجل سياسي فضاضة في الاعتراف علنا في محطات الاذاعة والتلفزيون كيف أن اللجوء إلى التنجيم هي عادة منتشرة بين رجال السياسة في فرنسا "العقلانية" وأنهم أنفسهم قد لجأوا إلى ذلك أكثر من مرة. وليس أدل على ذلك من غموض الساحة السياسية الفرنسية وعمق ماتشده ويعتمل بنا من تغيرات.

قرار الحل إذن أتى مناجاة، خاصة أنه جاء بعد أيام قليلة من بيان للأكرية يكذب فيه "كل ما برود حول الحل"، وأيضاً لأنها المرة الأولى في ظل الجمهورية الخامسة التي يلجأ فيها رئيس الجمهورية إلى حل الجمعية الوطنية دون مبرر واضح. فلا أزمة شديدة تعصف بالبلاد ولا الرئيس يواجه أغلبية معارضة (وهي الحالات السابقة) وهو ما جعل جون ماري لوين يسخر من قرار الحل قائلاً: "إذا كانت هناك أزمة ما .. فلا شك أنها سر من الأسرار فضل رئيس الجمهورية الاحتفاظ به لنفسه". وشيراك يحظى بأغلبية المقاعد ٨٠٪ من المجلس المنحل - وهو ما جعل المسألة بأحد منق البداية مطهر "للر المحير"، مالا الذي دفع برئيس الجمهورية لحل برلمان يتمتع بيه بأغلبية هو غير واثق من الفوز بها مرة أخرى.

المقامرة

كان السؤال حول الدافع هو الذي ساد المرحلة الأولى من الحملة الانتخابية. لم يجد

موجياً للشعب الفرنسي في صحنه رسمه
عند صدور هذا العدد ، يكون برزبه قد
انتضحت لتحدد مصير حكم شراك ومرفق
القوة المشتعلة على الساحة السياسية فأما ان
ستعيد سرعية شعر بأنها صميدة وتستمر
بذلك في سياساته اللبرالية ، دون مدس
ظوال خمس سنوات قادمة .. وأما بخطر
لاحتمال حسيم حكومة ائتلافية لمدة عام على
الأقل إدا أن القانون يجمع في الحل أكثر من
مرة في العام الواحد

حول الانتخابات

تقدم للانتخابات ١٣٠٠ مرشح لشغل
٥٧٧ مقعداً

- في ٢٩ أبريل ، صدر الإعلان المشترك
ما بين الحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي وهو
حدث غير مسبوق منذ نهاية " اتحاد اليسار"
عام ١٩٧٧

- انتق الحزب الاشتراكي والحزب
الشيوعي على نقطتين . بعد قوايين البهرة
الأخيرة ووقف عمليات التخصيص أو على
الأقل ترشيدها واختلاف حول نقطتين . العملة
الموحدة وتخفيض ساعات العمل

- قام برنامج الحزب الاشتراكي على
الوعود بحلول ٢٥٠٠٠٠ فرصة عمل جديدة
في النظام الحكومي ، وتخفيض عدد ساعات
العمل إلى ٢٥ ساعة / الأسبوع بأثر ٣٩
ساعة.

- البطالة هي محور برامج كل الأحزاب .
نسبتها في صفوف ١٥ - ٢٤ سنة هي
٢٤٪ / بينما النسبة العامة في دول أوروبا
ال ١٥ هي ٢١٪ / . وثاني فرنسا بذلك في
المرتبة الثالثة بعد أسبانيا وإيطاليا (أرقام
١٩٩٦) .

- شهدت فرنسا ما بين ١٩٨ - ١٩٩٥
أعلى ارتفاع في نسبة القوة العاملة بالقطاع
الحكومي / القوة العاملة بشكل عام ١٩٨٠
كانت ٢٠٪ / ، وفي ١٩٩٥ ، ٢٤٪ /
بينما كانت في بريطانيا ٢١٪ / و ١٤٪ /
على التوالي

- يحتم القانون توقف استطلاعات الرأي
قبل أسبوع من الانتخابات

حل الجمعية الوطنية تحت الجمهورية الخامسة

- أكتوبر ١٩٦٢ الجنرال ديغول بعد أن
رفضت الجمعية مشروعة للانتخابات الرئاسية
بالاقتراع العام ، وانتهت بفوز الديجوليين .
- مايو ١٩٦٨ بعد الأحداث الطلابية .
وانتهت باجتياح اليمين .

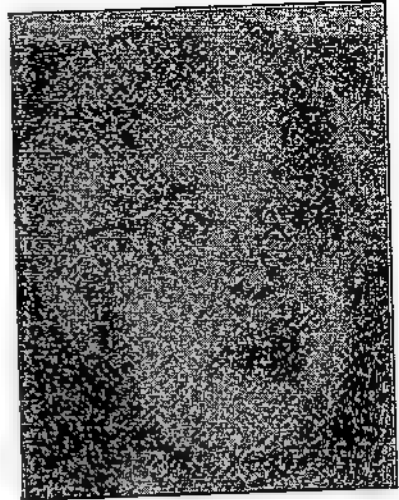
- مايو ١٩٨١ بعد انتخاب ميتران
رئيساً . وانتهت بأغلبية اشتراكية .

- مايو ١٩٨٨ بعد إعادة انتخاب
ميتران وحصل الاشتراكيون على أغلبية
بسيطة فقط .

الحملة الانتخابية صعود قوى أخرى تطرح
نفسها كبديلة عن هذه الأحزاب وهي قوى -
في شكل جمعيات وحركات في المجتمع المدني
تكونت حول قضية بعضها كقصة المهاجرين
مثلاً . ففي يوم السبت ١٧ مايو أي قبل
أسبوع واحد من الدور الأول . غيرت هذه
الفرق . عن وجودها في خيول مظاهر في
باريس تحت شعار " نحن اليسار " شهدت جبا
إلى حزب جمعيات الدفاع عن عمال مصانع
سيارات رنو ، وثقافة العاملين بالسلك
التلغرافي ، وجمعيات الدفاع عن صفوف
المهاجرين والشاذين جنسياً . وصرح أحد قادة
" التجمع ، الأفريقي أبو بكر ديوب المتحدث
باسم " المهاجرين بدون أوراق " : " لقد نشأت
حركتنا في خضم الحملة الانتخابية لنطرح
الأسئلة الحقيقية المعيرة عن الشارع ، وفي
البيان الذي وضعه المتظاهرون ، أدانوا اليسار
المؤسسي الذي نسي عملنا التضالي ونسي
اقتراحاتنا . نحن نرغب في أن نجبر هذا
اليسار على الاستماع إلينا هذه من جانبنا
محاولة باتسة حتى يمكن للتضليل الديمقراطي
أن يؤدي دوره المفترض " .

بروز هذه القوى كان واضحاً لدى طرح
نصية المهاجرين على الساحة السياسية عند
صدور القانون الذي حمل اسم وزير الداخلية
الحالي " قانون ديوبه للمهجرة " فعندما طرح
القانون للنقاش لأول مرة على الجمعية
الوطنية . لم تخرج أية أصوات في الحزب
الاشتراكي تعلق على القانون . ولكن عندما
أصدر اليساريون ومن بعدهم - عدد كبير في
الغابات متعالية تدعى القانون ، أسرع جوسبان
- بعد السبت الأول - إلى إدانة القانون
وحرض على أن يكره في الصفوف الأولى في
المظاهرات التي شهدتها باريس بعد ذلك
ولكن يبدو أن هذه الحركات لم تكن لقادة
اليسار " المؤسسي " كما يقولون صنتهم
الأول

رند فغير وعي الأطراف المختلفة بأصدة
مده التحولات فالرئيس شيراك والمترشح به
البقاء خارج اللعبة الانتخابية ، تدخل مرتين
لصالح اليمين بشكل مباشر . للمرة الأولى ،
عندما بشر رسالة إلى الشعب الفرنسي واختار
لشركها الصحافة المكتوبة ومنها الصحف
الاقليمية دون الصحف اليومية منها في ذلك
اسرائيلية " العرب " التي اتعها عدد من
السياسيين في هذه الأونة الأخيرة ، كعموض
عن الادراك بغياب التواصل مع المهاجرين
العريضة . مثل رئيس الوزراء الآن جوييه ،
الذي راحه سلسلة الانتقادات الموجهة إليه
بنشرة كتاب بعنوان " فيما بيننا " . أما المرء
القنانية ، التي تدخل فيها شيراك فهي عندما
توجه إلى الشعب الفرنسي قبل الدور الأول
برمين اثنين فقط عبر التلفزيون . واتبع
جوسبان و الآخر نفس السياسة . بنشره خطاباً



جوسبان

يدعو إلى الانتخابات ليوم بدلاً من الانتظار
عاماً صائب وما أصبحت فيه الأوضاع أكثر
سوءاً . وهو يرى في ذلك على قصر مده
الحملة الانتخابية ماء قوى اليسار التي
أخذت - بحاسة الحزب ، لاشتراكي - على
حيث مرة . فلم تتسكن من إعداء صغونها
بشكل ملام ولا من طرح برنامج حقيقي .

سياسة الفراغ

نسبة الغالبية من المترشحين وهي وحدها
الكبيلة بحجم الانتخابات تعبر بوصف عن
سياسة الفراغ التي سقطت فيها كل الأحزاب
السياسية بلا استثناء . مما جعل كل حزب
شبه عاجز على أن يخطئ سبيل التخليدية
وسمح في توسيع قاعدته الانتخابية " و"
سياسة الفراغ " أرحب إلى الدور سبيل
" سبيتيين على الأقل يكر رصدها كدلالة
على التحولات التي شهدتها العملية
لسياسية .

أولاً: تعريف بمسئ ركبينة شارسة
الديتيرخية . إذ كان ب تبليدية الديمقراطية هو
تصويت الاختيار - أي التصويت لحزب
مختاره صاحب عن اقتناع فالحكيم في
التصويت الاحتجاجي - لدى ينشر هذه
النسبة من الأصوات لسي تتأرجح دور مبير
من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين - هو
لدى صبح يحجم - مع الانحداب - وهو
ما يطرح سؤال الثاني كيند يمكن تارسة
الديمقراطية في حة رفض لدخ لمختلف
الأحزاب اضطرحة عن - حة - ركبند يمكن
أن يكون هذا التصويت الاحتجاجي هو العامل
الحاسم في مبرر خريطة القوى الفاعلة على
الساحة السياسية

ثانياً: حل شهد حكام مرحله العمل
السياسي من خلال الاطر الحزمية التقليدية
ففي مقابل فقدان المصداقية للأحزاب المختلفة
وحالة الجمود التي "تواحيها " شهدت فترة

موسكو وبكين عالم متعدد الأقطاب .. كيف؟!

الأعوام الخمسة السابقة . واعتبر المذهب الذي بوش في ٧ مايو أن الأزمات الاجتماعية والاقتصادية الداخلية هي أول ما يتهدد الأمن القومي وليس خطر تربيع حلف الناتو أو صدى قرع طبوله عند أوكرانيا وجمهورية البلقان الثلاث، وفي ١٤ مايو أعلن بفجيني بريماكوف بعد لقائه بخافيير سولانا سكرتير عام الحلف " لقد توصلنا لتفاهم كامل " وبذلك أصبحت الوثيقة التي سترفعها روسيا مع الحلف في ٢٧ مايو باريس معدة . وفيه تخلت روسيا عن مطلبها بتوقيع " معاهدة ملزمة " وقيلت بمجرد " وثيقة " لا تقترب عليها أية التزامات . بل وتخلت روسيا حتى عن مطلبها بعدم نشر الأسلحة النووية في أراضي الدول الأعضاء الجدد . أما وزير الدفاع الروسي إيغور راديوونوف فوقع في ١٥ مايو خلال زيارته لبرشلونة بياناً مشتركاً لتطويع العلاقات العسكرية بين موسكو وواشنطن مما في ذلك " التعاون في عمليات حفظ السلام الدولية " التي تقرها واشنطن والحلف . وفي كل ذلك فانا لا نتحدث عن " قدرات روسيا أو الشعب الروسي " لمراجعة الناتو . لكننا نتحدث عن " القيادة الروسية " التي تعمد مسار السياسات المعمول بها فهل يمكن لقيادة كذلك أن تقدم على حلف ثاني وتدعو - حقاً - لعالم متعدد الأقطاب؟

أما عن الطرف الباس في البيان وهو الصين فإن أرضها الداخلية وحده ما يشاع عن النجاحات الاقتصادية التي حققتها فيه تظل مرصعة لتفديرات محتلفة متناقضة ومتضاربة . ويصرح الاقتصاد الصيني بتأويلات كثيرة عن " الاندماج الاقتصادي " للاصلاحات وطابع علاقات الإنتاج في ظلها وما إن كانت الشيوعية بوصلة لتطور لشرق داخل إطار علاقات إنتاج اشتراكية أم أن الشيوعية مجرد ملحق فكري ويطرح بدوره . والمؤكد أن تمة ثلاثمائة وخمسين مليون مواطن صيني يعيشون في جنوب البلاد تحت خط الفقر المنتد بدولار واحد يومياً من أصل ١٧ مليار نسمة . وتظل بكين مقيدة للعرب باستثمارات أجنبية تصل إلى أربعين مليار دولار ، ومقيدة لأمريكا بالذات بحجم

لروسيا تاريخاً كما في القرم ، وجزر الكوريل ، وغيرها باتفاقيات معلنة وأخرى سرية . وعلى المستوى الاقتصادي سقطت روسيا في قبضة الديون الأجنبية التي تجاوزت المائة مليار دولار - غير الفوائد - حتى أصبح صندوق النقد والبنك الدوليين يسدان لها العجز في الميزانية . ولا تعني تلك الأوضاع أن هذه هي قدرات روسيا لكنها طبيعة النظام الحاكم الذي غدا وجوده مرتعنا بالكامل على دعم الغرب وواشنطن مالياً ومعنوياً . والعامل الأساسي هنا أن القيادة الروسية نفذت - قبل وصولها للحكم وخلال إعدادها لتولي السلطة - إرادتها في مواجهة واشنطن ومع ذلك فليقل أن الصعوبة تحمل أحياناً على القيادات وأنها عرضة للحرص على المصالح الوطنية . وفي هذه الحالة فإن الخطوة الأولى لروسيا هي ترميم بواباتها الأرضية في مراجعة الحلف . أي بالتركيز على إحياء دور رابطة الدول المستقلة أو توطيد العلاقة مع أوكرانيا - ثاني أهم جمهورية صوفيتية سابقة - أو حتى الاحتجاج على الممارسات الأمريكية - الأوكرانية التي ستجرى في أغسطس ٩٧ في البحر الأسود تحت سمع وبصر وقدمي روسيا . لكن المراجعة الروسية اعتبرت ذلك " شاملاً من الشؤون الداخلية الأوكرانية " بالمطلق أن تسمى روسيا - عند مراجعة الحلف - إلى تسمية محيطها الأقرب بدلاً من الميراث بعيداً خارجاً إلى كين أو طهران .

ولايحصل ما بين ٢٣ أبريل تاريخ صدور البيان و١٥ مايو سوى أقل من شهر . قامت روسيا خلالها بإقرار " مذهب الأمن القومي " الذي لم تكن صاغته حظوظه العامة على مدى

من الأحداث شارل وراو ظلاً من تصولات أسي تسمير فيه طويلة وعندما يدور الحدث نفسه بين مد وحم يتعصب تسميره فيد بعد من هذه الأحداث بيان صدر في ٢٣ أبريل لكنه استحسن اهتمام القارئ حتى بعد شهرين . وأضفى به البيان الروسي - الصيني . فليدرك الأولى من نهر الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ يصدر الجابن بياناً سياسياً مشتركاً يتناول ليس فقط لعلاقات الثنائية بل والأوضاع الدولية وللحرة الأولى أيضاً توقيع الصين اتفاقية عسكرية مع روسيا وكازاخستان وطاجيكستان وقرغيزيا . جرى الإعداد لها سبع سنوات كاملة . وقد أحيا البيان السياسي أملاً في بروز تحالف روسي صيني يتطاح بهيمة حلف الناتو وأمريكا . بدعوتهم لخلخله النظام ابعلى " أحادي القطب " ويطالب بنظام متعدد الأقطاب . ويستند الأمل إلى ما جاء في البيان مع أنه " لا ينبغي لأى بلد أن يسعى لهيمنة واتباع سياسة مواقع القوة واحتكار الشؤون الدولية " وضرورة تعزيز دور الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي .. اللتين لا يمكن الاستعاضة عنهما بأي منظمة دولية أخرى " ثم يذلل الجبهة لتسمية عالم متعدد الأقطاب " والمقصود بتلك الاشارات كلها تريك وحلف الناتو

فهل تسمح الأوضاع الداخلية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للثلاثين الروسي والصيني - كل على حدة - بمراجعة الناتو وهل تندرج تلك الخطوة بالفعل في سياسات الجابن؟ ثم هل تقضى طبيعة العلاقة بينهما - أو هل تصل - بدرجة تتجاوز حد ناتو؟ لقد سبق لروسيا أن دفعت عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥ وثائق لشراكة مع ناتو كما شاركت توتوا في عمليات حسب في اسرعة مد شام ومضت برى نفس الوقت فإن محفل حساباتها بدولة الخارجة تفادى - على مدى عشر سنوات - أى صدام مع واشنطن سر . في الهند أو كوريا أو الشرق الأوسط ربح حتى دفاع عن مصالحها الاقتصادية فاشرة أن سياتيا بداهة فانا رحلت دور واحد من - سر الأرض التي تعود

رسالة موسكو

أحمد الحميسي

لعالم متعدد الأقطاب قد صر على سببه عالم جديد دمه بصير نزاعا من جنس دعواته للعقدية إذ يشير لاحقا إلى وثوق اللذين ضد " سببه التكتلات " (لماذا ؟)
أليس النانو تكتلات ؟) . وعندما نطوّر الحدث إلى قضايا محددة فإن للذين يكتمان بمباراة عامة كالحديث عن العقوبات التي تفرضها الأمم المتحدة ، ومعروف أنه بلدان تعرض لأمة شعوب

ويطالب الجانبان " بتخفيف العقوبات أو الغائنها في الوقت المناسب " بدلا من النص بوضوح قاطع على الحالات المحددة على الأقل بالنسبة لوضع ليبيا الذي لا يقبل الجدل والدعوة لإلغاء العقوبات (وليس تخفيفها) وكما ثمة ذنب مهم لليبيا) . بماعد ذلك يشتمل البيان على جملة من الأكاذيب السياسية لاستمالة العالم الثالث مثل الإشارة إلى أن " حركة عدم الانحياز تعتبر قوة هامة في تشكيل عالم متعدد الأقطاب " . أين هي هذه الحركة ؟ ولماذا تذكرها فجأة ؟ ثم تضمين البيان عبارات عامة مثل " إن جميع البلدان كبيرة أم صغيرة غنية أم فقيرة ضعيفة أم قوية تعتبر أعضاء متكافئة في الأسرة الدولية "

وهي صياغات كان لها وقع في بدايات الثورة الفرنسية وتذكر - ليس بموقف جاد للدولتين كبيرتين تدعى إحداها التزاما بالاشتركية - ولكن ببيانات حقوق الإنسان وروح لشقفة والمساواة بين أطراف اللعبة . وحتى عندما يشير الجانبان إلى ضرورة إقرار مفهوم جديد ذي أهمية شاملة للأمم " فإنها لا ينطلقان بحرف عن طبيعة ذلك المفهوم السياسية ، والحقيقة أن الدولتين قد قدستا طبعاً على بين سياسي إلى واشنطن برجاه أشاء عالم متعدد الأقطاب ، كما أنها لم تنتقدا سياسات " النظام العالمي الجديد لكنهم انتقدتاه فقط لأنه " يتفرد " بتقرير اشئون الدولية . فالاعتراض ليس على لسياسات ولكن على " الافرد " بـ . والمطلوب عالم " متعدد الأقطاب " بعض النظر عن سياسته سواء أكانت عادلة أم غير عادلة . وقد شهد التاريخ لحظات كثيرة برز فيها " نظم متعدد الأقطاب " كما هي الحال عصر الامبراطورية البريطانية والفرنسية ولم يكن ذلك مرادف لنظام عادل . وكانت تلك التعددية مظهرا لانتقام النفوذ في العالم فحسب ولذلك مان البيان يشير إلى احتياج روسي صيني موجه ضد أمريكا . وبرادر خلاصات بين الدول الكبرى ، ويحتل تحذيرا للمغرب يكن بأي معنى ؟ ودعوة للتعددية لكن في أي إطار ؟
فالتحذير ينصب على ضرورة مراعاة مصالح الدول الأخرى الكبرى التي لا تحجب بأسا في الإشارة إلى إمكانيات تأليب الشعوب النامية بعبارات عامة.



يلتسين

ومقاطعة خاباروفسك بل اخترقت بقواتها الحدود مع كازاخستان عام ١٩٩٩ ، فاحتشد لها السوفيت على طول الحدود وتراجعت ومن الناحية العسكرية فإن أفضل طائرات الصين لا ترقى لمستوى الطائرات الأمريكية في السبات ، وعمليا فإن مجمل أوضاعها الاقتصادية والعسكرية " تسمح لها بزعزعة الاستقرار في آسيا دون أن تتوفر لها قدرة على بناء استقرار بديل لصالحها وتأمين فرض زعامتها . ولا تكتفي هذه المؤامرات - الذاتية والمرضعية - وتأمين فرض زعامتها . لترشيح الصين لمناوئة التمر أو إنشاء عالم متعدد الأقطاب.

والحديث عن " حلف ثنائي " عسكري وسياسي يحتاج أيضا إلى علاقة خاصة بينما يطبق تاريخ العلاقة بين موسكو وبين بحلقات كثيرة سابقة . فقد جمعت البلدين عشرون عاما من الصداقة الحسنة ما بين ١٩٤٩ - ١٩٦٩ وعشرون عاما من الحصرمة ما بين ١٩٦٩ - ١٩٨٩ ولم تفتح أبواب العلاقات إلا مع أول زيارة يقوم بها جورباتشوف لبيكين ثم زيارة يلتسين الأولى لها أواخر ١٩٩٢ . ومن بيكين أعلن يلتسين " إننا ندخل في مرحلة من العلاقات غير الأيديولوجية " . وبدأ الجانبان في ترفع عقود الصفقات العسكرية التي تبهم الصين لردع باكستان واليابان وغيرها ، وتهم روسيا لأن حجم المنشورات الصلبة " من الأسلحة بلغ في الأعوام الست الحصرمة حوالي ستة مليارات دولار أمريكي . وكان من الطبيعي بعد أن قامت موسكو بتطبيع علاقاتها مع واشنطن وبين - عديدها التاريخي - أن تقوم بتطبيع العلاقات مع جارتها الصينية التي تجمعها به حدود تمتد لسبعة آلاف وخمسمائة كيلو متر

وإذا كان الشأن السياسي المشترك الداعي

صادرات إلى أمريكا يبلغ عام ٩٦ خمسة مليارات ونصف المليون دولار بزيادة عن عام ٩٥ - ١٣ / . وتتراوح معدلات تدويل لاقتصاد لصبي حتى وصلت نسبة التجارة الصلبة إلى حساب الناتج المحلي إلى ٣٦ / سابق ١ / فقط عام ١٩٧٨ على حين برحت حصص المبيعات الصناعية المملوكة للدولة في الدبح الصناعي من ٧٨ / إلى ٣٤ / ما بين ١٩٧٨ - ١٩٩٤

ولاستنهاذ تلك المعطيات لس حكما على التحرية انفسه . وإو كان الموقف الكهنوتي من الماركسية وعبادة الزعامات والموقف العدائي للديمقراطية وكلها ظواهر سوريته سابقة - تطرح هي الأخرى تساؤلات عن صيغة ما يجري هناك . وفي نفس الوقت فإن ثمة علاقات سياسية قوية تربط بيكين وواشنطن - قد لا ترقى بالطبع لمستوى العلاقات السوفيتية الصينية السابقة - لكنها قائمة ومزمنة . ويذكر في هذا المجال تصريح ابراهيم دينج ميساو " أبرز الاصلاحات " وقوله " إن العلاقة الودية مع الولايات المتحدة هي العنصر الأساسي للسياسة الخارجية الصينية " . وكان دينج يهوى تكرار أنه " مدافع عن الاصلاحات وليس عن الأيديولوجية " . وهو أول من أدخل إلى الدستور نصيبي عام ٩٣ نظرية " اقتصاد السوق " حتى شاع في روسيا القول بأن الصين " تبني النجاحات الرأسمالية بفضل اقيادة الحكيمة للحزب الشيوعي الصيني " ، بينما

كان الصينيون يلغنون جورباتشوف إصلاحاته التي تورثت المعسكر الاشتراكي . ما ابراهيم اعالي تسيجين لتعبد بمواصلة طريق سلته ركن تسيجين نفسه هو الذي افتتح أول مؤتمر للحزب الشيوعي الصيني بعد انهيار الكتلة الشرقية في ١ أكتوبر ١٩٩٢ - خلال عرض دينج ميساو - وأكد فيه على فلسفة شرية جديدة باستخدام الأسبق واعدا الاصلاحات الكاسحة

ورسخت للعلاقة بين بيكين وواشنطن في حدى مراحلها حد . واشطون كانت تعتبر لصين احدي أبرزاني موجهة الاتحاد السوفيتي حصه عندما قام التبتانيون باقتحام كمبوديا أوائل ١٩٧٩ فانتحمت الصين لتبتم وضع محادثات الصلح السابقة لتتصدى ما سببه في حبه " الدب الروسي لاسيرالي " " دب ترحت عن الضدام مع أمريكا في صنع لعام الماضي عندما منحت أزمة حرية تيون وضع ادعائاتها الحدودية في حرر " ديايو " و باراسيل " وحدود " خليج تونكين " عند تشدم إلا أنها تحنت الدجول في ضدام دولي بسبب تلك الأراضي لكنها حاولت الاصطدام بالاتحاد السوفيتي بسبب رغبا معه على حرية " داهاتسكي "



زيمبابوي

أسبوعان..

في

الميدان الأحمر

لانتج الوطني في رومب نخفض إلى ٣٠٪ من عام ١٩٩١.. المخصصة تير كعملية تير لا مثيل لها. الاسوق عمدة بالطناع لأجسية ولا أثر للطناع لروبية لمانا تسيطر عدد لوفيات برية عن عدد الموييد. اسطاة متفشية حتى بين لعلد.. الحكومة لا تدفع أجر المدين لشهور طويلة.. أسعار السلع والخدمات مرتفعة بشكل مذهل. التسول وشرد ظاهر واسعة الانتشار.. حسانة صابط باعش بردي شحرر عام ١٩٩٦ بسب عدم قدرتهم على لعيش نتيجة تدس مرتباتهم بب لفرة لطفية مبيسة تعيش عط حية أسطوري المحتج بعيش حالة درز طيني نشيد. وهو ما يوتر ويزود تأثيره على لأحداث الحالية والمقبل.

لصراع يمتد إلى كل قضيا وشراط حب الوطني مع الصني مع الديمقراطي مع انقاضي مع لقبس في كل واحد اصراع بالسة لسياسات لاقتصادية والاحتسائية حتى وواضح إلى حانه تير قضايا حصرة احفاظ على وحدة رومب لتي تعمل تقوى لأكثر بمسبة والصبرية تقوى الرأسمالية العاليه على تفسيها. لأهم لا يريدون رومب الموحدة حتى في إطار تطور رأسمالي بسب مكاباتها بطبيعة والنشرة واللاححة البائلة.. توسع حلق البتر وعجز السلطه عن

تأملت فقال «كارل ماركس» لدى ينصب في ميدن نفسج أمام مسرح البولشوي الشهير في موسكو عبرت الشارع باعجا مجلس الذوف امام باب المجلس مبشرة استوقفي عجز روسي تقاور النصابين من العصر. رفع معطنه الرث عن صدره لأرى نياشين عدة معلنة عليه. مشد في ذلك مثل كل أبطال حرب لوطنية معطس «لحرب العالمية لثانية». بصوت مرتفع وببط. شديد -كي نبيد- بدوري» روسيا ماأنت كما مات وطن الهنود الأحمر استحييت بكلمات القليلة التي غرديا من اللغة لروبية لأنزل بعبرت ركيكة «لا رومب سم قتت لعد سوف يكون الفصل». يشتم الممارب لقديم بشاسة عريضة تعبرت معها ملامحد. حز كتنى تأشعري بشاة بنيد. بينما كن يسألني من أنت شيعوي؟ رددت على الفور شيعوي من مصر». أتسمت ابتسامته حاية ودودة. مديدة ليصافحي بحرارة قائلا. «جيد. شكرا» بعد خطوات قليلة ستر ليكرر نفس عبارة

رسالة موسكو

البراهيم الصراوي

مهيوب حق لمواطنين أنود عاداتهم وأرادتهم الدائية وبس لارض. حرب يحكم ربما الذي تغير في تفاصيل هذا المشهد هو كمسات الزهور التي يضعها لاس أمام قشال «ستالين» الذي ينصب وسط قبائل زعماء الاتحاد السوفيتي بحوار ضريح لينين.

بدأت في موصلة السير. على حائط سنى المحاور مباشرة لمجلس دوما بسند طين. مسئول يعرف على أكرديون صغير هام محطة مشرو قرية سيدة عجزو بحاص المارة خاصة لأجاب «من فضلك عطني مالة روبل من أجل الخبز». غريب أن بطل الحرب الوطنية العظمى والأختال ركب اسس كبرا محل بكرم مدونة والمجتمع قين عشر سرت مضت

موسكو تعبرت كثيرا. ولصع رومب كلب أضا تنو واحد يقي على حانه الطابور اضربل من در ضريح لينين في المسان الأحمر. رجل روس. وشاب تقوى في المرء بدرس حاملين لزهو لتعود أمد الصرح مشه

كما لم تمارز ضرورة بمع الأهمية الشيوعية على سر حديده أهم العلاقات الديمقراطية المكشوفة والمشاركة بين الأحزاب، وعند قيام مركز مهم على الحركة الشيوعية القائمة. وأصدر الاجتماع عددا من بيانات التصاميم، مع الشعوب العربية ضد سرائيل والصهيونية العالمية والامبريالية الامريكية وضرورة الحل العادل للصراع العربي الصهيوني باعادة الحقوق العربية كاملة كذلك سائر لتعاضد مع كوبا، وكوبا الديمقراطية ضد حصارها وسان استكار لمحاولات الحكومة الروسية اعلاي صريح ليسر ردهم حمله. وبيان تصاميم مع لادة الأحزاب، للشيوعية السوفيتية من جمهوريات التطبيق السوفيتية السابقة كما أصدر الاجتماع بيان نصيرا عن نتائج أعماله الحدث المهم الثاني هو المؤتمر الرابع للحزب الشيوعي في جمهورية روسيا الاتحادية يومي ١٩، ٢٠ من أبريل بعد عامين من مؤتمره اقدم الثالث، حيث شهدت الفترة الأخيرة نظرات عامة على المستويين الوطني والحزبي، وتلى ظل ازدياد بقوة الحزب.

ومن المهم في البداية اللقاء الضوء على الحزب، حيث انه أكبر حزاب روسيا على لاطلاق، كما انه عضو اتحاد الاحزاب الشيوعية-الحزب الشيوعي السوفيتي.

تبلغ عضوية الحزب ٦٠٠ ألف عضو، بينما كانت عضويته عام ١٩٩١ ٦٨ مليون عضو وتتم نسبة تدقيق شديدة في منح العضوية للحيلولة دون تسلي العاصم لصعوبة والمهثرة إلى صفوفه، ومنذ إعادة تأسيسه كان ٣٥٪ من عضويته الجديدة دون سن الثلاثين. وهدد الحزب هو بناء الاشتراكية وعودة الاتحاد السوفيتي على أسس طوعية، ويعتبر الحزب المرحلة الحالية في مرحلة تحرر وطني لحماية روسيا من الشكك ومواجهة نزعة الحمية والاخلاق الغربية، وإلى جانب أنه يحوز م يريد على تبت تصورية مجلس الدوم، يشهد في البرلمان الأوربي ٣ أعضاء، على رأسهم «زوجانوف».

إلى جانب حزب بشري الروسي يوجد «حزب العمال الشيوعي الروسي» الذي تبلغ عضويته ٥٠ ألف عضو لا أنه لم يحتل نسبة الـ ٥٪ في انتخابات مجلس دوم، كما توجد عدة منظمات شيوعية صغيرة، وكذا كتلة برلمانية شيوعية مستقلة بقيادة «ويشيكوف» رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي اسابق.

تضمن جدول أعمال المؤتمر تقريراً سياسياً من اللجنة المركزية لناد زوجانوف ومناقشة القضايا البرنامجية والاتحاد النظام الداخلي السارين، إلى جانب انتخاب أعضاء اللجنة المركزية ولجنة الرقابة المركزية بلغ عدد مندوبي ٤٤ مندوبا، وحضرته وفود ٨٢ حزبا، وبلغ عدد الضيوف ١٠٠٠ شخص، إلى جانب ٤٥٠ صحفي روساً وأجانباً.

وعلى مدى يومين التقي المندوبون ما يقرب من ١٠٠ مداخلة، استمت في عاليها الساحة بنقد شديد لسياسات الحزب الذي يعتمد فقط النضال البرلماني في غياب دور البرلمان بصلاحياته المحدودة، والنضال من أجل إرساء ديمقراطية ذات عمق شعبي وجامعيري في مواجهة الديمقراطية الشكلية القائمة.

وقد أحدث المؤتمر إعطافاً عامة في سياسة الحزب باعتدال خط استخدام كافة وسائل وأشكال النضال إلى جانب العمل البرلماني والمعارضة الخاصة للسياسات الاقتصادية والاجتماعية والتركيز على ضرورة عودة الاشتراكية والاتحاد السوفيتي، وخطر تفتت روسيا، وخطر امتداد حلف الناتو، وخطر إضعاف الجيش الروسي والفرسان النووية الروسية، وتأهيد الحزب لوحدة روسيا الاتحادية وجمهورية روسيا البيضاء، وبناء بديل للسلطة الحالية ينقذ روسيا ويعيد إليها وضعها الطبيعي والملائم في عالم اليوم.

وامتدت الرؤية النقدية لأوضاع الحزب التنظيمية، وضرورة تعديل لائحة النظام الداخلي بما يسمح بالانطلاق، ووضع الآليات الملائمة لذلك، والاهتمام بالعمل بين العمال لإخراجهم من السلبية، والاهتمام بالعمل بين الشباب وتطوير العمل المتقدم بين الفلاحين والعلماء والعلمين وبعض قطاعات العمال الذي ينشط الحزب بينها مثل عمال الفحم والعمل على تطوير امكانيات الحزب الذي يعاني نقصا حادا في الاسكاسات نتيجة لمصادرة كل أمواله وسفرائته. وإنشاء أجهزة إعلامية مستقلة للحزب.

وقد استمت إدارة زوجانوف للمؤتمر بالحكمة والاستجابة لتوجيهات المؤتمر، وتم إحالة التقرير السياسي، وكذا برنامج الحزب والنظام الداخلي إلى اللجنة المركزية لإجراء التعديلات التي اقراها المؤتمر كما تم انتخاب اللجنة المركزية ولجنة الرقابة المركزية، واعيد انتخاب الرقيب ورجانوف رئيسا لمجلس رئاسة

الحزب.

**

عقب اجتماع «الأحزاب الشيوعية» وكذا «مؤتمر الحزب الشيوعي الروسي» بدأ هجوم شديد عليهما من جانب الاعلام الحكومي والخاص، وهو ما يعكس تأخرهما الإيجابي.

ويمكن القول في البداية إن كل الاحتمالات واردة في روسيا الآن، ففي ظل الوتر الاجتماعي والسياسي واحتدام الصراع الطبقي والوطني ما ينبغي باحتمالات ايجابية في المستقبل اذا سارت الأمور على نفس الوتيرة وبمنس المقدار فإن محاطر شديدة محتملة ومائلة نتيجة اندفاع القوى المالية للولايات المتحدة الأمريكية في معططها لتفتت روسيا وتخريبها تماما.

لذلك فإن الروس يتوقعون أي شيء، ويعدون أنفسهم لمواجهة كافة الاحتمالات.

**

توجهت إلى مطار موسكو في طريقى إلى الوطن، براعم الاشجار بدأت في الظهور مع مقدم الربيع، السماء ملبدة بالغيوم والأنظار تتساقط، لكن السحب سرعان ما تنشق لتسند أشعة الشمس من جديد.

بدأت الطائرة في الإنفلاق، وأحترقت كتلة من السحب، سطعت الشمس مرة أخرى، بعد قليل رأيت وديان روسيا اللامتناهية تغمرها أشعة الشمس الذهبية.

كنت المصري الوحيد في الطائرة الصخنة، استعدت بسرعة شريط ذكريات أسبوعين في موسكو، بدأت أستعيد ذكريات سنوات سابقة، أسماء لامعة من مرحلة ما قبل الانهيار تبين حواظها بأسماء صاحبت الانهيار بعضها سقط نهائيا، والبعض لا يزال شيوخيا، ولكن المهم هو أسماء جديدة تلمع اليوم لوفان خرجوا من قلب المحنة، ماضلون لا تحبط بهم أية السلطة، اكتسبوا نفوذهم من الحماهير، ومن الاخلاص لفصيلة الاشتراكيين صفات شخصية أهلته للعودة لمسرحة الأحداث وقيادة النضال من جديد، أعادوا الاعتبار للنضال الاشتراكي على أساس الماركسية اللينينية، وعادوا للأمل في مستقبل أفضل للبشرية وحرصا آمانيات الذين تصوروا أن نهاية الاشتراكية قد حدثت وإلى الأبد.

بدأت الطائرة في الهبوط إلى أرض الوطن، أناشئ رحة الشوق حتما لا است عجلتها أرض حر الهبوط، مع سعادة العودة نشألك إحساس عميق بأننا لسنا وحدنا في هذا العالم.

رسالة ألمانيا



المعركة الانتخابية قبل يوم
بدأت الانتخابات البرلمانية بثمانية عشر
شهرًا، ويكي القول إن إعلان
لستشار هيلموت كول عزمه على
ترشيح نفسه مرة أخرى (رابعة) لرئاسة الحكومة
القادمة، وقرار حكومته عقد انتخابات البرلمان
الفيدرالي (البوندستاغ) يوم ٢٧ سبتمبر
١٩٩٨ بعد افتتاحها مبكرًا للمعركة الانتخابية.

العالم



توني بلير

كول

الصراع الانتخابي بدأ :

هل يتكرر في ألمانيا

انتصار توني بلير

نيل يعقوب

مواجهات عاصفة وسؤال عن الفرق الحقيقي قسي السياسة

كول حد رشه ان شحات لافونتين رئيسا للحزب في نوفمبر ١٩٩٥ وبأشله من بيع معارضة حارمة لسياسات المحافظين قد أعطى الحزب الديمقراطي الاجتماعي - بعد فترة ركوه - دفعة كبيرة صعودت بأرقامه في استطلاعات الرأي المتواصلة. وزرع الحزب لديقراطي الاجتماعي حيد عموما (يحصل في استطلاعات الرأي حاليا على نسبة ٤٧٪ مقابل ٣٦٪ لحزب كول . ولا يحصل حزب الأحرار حليف كول على نسبة الملامة لدخول البرلمان . تعطيه استطلاعات الرأي أقل من ٤ المائة).

تو صغت هذه التوقعات سيمس هذا أن ألمانيا سيحكمها ابتداء من أكتوبر ١٩٩٨ تحالف ديمقراطي اجتماعي مع حزب تحضر. بذى اقتراب كثير من موقع لديقراطيين لاجتماعيين في فكره لبرنسيحي.

ولكن لازال هناك عدم ونصف حتى الانتخابات ولازال الناس يدركون كيف كانت لتوقعات متفائلة بنصر الحزب الديمقراطي الاجتماعي حتى صيف عام ١٩٩٤ وعندما ذهب اناس للاقتراع في الخريف جاءت نتيجة لصالح المحافظين كما حدث في بريطانيا إلى أن أنهى انتخاب بلير الحوف من أن يكون نجاح المحافظين في الانتخابات قدرا لا مفر منه.

ونائج الانتخابات البريطانية ومقارنته بين الوضع في بريطانيا وألمانيا موضوع نقاش يومي في الإعلام الألماني وتكرر السؤال عن "من يكون توني بلير الألمان؟" وللأسول معزى مزدوج فهو سؤال عن الأقدار على خلافة كول بعد ١٦ سنة من الحكم ولكنه يعني أيضا: أين هو الرعيم الديمقراطي الاجتماعي "لعمد ولجذاب" انذار على جذب أصوات "وسط المجتمع" للحزب الديمقراطي الاجتماعي بعد أن أصبح الديمقراطيون لاجتماعيين يعتقدون أن "أصوات" يسار المجتمع "لاتأني بالنور في الانتخابات ويهدم لإعلاء الألمان بلير على أنه رئيس حكومة عمالية ستنفذ خطط حكومة سيجور بأنصص ما يستطيع المحافظون وجلفية هذا لري في "الدوحا" لنيوليبرالية اسائدة وتتي ندرهم من لفشل لذريع الذي يمسسه ملايين نس في حياتهم يوسيا نهجها لاقتصادى الاجتماعى إلا أنها تقدم كحتمية اقتصادية لا مفر لها في زمن العولمة.

ورغم هذا قادة الديمقراطي الاجتماعي على انتظار بيع العام القادم ليحسروا خبرهم إلا أن كلا من القائدين المرشحين

شريدلر ولافونتين يعمل على كسب دعم الرأي العام والحزب شريدلر رفع شعار "شكرا كول .. ولكنا اكتفينا" مما يعنى أن هدف "كول" . ولكنه لاعدم تفاصيل بيع يحتف أساب عن اسبح السويلير لي

لافونتين تنتج حملته الاسماعه الخاصه في مؤخر منظمة الاشتراكيين الشباب راديا شيدرا لا يكفي القول: شكرا كول.. ولكنا اكتفينا " إذا يجب أن تذهب سياسته . وقد قدم نهجا يحوى العديد من العناصر البديلة للطرح السائد . على الأقل باستعداد الإجراءت الاستفزازية التي تواصل إعادة توزيع الدخل القومي من أسفل إلى أعلى . وتغير لافونتين عن شريدلر وعديد من القادة الآخرين للحزب الديمقراطي الاجتماعى بقوله إن المعركة ليست لتغيير شخص رئيس الحكومة بل أساسا للخلاص من النهج النيوليبرالى. هذا الموقف لو تعزز سيفنى أن الحزب الديمقراطي الاجتماعى سيحوص في صفوفه معركة لتصبح نهجه السياسى والاقتصادى الاجتماعى ولكن من استبعد في ظل لأوضاع العمالية والأوروبية ويزان القوى لسياسى ولذكى الذى ينتم بعبادة الأيديولوجية النيوليبرالية في ألمانيا . من المستبعد أن يتحده الديمقراطيون الاجتماعيون يحزم ضد النهج لنيوليبرالى وإن كان لتخفيف من الأصولية النيوليبرالية" . وإرسال بعض عناصر الفكر الاقتصادى الكيتراني في حيط انشقاقى برامجاتى أمر وارد خاصة من أن تغادى تأزم لأوضاع بين شرق وغرب ألمان ومن أن الحفاظ على ولا سياسى جهازي يحتاج نظام لعبور عمليات إعادة بناء (انسحاب الدولة من وظائفها الاجتماعية) دور توترت سياسية مهددة أبص هذا التاريخ مفتوح ووسع ردة شعبه قوية - إن تشكلت - أن تغير من آخرين الداخلية في الحزب الديمقراطي الاجتماعى وأن تؤثر على فكره ونهجه قوى اليسار لأنهم سيب حول دور بقادة ديمقراطيين الاجتماعيين . ولكنها ترى في الخلاص من حكم المحافظين فرصة كبيرة لتصبح تحقيق اصلاحات جذية في المجالين الاجتماعى والتعليمى . السؤال الذى سيظل يشغل ألمان طوال سنة ونصف هو هل يستطيع الحزب الديمقراطي الاجتماعى أن يحقق نصر مثل حزب العمال البريطانى تحت قيادة توني بلير وتكسلة اسؤل هي: وهل سغير هد شيك أم سصمن تلمد بنة لمسلسل النيوليبرالى ؟

وكان هذا لإعلان مناسبة لأن يطالب الإعلام الحزب الديمقراطي الاجتماعى بحسم اختيار مرشحه أساسا لكول . في مرشح الحزب لصاحب المستشار . وهو الذى يقود المعركة لاجتماعية في معادة

الديمقراطيون الاجتماعيون متفقون على أن الإعلان المبكر عن مرشحهم (قبل سنة ونصف من يوم الانتخاب) ضار لأنه سيعطى حزب الحاكم فرصة وسعة لشرشته . المرشح المتنافس وإرسال اسمه لاجتماعية للحزب الديمقراطي الاجتماعى المعروف حتى لأن هو أن مرشح الحزب الديمقراطي الاجتماعى سيكون أحد اثنين جيرهارد شيدر أو أوسكار لافونتين . يضغط الإعلام بشكك وضع للقاءه ضائع اختيار شيدر رئيس وزراء مقاطعة بيدر ساكسن ولذى يعطى بتقدير خاص في السهم العليا للاقتصاد وبخاصة لدى مؤسسات صناعة السيارات وتكرر لشككي في مواءمة دوائر الحزب ديمقراطي الاجتماعى من أن نهج شيدر الاقتصادى لا يكاد يختلف عن السياسات التى يروج المحافظون لى وشكوبا . ونحن الدعم لإخلاصى القومى لشيدر نأى استطلاعات آراء لعطيه فرصة كثر من لافونتين في ارجح مستشارا لألمانيا بعد

الإصلاح الضريبي وإصلاح المعاشات

ماذا نرعى كلمة إصلاح؟ ألم يكن معنى هذه الكلمة إجراء محاسبات ، أو معمرات إيجابية في الأوضاع ، تعود بالفائدة على الناس؟ إحدى الصحف نشرت كاريكاتيرا يسدد فيه شخص مسدسه إلى رأس رجل أرعبته مفاجأة ، ويقول المسك بالإصلاح لصاحبه " لاتعف .. هذا إصلاح " . وفي الواقع أصبح " الإصلاح " لدى الحكماء كلمة السر التي تسرب بواسطتها كل خطط اقتداء الشعب منجزاته الاجتماعية واقتصاديه . إصلاح نظم الرعاية الصحية في ألمانيا كانت نتيجته العملية أن ارتفعت أنساق التأمين الصحي وأصبح المواطنون يدفعون نسبة متزايدة من تكلفة الدواء والعلاج . إصلاح نظم الرعاية الاجتماعية يعني تقليص خدماتها . إصلاح نظام المعاشات من ٧٠٪ إلى ٦٤٪ من متوسط المرتب . والحكومة مصرة حاليا على تعبير سياسة الضريبة وهي تسمى هذا: تحقيق إصلاح ضريبي بهدف تشجيع الاستثمار والحد من البطالة . وبعد الضجة الاعلامية في البداية عن عدالة ضريبة ستحق فائدة محدودى الدخل تبين بشكل قاطع أن " الإصلاح " يهدف لتقليل الأعباء عن الأغنياء . وأن من نتيجته نشره فجوة في ميزانية الدولة تتراوح بين ٣٠ و ٤٠ مليار مارك (نحو ١٠ ألف مليون جنيه) . منها نحو ٢٨ مليار تحفيض ضريبي كهدية للأعباء .

وسير هذا الإجراء الذي يريه من مديرية الدولة معاكس للسياسات التي تنظنها الوحدة الاقتصادية والنقدية الأوروبية ابتداء من عام ١٩٩٩ . إذ تشترط معاهدة ماستر يخت استقرار الأرصاح مدي في البلدان وألا تتجاوز المديونية بحيزه لدولة نسبة ٣ / على أن يكون إحصاء مديونية الدولة أقل من ٦ / من الدخل المحلى الإجمالي (النسبة الإحصائية للسلف والحديدات المحفظة محليا خلال سنة) . ليعضد شروط تسمى كلها " معايير التقارب " كما تشترط ماستر يخت لا يحاوز معدل التضخم سنة ١٩٥ /

حدود ال ٢٠ مليار مارك تفدد الميزنة الى تستهدف تحقيق شروط ماستر يخت . ولذا

تعتزم الحكومة في نهجها " الإصلاحي " البوليسرالى إلى رفع الضرائب عن المباشرة والتوفير من الضاديق الإحصائية أن أن يذم الشعب ليزيد الأثرياء ثراء . وأعلنت الحكومة أخيرا عزمها على بيع ملكية الدولة من أسهم التليكوم الألماني (شركة الاتصالات التليفونية) وإعادة تقييم احتياطي الذهب في البنك المركزي . الخلاف حول هذه الإجراءات المالية والضريبة موصوع صراع سياسي حاد سيكون له شأنه في الانتخابات القادمة لهذا يسمى التحالف الحاكم جر الديمقراطيون الاجتماعيين الآن لمفاوضات جانبية للتوصل إلى مساومة هي في الواقع اقرار لمجره خطة المحافظين مع رتوش تتيح للديمقراطيين الاجتماعيين الحفاظ على ماء الوجه . المشكلة هي تأرجح العديد من القادة الديمقراطيين الاجتماعيين الذي لا يختلف تكبيرهم كثيرا عن الأيديولوجية السائدة . المحصر يقولون إنه لو توصلت المفاوضات بين الحكم والديمقراطيين الاجتماعيين إلى مساومة يكون هذا مقدمة لتحالف حكومي مقبل بين المحافظين وخصومهم الحاليين الديمقراطيين الاجتماعيين

أوروبا وأمريكا

ديفيد بيتر ، خبير نيروك تاييز في الشؤون الأوروبية ، وكان في السابق مراسلا صحفيا في برلين ويون كتب افتتاحية في اليومية الألمانية اليسارية " نورس دويشلاند " تحت عنوان : " هل نحتاج أوروبا للمم سام " ؟

ونقل بعضا مما كتبه بيتر سياسة الاستسلام الروسي للابتزاز الأمريكي الألماني حتى قبلت روسيا مد حدود الناتو إلى حدود الأراضي الروسية دون أى صمان بمع وضع أسلحة نووية على أراضي الدول المتاخمة لروسيا .

كتب بيتر : لقد أزعج الوقت لانتهاج سياسة جديدة تجاه بلدان شرق أوروبا . " أوستيوليتيك " نائمه هدفها تقوية القارة وتوحيدها (" أوسبوليسيك " وتعنى السياسة تجاه الشرق ، هو الاسم الذى أطلق على سياسة الانتهاج تجاه بلدان شرق أوروبا الاشتراكية والتي انتهجها فلى براندت في بداية السبعينات) . ولابدل لذلك سوى

تبعية معظم الدول لأمريك في السياسة الخارجية والأمن تحت مظله الناتو إما أن تسعى أوروبا للوحدة السياسية والاستقلال أو تتصنع تابعا طيعا للولايات المتحدة الأمريكية . اليوم بعد نصف قرن على الحرب العالمية الثانية وسع سوات بعد انهيار الشيوعية ينظر المرء في أن واحد بدعشة وحرن ليرى كيف يلتف الأوروبيون كبارهم وصغارهم ، مثل الأطفال المرتعشين من البرد ، حول أقدام العم سام .

ويتضرع التشيك والمجريون والبولنديون والآخرون خذونا في الناتو والاستبزعزع الاستقرار وهكذا أصبحت معاهدات الأمن الثنائية والعلاقات الاقتصادية التي عقدت في زمن سياسة الشرق " الأولى " أيام فلي براندت وشاول ديجول ، ورقا بلا قيمة . ولم بعد ثمة خلاص إلا تحت المظلة السورية لندوت . هذا العزب تطرب له أذان استراتيجيين الولايات المتحدة الذين برعهم ترفع أن تنعز الوحدة الأوروبية لأنها قد تهدد الهيمنة الأمريكية ، وقد تفاقم هذا لزوع لد السيطرة بشدة مع الصراع اليوغسلافى لدى تعددت الولايات المتحدة أن تظل حارجه مدة طويلة . وكانت واشنطن في نفس الوقت تخرب كل جهد يبذله الأوروبيون والفرجيون أو تبذله الأمم المتحدة من أجل تسوية النزاع بشكل سلمى حتى طرأت على إدارة كليتون فكرة استبدال قوات الحماية التابعة للأمم المتحدة بقوات مسلحة من الناتو تحت قيادة أمريكية بذلك أرادت واشنطن اظهار دورها القيادى في أوروبا وفي الوقت نفسه تعزيز صورة الناتو كحافظ للسلام - وكان لهذا صلة بالنية لتوسيع الحلف نحو الشرق

وكانت إدارة كليتون في البداية متشككة إزاء خطة التوسع نحو الشرق التي بادرت بطرحها يون وباريس كانت تحشى من ناحية تعكير العلاقات مع موسكو . ومن الناحية الأخرى تحشى إصداق القوة العسكرية الضاربة للحلف . ورغم أن هذه المخاوف لارالت لم تستعد كلها ، إلا أن توضع صبيغات سلاح ذات أبعاد غسلاية ، ومايحم عنها من تثبيت التبعية للولايات المتحدة الأمريكية كانت لها العلة .

العمولة والتنمية المستقلة

د. خليل حسن خليل

وأن القطر العربي، قادة وشعبا، يتخذون خطوات حادة للمحافظة على مواردهم، واستغلالها استغلالا رشيدا والقضاء على الاتفاق اترنى الاستهلاكى، على المستوى الخاص و العام، وانهم مؤمنون حقا بالتنمية المستقلة، وبكسر التبعية.

والاعتماد على الذات، لا يعنى بطبيعة الحال والاكتفاء الذاتى الكامل. فهذا ليس ميسرا على المستوى القطرى، وليس مرغوبا فيه. ولكن الهدف من الاعتماد على الذات، هو التخلص من التبعية، وهى أساس من أسس التحلل

ولسنا فى حاجة إلى القول بأن الاعتماد على الذات يعتبر مسألة معوية بالغة الأهمية. لقد كان رأس المال الأجنبى أداة لاستغلال المستعمرات، كما أن المجهود الوطنى هو الأصل التاريخى للتنمية فاثاره خيال الجماهير وطنيا واجتماعيا بأن وطنهم يمضى فى مسار التقدم معتمدا على سواعدهم وعقولهم. لا على الأجانب. فان هذا يخلق قوة معنوية دافعة، تدفع عجلات التنمية إلى الأمام. وهذا يتطلب قيادات للتنمية تصلح لأن تثير خيال الجماهير لفكرة التنمية الوطنية، وتصبر المثل والقوة فى هذا المجال.

٢- العناية بالفائض الاقتصادى، وتوجيهه للتنمية

تعتبر العناية بالفائض الاقتصادى وتوجيهه للتنمية من أكبر الأسس التى يرتكز عليها المجهود الوطنى فى التنمية لهد يجب جذب على هذا الفائض، وتعبئته، حتى يغنى عن رأس المال الأجنبى، ويبنى تعبتنا إلى الخارج

ومن الرأى الضياع فى ذلك الفائض، الاستهلاك الترمى أو الكمالى، فهناك فئات تعبد فى حزم هام منه، تنفذ فى سده وهيب على الاستهلاك المترف المفرط. وهذا لا يقتصر على الاتفاق الخاص، بل يطبق على الاتفاق العام، الذى تقوم به حكومات، لا تشعر بمشكلات حقيقية نحو شعوبها، بحيث يمكن القول أن بعض الحكومات قتل علة كثير أمام تقدم شعوبها

ومن أمثلة الفائض الاقتصادى المضيع، والرائد، والمفتود فى الاقتصاديات المختلفة، تلك الموارد الكبيرة التى تقف فى شكل فائدة عالية، وأرباح كبيرة، على رؤوس الأموال الأجنبية، إلى جانب عائد التجارة غير المتكافئة.. وسها كذلك الطاقات الانتاجية المعطلة، سواء فى أوقات الأزمات، أو فى أوقات ما يسمى بالعالة الكاملة وكذلك الطاقات الانتاجية التى تضع لاتعداد التخطيط العلمى، والتراتى بين المشروعات، حيث يتكرر الاتفاق، حتما تضع المشروعات لقوى السوق والاتاح الرأسمالى. وما تسه المنافسة والاحتكارات من تديد كسر لجزء هام من موارد الاقتصاد الرأسمالى بصفة عامة، والاقتصاد المتحلل

رأب فى المقالة السابقة، وفى مقالات عن التبعية، كيف ترتبط لكونية أو العمولة بالتبعية. وكيف صيغت الأولى لتعنى أن دول العالم الثالث، لا تستطيع إلا أن تسلم لفكرة العمولة، وأن الكائنات انكبيرة مساة بالشركت العارة للقوميات، أصبحت كائنات صخمة، لا مناصى للعالم إلا أن يتبعها، ويصنع لاستراتيجيتها

وقد تبين من عرص بمكرة التبعية، كيف أن استراتيجية تلك الشركات، تقوم على تحقيق أقصى قدر من الأرباح، وبرحها مع عائد التجارة غير المتكافئة المفروضة على الدول الفقيرة، إلى الخارج، بالإضافة إلى أن هذه العلاقة، التى تفرضها العمولة من ناحية، والتبعية من ناحية أخرى، تحدث تقسيم عمل، تنحصر بمقتضاء الدول الفقيرة فى إنتاج المواد الأولية، بينما تنحصر الدول الرأسمالية المتقدمة فى الانتاج لصاعى، وبظل العالم الثالث متخلفا إلى الأبد.

لهذا نجد فى فكرة التنمية المستقلة بدلا ينفذ العالم الثالث من هذه الرابطة، وبحره من التبعية التى يتحاطها بأصار العمولة.

والتنمية المستقلة تقوم على عناصر عدة منها: أنها تعتمد على الذات، أى على المجهود الوطنية داخل القطر العربى الواحد، أو على المجهود لصاعية القومية فى الوطن العربى كله. وينبنى على ذلك أنها يجب أن تعنى بالفائض الاقتصادى للمجتمع. وتوجيهه للتنمية. ويجب أن تستهدف تنمية إشباع الحاجات الأساسية للإنسان العربى. وهى كذلك يجب أن تكون معتمدة على التخطيط علميا، وأن توجهها الجماهير وتديرها لتحقيق أهدافها. وسوف نتناول هذه العناصر تباعا.

١- الاعتماد على الذات

تبدأ سياسة الاعتماد على الذات بنفس رباط التبعية التجارية والتكنولوجية، والتبعية برأس المال الأجنبى، وذلك بتحويل جزء من التبادل التجارى مع الدول صناعية الرأسمالية إلى محصرات أخرى، كالمحصرة عربية ومحصرة العالم الثالث، ومحصرة شرق أوروبا. ويحف من انشاء استجول أن يكون صاعيا على المستوى العربى، بحيث لتمازى فى الاتفاق على التقدم التكنولوجى محل الاعتماد الفام على لدول الصناعية. وكذلك فيما يتعلق برؤوس الأموال الأجنبية. إن سياسة الاعتماد على الذات يمكن أن تكون قطرية، خاصة بكل قطر عربى على حده. ويمكن أن تكون لصنع ساسة عرسه صاعية للاعتماد على الذات.

على أن الاعتماد الجماعى العربى على الذات، لا يقوم على أسس صلبة إلا اذا ترسخ فى كل قطر عربى على حده فالموارد العربية التى يراة لنا أن تسهم فى النسبة على مستوى الوطن العربى كله، شجعها و يكون، المجهود القصرة واضحة فى مجال التنمية.

صند حاص

اصباغ كذلك يصب على اهم عنصر من عناصر التنمية، وهو العمل لاساني. فالوان البطالة ظاهرة، أو متبعة، أو موسمية. والشغل الناقص واليهامسي. وانخفاض الانتاجية، وذلك الشر المكسب في فترات الحدوث، بعيدة الصلة بالتنمية والتي يستند حراً كبراً من الكبر الرأسمالي في شكل آلات ومعدات ومبان وأدوات مستخدمة في تلك القطاعات. دليل على الضياع في موارد الاقتصاد المحلي

وانعاش الاقتصاد بهذه الصورة. وهذه الميعة التي يمكن أن يلعبها في التنمية، سخطت تعمر في التنبؤ الاقتصادي الاجتماعي، وفي ثلاث لاشع هذا التعبير بظلم على الأقل ألا يكون للطبقة المشرقة اصبعه القول غفل في التمسك. إذ كيف يمكن أن يظلم إلى قلة مصبغة للموارد لروحية التي يجب أن تستخدم في التنمية أن يعود تنمية.

٣- إشباع الحاجات الأساسية

إن الهدف من جهود التنمية هو رفع مستوى الانسان المادي والثقافي راقية مجتمع. تسرده العدة وسعده فيه استغلال الانسان للانسان ذلك أن الانسان هو صانع التنمية وغايتها. والانسان هو الأكثرية الكبرى في كل شعب من الشعوب. وبذلك يكون جوهر التنمية هو إشباع الحاجات الأساسية لهذه الكثرة الكبرى.

والحاجات الأساسية للانسان في البلاد المختلفة، واضحة، لا تحتاج إلى جدل عقيم حولها، كما حدث عندما انتقدوا المصوم على أساس ما هو المعيار الذي يحدد تلك الحاجات. والرد على ذلك يسير. فعدما تكون مستويات الاقتصادية الاجتماعية بالمة التردى، يمكن القول بأن الحاجات الأساسية للانسان، تتمثل في غذاء صحي، يتضمن لكائنات والعناصر المعدنية، التي يتطلها الجسد البشري. وتشمل كذلك الكساء، الذي لا يكتفي للانسان أناة مشروعة، ولكن يضمن له أن يتلام مع فيض الصيف، وقر الشتاء ويتطلب كذلك مسكناً يأوي إليه، يتوافر فيه الحد الأدنى من الماء النقي، والصرف الصحي، والكهرباء، وس العرف، بحيث لا يتكسب فيها البشر فوق بعضهم، وما ينجم عن ذلك من أمراض، ولا داعي للحدث عن الكرامة الانسانية التي يحرجها هذا التكديس

كذلك يحتاج الانسان إلى خدمات صحية، تكفل له الحماية من الأمراض، والعلاج سها، لا لكونه اسانا فحسب، ولكن لكونه عنصر إنتاج. دون أن يكون صحيح البدن، يزل الإنتاج، وتضعف التنمية، وكذلك الحال، فيما يتعلق بالمراكز التعليمية والثقافية، التي لا تحصى من الانسان فحسب، ولكن تريد انتاجه ومهارته. نقول عندما يكون لوضع بهذه الضرورة، يكون منهم الحاجات الأساسية واضحة دون جدل عقيم.

ولا جداد ب إشباع الحاجات الأساسية للسكان يمرى من بدن تعامل وتقدم، وس ثم روح المعنوية. وهذه مسائل بالغة الاهمية بالنسبة لأية خطة للتنمية. فالدول المتخلفة تعاني أشد ما تعاني من انخفاض انتاجية عامل فيها اذا ما قورن بالعمل في البلاد المتقدمة والصحة المعطلة، والغذاء السيئ، والامية، والتعليم الناقص، وانعدام السكن الصحي، والمرافق الصحية، وغيرها، تنعط بتأجيله، ومن ثم ينعط معدل التنمية ومستواها.

٤- التخطيط

يجب ألا يشير التخطيط محاور أي اسان أو دولة، مهما كان صامها الاجتماعي الاقتصادي. فالتخطيط ماهر إلا وسيلة أو أسلوب علس لمح الموارد وتنظيمها، وربط القطاعات في الاقتصاد القومي، وكذلك المشروعات داخل القطاعات وربط علميا، يحقق الاهداف التي ينبغي للمجتمع. وبذلك يصنع هذا الأسلوب العلمى اداء اقتصاديا كفا، ونحننا للضمان في الموارد المادية والقوى البشرية، ذلك الضمان الناجم عن تكرار الاتفاق، أو تضاربه مع اتفاق آخر، أو القيام بمشروعات

مماثلة، أو عدم الاستفادة من تسهيلات أقيمت لمشروع معين، دون أن يند منها مشروع آخر وغير ذلك من الضياعات الموحودة في الاقتصاد الرأسمالي السوفى الذي تضيق الارباب التي يهدر معها موارد ولكن يكون التخطيط كفا ونفعالا. ومحتقا لاهداف التنمية يجب أن يقوم على الأسس التالية.

أ- أن يكون التخطيط مدعما بقطاع عام قوى روحه موارد لتحقيق أهداف الاقتصاد الوطني في كسر التبعة وتحقيق التنمية المستقلة.

ب- أن يكون شاملا، يعطي القطاعات الانتاجية الزراعية والصناعية، والبنى الأساسية والخدمات، لكي تفيد المشروعات من فكرة الوفورات الخارجية.

ج- على المخطط أن يعالج الشريحة القطاعي. فقطاع الخدمات يرحف على الاقتصاد الوطني، بما فيه من نشاطات طفيلية، ويخص بالجانب الأكبر من تكوين رأس المال، والدخل والعالة، تركا مكاف صغيرا لقطاعات الانتاج الحقيقية في الزراعة والصناعة.

د- الصناعات الثقيلة أو الانتاجية ذات أهمية خاصة في معدل النمو، فيجب العناية بها وبالنسب التي تربطها بالصناعات الخفيفة.

هـ- الثقافة والتقدم في العلوم والتكنولوجيا، مسألة أساسية لازمة للتنمية من ناحية، ولكسر التبعة من ناحية أخرى.

٥- إدارة الجماهير للتنمية

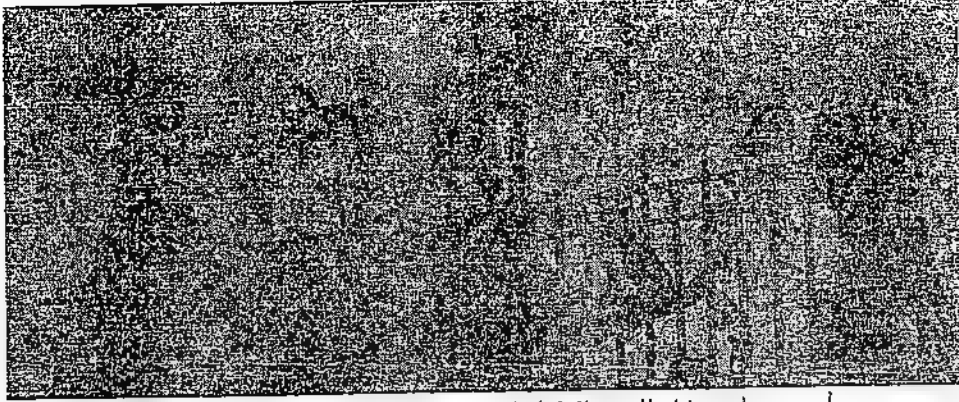
لم تعد إدارة الجماهير للتنمية مقصورة على الأنظمة الاشتراكية. بل إن الدول الرأسمالية أو الأمم المتحدة أهتمت بها فامانيا مثلا تشرك العمال في إدارة المشروعات، بانتخاب عدد قليل منهم، بطبيعة الحال، في مجالس إدارة الشركات. ومن الدول الرأسمالية المتخلفة في أفريقيا، كينيا، التي تستخدم نظام «الهارامبي» التقليدي، كنوع من الادارة الجماهيرية في القطاع الزراعي وهناك كذلك حركة «قرى الاوجاما» في تنزانيا، أو القرى الحسائية. وفي الجزائر نشأت حركة التفسير الذاتي للمشروعات، وفي ليبيا اللجان الشعبية، ومنها أيضا «شركات العمال» في إدارة المشروعات في مصر. وهناك تجارب إدارة العمال للمشروعات في يوغوسلافيا، وإدارة الكوبونات في الصين بواسطة الفلاحين

التجارة كثيرا شرقا وغربا، يمكن الاستفادة منها وتطويرها حتى لا تعزل الجماهير عن التنمية، وتصبح مقترنة عن مشروعاتها، فتضعف الخطة، وتفقد عصرا حيا في توجيهها والرقابة عليها. بدلا من أن يكون الاشراف مقصورا على فريق بيروقراطي من ذوي لياقات البضاء، ينفرد بوصفها والرقابة عليها فالجماهير هي السرع والعتول التي تنفذ الخطة، وصاحبة الحق في ترمتها. لذلك عندما تسهم الجماهير في التخطيط، رعى سابعة الخطة لتحقيق اهدافها، وحسنا يسهمون في إدارة مشروعات التنمية، فانهم يصحور قطعة حية من العمل التنموي، يدعمون به قدب، ويصنعون فيه قدراتهم الخلاقية

إن على المخطط الوطني أن يتلمس الشكل الذي يريد لاسهام الجماهير في التنمية ومشروعاتها، اذا أراد بخطة الحياة. وعليه كذلك في نفس الوقت، أن يعيد هيكلة النظام الاقتصادي الاجتماعي، لينتج إدارة جماهيرية فعالة للتنمية

**

تلك هي أبعاد المسألة، اذا أردنا تنمية حقيقية، تقوم بها الجماهير. وتعود ثمراتها على أبناء الوطن، ويدعمون بها اسفلاتهم الوطني، ويكسرون التبعة التي تكلمهم، بقيود أقسى من الاستعمار القديم، وتستغل مواردهم، وكدهم، التي تفتصها الشركات الأجنبية العابرة للقوميات، والتعاون المحليون لها.



أحمد مصطفى مشار إليه بملامة (X)

داخل قصر الانتهاء في قضية

قنابل القنابل لبريطاني بالاسكندرية

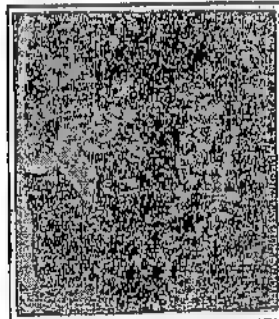
Pour toucher 2 millions et demi, un gamin trahit

LES CONJURÉS ÉGYPTIENS

D'Y jeunes Égyptiens de moins de vingt ans, qui rendent...
plupart sans aucune autre des unités et contre
des tentatives militaires anglaises — leur dernier
contre un chef militaire avait eu 27 victimes — (1)
Après de passer, en jugement, les frères d'un des conjurés,
un gamin de quinze ans, les avait tous livrés pour toucher

la prime de 5.000 livres (2.500.000 francs) promise par le
gouvernement égyptien.

La cour d'assises nationale, sans tenir compte de leur
extrême jeunesse ni de leur exaltation patriotique, les a
condamnés à des peines de trois à dix ans de prison. Ils
assassinent la sentence en emprisonnant leur ardente loi dans

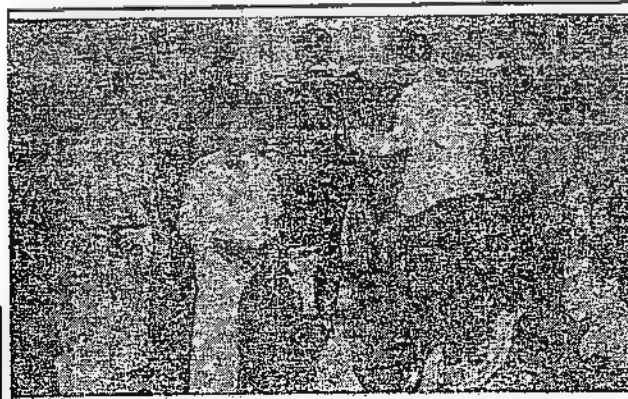


الطرسه تتابع المعاكمة



الدرب المشهور

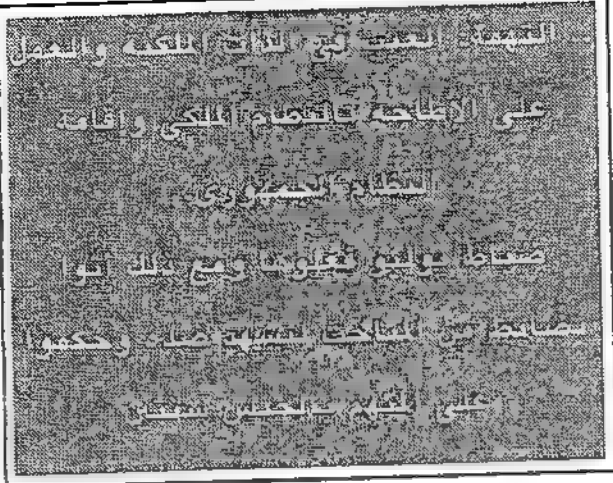
والدة (أحمد مصطفى) (X) في المحكمة



د. رفعت السعيد

من
المنشورات
إلى
القنابل

أرشيف اليسار



المصري والسمو، سي مصفى
فى مسطه صوبه لكيم
سمور حسا، لقتل نى، صد
لاجلر «الاحون» تكلرو
ولا تعلقون صركهم، الرند
صد نى ادهابهم بعدث
فجراير الذى نى اسحس
ابى لحكم على رباح لاجلر
ولم ين امامهم سى «مصر
المعناه» هناك وحبر قائدا
ماتقا يتقد حسا صد لاجلر
هو الاساذ ابراهيم طلمت
رحب بيم ولعل ح بيم ما
كان يضح ايه من غل ركناح
يفرق طموجات حربه، ساعدهم
على طباعة المنشورات، وسيل
لهم انتاج شعبه فرعيه نى
حيم (جسرل) تدفق عليهم
الكثيرون اكثر بما توقعوا،
وعتدو حصية عسويه لانتخاب
قادة لشعبه لكن تباد مصر
الثاة استعمرت الخطر من
هؤلاء الشبان، ربما استعمرت
الخطر من ابراهيم طلمت
نفسه فارسلت من حور
لشبان الاحتجاج، وفرض قيادة
محدده غير هؤلاء الشبان،
لأسحرا من مصر الفتاة.
أرى العتقاء تكبر أن
تصادوا

لغنا ما استطعت له
عنا
رستم عنا، الفنى
لغنيده، غلنا اسامه كل
اسل، ليلندوا حى سر ثقت
الايمة حمر ساحة لنداع من
وطن، قروو أن يضحوا
مشروعا اقتصاديا، سبور منه
سواد ساحة من سر الحجة
إليها رشحون سكاك يقرأ
لهم سعد شبه المستعان أحد
لخوشه العير من حارته
ولخوشه الفرو، يقره بشيم
بالتون حب
نسب الحاد ربح وفرا من
سبور معر وكا، بور بسج
لسوى شرب من حمر أقمعهم
به سب ابراهيم الكارم تم
ركب البر اسبق سلم

بالكامل، كل شى معد للعمل
كى يتدفق الريح الذى ينتظره
المجيع الشبان (كى يولوا
شاطهم) والمالدا كى تحصل
على عائد وأساليا، لكن ابر
الكارم يخفى حاة رأى بدلا
منه رجال «الظلم السياسى»
فنشوا الدكان بحثا عن قابل
مزعومة دمروا كل شى
وانتهى المشروع وصاغت
مخوشة العمر.

ماذا
أمامه؟
طرق كل الأبواب
المشروعة.. كتب على الحدران
وزج منشورات حطب نى
المساجد، دار على كل المتاح من
الأحزاب، نتج فصلا لحر
الأبيد، نتج دكانا رهم
يتنصرون عرسون انهم يبحون
تن قابل فليات لهم
بالقنايل.. والعتاد السيد
يقوده محو المرید من العاد.
فى هذه الأثناء، تمحرت
الاسكندرية بمظاهرات
مدوية، انطلاقات والعمال
«ركل القوى السياسية المحلصة
تمحور فى شوارع الاسكندرية
صد لاجلر سموا عن حاد
كروبر ساس روفعت أحداث
مشابه، هم يتظاهرون
واللؤيس مصرتهم، بضربوه،
بحرجهم، ناهجهم وبهاجموه
بامل هو هذا الديالوح المصوى
المصري
سأل زملاؤه نحن نصرب

بعضنا بعضا واللاجلر آمنون
فلم لا يضرر اللاجلر
مباشرة؟
هذا السؤال لحق به سزال
آخر.. كيف؟
والاحابة كان انتم السياسى
قد ننت نظرم إليها
«القنايل».

لكن القنايل تحتاج نفودا.
فكيف يدهرون النفود؟
بدأ هو وزملاؤه يجمعون
تبرعات لأسر الشهداء، لیس
لتوزع على أسر الشهداء، وإغا
كى يتم الانتقام للشهداء
وللوطن معا، توفر بعض المال.
وعنى أن يجدوا من يسمهم
سلاحا.

سمرو كثيرا عن بدو
العامة وأن لديهم قابل من
محللات الحرب وربما مسروقة
من معسكر اللاجلر اقرب
منهم امال محدرة جدا،
ويحب ادخاره بالكامل لشراء
السلاح، ساروا على أقدامهم
حتى العاصمة دحنا وإياها
فشلوا، ليس هال محبون
يسع سلاحا يهدد البساحة لشان
لا عرفهم، عادوا وأهداهم
مترومة من المشى وبعد رفاذ
عدة أيام اكتشفوا أن فى
الاسكندرية ذاتها من بيع
القنايل امتلكوا الآن «قنايل»
ولكن كيف؟ مشكلتهم النى
أرقنهم طويلا أن عمليات تفجير
كثيرة وقعت لكها انتهت
بقلى ورحى من المصريين

وربما بعض اللاجلر هم لا
يريدون دحنا مصريا ولا
يعتلمون ذلك
وحكما ظلوا يحفظون
يخا عن سب نقل اللاجلر
وحدهم.

فى مصارعات 4 مارس
حارل ادهم أن مشق نسة وان
يفنهم، النكة اللاحيرة
المحاصرة بالنظارين لقتى
فيلسه على اللاجلر وحدهم،
من فرط حرصه على الدم
المصرى المصرى اسرب كثيرا
من اللاجلر، أكثر مما يجب،
لبنائه أكثر ما يمكن عن
المصريين، ربا أكثر مما يجب
اصطاده الرصاص اللاحيزى،
وفقدت المحرعة أول
شهادتها «العامل سليمان
ابو المجد»

.. يقول أحمد مصطفى
فى رسالة وجهها لى «تعبير
القنايل وإطلاق الرصاص فى حد
داته أمر سهل.. لكن الصعب
هو تحديد فيس تفجر القنايل
وعلى من يطلق الرصاص».

قرروا إبقاء أية عملية قد
بؤدى تنفيذها إلى إصابة أى
مصرى
وقد أكسبهم هذا الموضوع
تعاطف المصريين حسبا، وحتى
عندما قبض عليهم كان وكيل
النابة أنور حبيب والمناضى
أحمد الحازندار (هو ذات
القاصى الذى اقتاله الاخران) لا
يسطيمان إحتاء تعاطفهم
معهم

وآن للقنايل ان تفجر

يوليو ١٩٤٦ كانت مصر
تعلو، وكان صدقى
الطاغية يحكم مصر بروحه
صراته لكل القوى الرطبة،
رغام حملة اعتقالات واسعة
حدا القوى الرطبة ولتقديبة
واليسارية وطبخ من ذلك كله
ما اسماه «قضية الشيوعية»
الكبرى، وفى هذا الوقت
بالذات تمحرت قنايلهم لتبر
ارحاء النظام كند.. فى
ثمانية أيام تمحور غضبهم
فى أربعة تفجيرات
ناجحة لم يصب فيها

مصري واحد اجتمع
بريطاني ود. صاحب
اغلى مسجده من مصر
الحكومة رخصت خمسة آلاف
جند في دالر فطريان تزدى
للمنحى من مانتلي. محسن
كامل، شفيق زملهم
فاروق كامل ارشد عنهم
نعتوا معاصي كبر حتى
لغاص جسمه في سائر الساحة
من نرسه للشيخ فاروق
كامل بانها صيرت
محتصر منه النقصي ان
يسكن على مريه من لادلاي
اربع صوته يسكن جرح
وامام احيى قال «أخوة...»
قبلة القيت على سائر الساحة
الصحن تكاثرت على اذلاله
الاهرام قنصر «شبهه» أح
على «أب» . هو صرح
«للمصور» أبي يكي لبار
بهار المار تشير عليه وتقول
هذا الذي باع ابنه أحاه بحسنه
آلاف جبه.

ثم تنفجر التغطية
القميصية. ينحرف أيضا
معب. اختلف مع اصدقائه
لشبهين الذين تعرف عليهم
في مظاهرات الاسكندرية
للمرسة. هو يعرف منطقاً
وحداً «للسلاح» بركن «القلم
سياسي» له أحمد من
الاسكندرية إلى الحدود المصرية
المستطبة في جند ربح
هناك كان ينشئ أمتد
المنازل تصغر كثيراً من
سلحه بمعد في سناع

لمسطين معاديين إلى المنح.
كانت نذاه تباعد عن السلاح
لمسك حمالاً وحنا على
حامله احدهم بأنه هل عرف
من أين يحصلون على مزيد من
السلاح وسدد بالمرط، وسافر
إلى الاسكندرية ليثير لهم
سلاحاً بل نرو أن يترك عمله
لساد كي يحارب في
فلسطين كان له هناك زملاء
هزرا من السجن. عبد
القادر عامر ومصطفى
الدرواني وعبد الرحمن
مصرى، ذهبوا إلى سوريا
ومها إلى فلسطين، تطوعوا
في صفوف المقاومة المسلحة
ضمن كتائب فوزي
القادقجي. اتصل بهم بقرجاً
ار ملحق بهم، لكنهم تصحرو
ان ينشئ فالامر غير جدى.
ولا يبقى أمامه
سوى هذا الشيخ الذي
لاح له من بعيد.

حزلاً، الذين رآهم يتحدون
معد حمالاً في مظاهرات ٢١
فبراير ١٩٤٥ مارس، والذين
التقى بهم في السجن. عبد
المنعم خربوش، وعمره
البيسوني، عبد المعتم

أبراهيم وشريم تأما كما هم
في المظاهرات هم في السجن
ذات الصلابة المنزلة. ذات
الحماس الشديد

وأصبح شيوخنا مشبهين

. وتتصغر بعد ماضيات
غريبه .

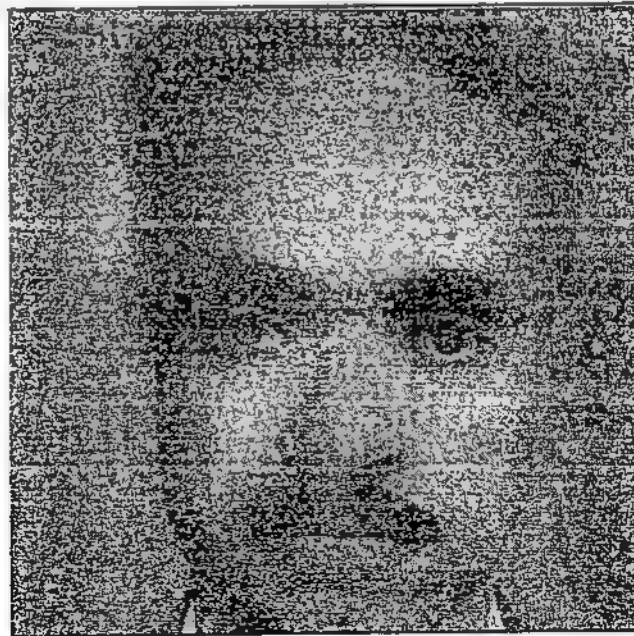
كان في السجن محبوا
احباطاً عندما تعجز ثورة
بوليو . النجمة «العيب» في
الغاب الملكية، والعمل على
الاطاحة بالنظام الملكي، وإقامة
النظام الجمهوري . ضابط
بوليو فعلوها أفعالاً بالملك
واقاموا النظام الجمهوري ومع
ذلك اتوا بضابط من المباحث
ليشهد ضده . انشاهد معزول
من وظيفته ومقبوض عليه
بتهمة التآمر مع النظام الملكي
والاحتلال البريطاني ضد الثورة.
أخذوا بشهادته وحكموا على
أحمد بالحس ستن. كان قد
امضى أغلبها احتياطياً وخرج
عنه ليقتض عليه من جديد وبعد
أشهر قليلة بخسة الشيوعية
والدعوة لاسقاط
الديكتاتورية العسكرية
-العاصي الآن عسكري لا يعرف

الانتماء إلى النعت الدجوى
الشاهد ضابط ساحت معه
سمير دوريش كان حبراً
لوسام بريطاني نظير جندته
للصاح البريطاني. المحامي سأكه
فأذا أعطال الأعتلر وسأما
السيد اعتمد على اساده من

الاحاد عن سوار خارج
ويصدر حكم بالسجن
ثمانى سنوات يصدر
محمد نجيب من الحكم
رئيس أحمد مصطفى
السوات شدي مصفا
إنييا ثلاث سنوات سدر.
ويخرج كندا دخل . ذات الحس
ذات اسره. ذات لسترة
يعمل في شركة ابوق
الاهنية . رشح عصر في
مجلس لادارة سائر إلى عدن
عمل حبراً في وزارة العمل
والصمان الاجتماعي. ثم خيرا
في البرنامج الانثاني للأمم
المتحدة . ثم يشاق لعشوقته
مصر . فيعود وطوال رحل
عده يبقى كما لو كان متسكاً
بالمبدأ وبالذنا عن الوطن ومن
انشعب. ومن هذا الباب كان
من أوائل مؤسسى حزب
التمهيج .

ومنه أيضا سخن مرات
أخرى عديدة في ١٩٧٥
وفي ١٩٧٧ ومن يزل. كما
كان . مصفا على ر بوسل
كناحه حتى ولو بالعدد من ثلث
الايه

إنه منس من لرجل لا
تكرر كثيراً



أحمد مصطفى

رحيق السفين

مثل «العصر الحديث» لري سدي نير
وتعانة انطباع السيرة نير أمريكا ولا
زالت الخدمات الصحية للنساء في أمريكا
أهل بكسر من مثلث من عرها من بلاد
العالم المتقدم، بل لقد شئت بعض
المستشفيات من مستشفى برنيس انعام
سما لامراض نفس النعنة

ولقد حفت حد انطقه هذب بفظ
أشئ رجب ريجار إغلاي كنب ركني
أن تذكر لجان مكارثي لي طحت في
أرائي الخسبسات بكل ما يتعلق بحرية
الإنسان حتى في الادب والشعر وبرواية
وطردت شارلي شابلن وعشرت من كتب
السياريو وكان أهم أسلحتها في وطنها
مثل نائل منسود عمل كمييل بي يدعي
رونالد ريجان.

يقول تشومسكي في ثلاثية
الرائعة : «إن كلمة طبقة Glass متنوعة
من الذكر في كافة المجالات الأمريكية. فقد
درس أحد اساتذة الطب اثر الطبقة» في
الامراض المختلفة فاستنتجت كدة المعلات
العلمية الأمريكية عن تنزه إلى أن مشرته
مجلة «اللاتست» البريطانية لأحيته. فبحر
(الأمريكان) تعبر كما ترعم وسائل الاعلام
كأسرة واحدة، بليونيرات وعمال وعاطلين،
كلنا أسرة واحدة تحت بعض البعض»

The Chomsky Trilogy.
Odonian, Berkeley, California.

معاني وكلمات

اسجبر من الاستاذ الدكتور اسماعيل
صبري عبد الله هذ العنوان لاسجبر
حاصرني في معاني بعض العباير لاهليزية:
Red Herring أو الرنجة
الحمر-ا. ويعني في اللغة لالتحليلية الرنجة
المعالجة ذات الرنجة اسرة والتي تستعمل
خداع الكلاب في السائر لحمارتها وهرب
استاهتهم عن أي شيء آخر.

White Elephant أي الفيل

الأبيض وهو يعبر بحر عن أي شيء مقبوه
وعصب الحلق من وسكت الاحداط به
ما يريد من الطاعة

أرو حخلصا. أو سدارس معانة
مشاريعا بل ان نتحول من «رنجة حمراء»
إلى «فيل أبيض»

دكتاتوريات عسكرية وقيادات فاسدة
وعصابات تجارة الافيون والكوكايين. وبلغ
احرام بعض هذه الحكومات إلى درجة أن
ولسها يقتل الأطفال المشردين في الشوارع
كما نفل الكلاب. وأحيطت كل محاولات
التحرر بالتدخل العسكري السافر والقتل
وبالتعذيب وبالصلوات الفذرة (هل تذكر ارباب
: كونترا) في شيلي وجواتيمالا
وجواتيمالا وبنما الخ.. ولم ينج من براثن
هذا الوحش المحتون سوى شعب كوبا المجيد
بالقيادة الذكية الحكيمة للطبيب الاسرار
فيدل كاسترو الذي ارتفع بمستوى التعليم
والصحة والبحث العلمي في هذه الدولة
الصغيرة الفقيرة إلى مستوى البلاد المتقدمة.

تم تادت بجوار محارباتها المحرم القاتل:
وكالة المخابرات المركزية CIA التي تخصص
ثم ٤٠ مليون سنويا. إلى افريقيا فقتلت أو
تعلقت من أغلب قادة القارة الأفراء.
وكانت أشنع جرائم ال CIA في هذا المجال
في الكونغو حيث قاموا بقتل ثورمبا، شهيد
افريقيا الخالد. بل وقتلوا هوشولد أمين عام
الأمم المتحدة لتحقيق هدفهم بتعيين عييلهم
(وصديق السادات) موبوتو المحرم النفس الذي
سرق الملايين من شعبه وترك هذه البلاد
الفنية بالمأس والمعادن في أنقص وأقتر
الاحوال.

ثم قامت هذه الطبقة بقيادة ريجان
ويعاونه من ثمانين. ينكبيل افريقيا
الجريئة بالذئب النفلة عن طريق السك
الدولي رؤسبه البغد الدولي مما ترك القارة
وقد انست ثامنا. وتحطمت الخدمات الطبية
وأبهار التعليم وموت عشر سوات اعترها
حتى البنك الدولي «العهد الضائع».

وكان أشنع جرائم هذه الطبقة ما فعلوه
بالأمة العربية: كسلبها من زرع الصهبرية
في المنظمة إلى إعدام مصر أكثرهم الحجة على
يد (العزب) هتوي، كسينجهر واكتملت
المزامة محذاهم للصليب صدام حسين،
واشيبا إلى ما نحن فيه. أسرا. البشورل
بحسور انناهم «بوش» ويصطفدور احوانهم
من الفلسطينيين والمصريين وسعر البشورل وقد
انخفضت قوته البشورية إلى أقل مما كانت
عليه قبل حرب أكتوبر. وبلاد العرب وقد
انخفضت مستويات التمسد البشرية (التعلم
والصحة) إلى ادنى مستوى في بلاد العالم
بل ولم يكن شعب أمريكا نفسه بمنجاة:
من هذه الطبقة المتوحشة. ولقرأ رائعة
شتاينبك وعاقيد (Crapes of Steinbeck
Wrath) أو لري أفلام شارلي شابلن

يا أعداء هذه

الطبقة

المجترمة

المتوحشة

انحدوا

السياسة الخارجية

تقول الرأسمالية لعنصرية
الأمريكية بخصات تذيب المظلة بالدماء
أيضا سرت، فقد تركت هذه الطبقة في كل
مكان حيث به حرايا وسروا وفتروا وسادوا
ودت هذه الطبقة نفل الهندود المحصر
«رحمت جدر هذا الجدار البشري الرائع الذي
شهد له كل من درس شعب الاجناس بالجمال
ومشاهدة روح الجبر والسلا. وأنت هذا
الشعب بأشع انظر بالقتل بالسلم
بالامراض العمرو أو حرب
بيولوجية، زرمصا من ياكوب يدور
بماسين وصداير وشبهلا حد انصاف
عليهم حذفت استات من تيم في
ستعمرات بسند كبار كاتيريرات بالاحص
شلبا راضير في وسائل الاعلام بشير
المحسرين لبحر.

رمت هذه الطبقة كوكب ورمعه
بحفظ لايون البصية من حرب افريقيا،
لجشت عبر أحرر حقد هذه المنظمة
وكانت أسرا حرا حرب. ما زالت حتى الآن
تس من أن هذا الحركة اشعة

وبرعشت هذه الطبقة حتى شب سموم
أمريكا لاسية واعتبرت هذه الطبقة شره
حاصد له وحرب حمرييات «همجوريات
المور» إلى حدة نشر ناصر ٧ متر منه في

رس هذا المتظن فلا بد ان تناولها أرومة التحكيم
عند المسح التي تم ذات لا حل. ففي الرتب اثنى مح فيه
حكماً شريعياً واقارفة في عبادات كاس العالم وعلى رأسهم
الحكمة الاداراتي التدير على بوجسيم والمسوري جهاني
الشريف وسببها من الحكيم العرب. روي افريت الذي يلعب

وحسين لهمي، وسيردهم من مكرم اخبر سارة باصاح
الوقت الراعي انساب الحكام، والدي حمران وحيدهم اصر
سبهم في طاب غبات الاتحادات العربية على الصاحة
المراسلة المصممة

[illegible]

لماذا.. ومن المسئول؟

فضائح الرسوة هزت صورة الحكام المصريين

والتي تفتح الطبيعة لهذه الصورة المؤسسة
من الحكماء في ملائكة كره البند المختص به .
ان نفس الاتحاد الدولي (النفط) ان
بعض الحكام المصريين . منحهم ممرى للنسبة
الدولية على نفس مساحم الضيف .
وبما كانت لجنة الحكام المصرية تنظر بعد
كل ما ستر في الصحف عن قضية الرشوة
التي دحرها كاتبي مصطفى بونس اندير
السي ترميز الكرة بشادي لشخص
. واتجاهه للحكم سامي احمد وهي
القضية التي اوار بينا اتحاد الكرة لخاص
طرق القضية واحضر قراراً بلا يقد
للحكم المدان لمدة ٣ شهور . واهل
مصطفى بونس لمدة ٣ شهور . وله تكن
هذه النتيجة هي الوجد . والامر وعين بعد
دلل إلى إتهام أحد الحكام من منطقة
الشرقية لرمس لجنة الحكام بمحصول
الأخير على رشوة . عبارة عن قصة قسش
سبله ومخاطم اقل . حسب نفسه لاجس
النيابات الهامة بالافرة واستراب رئيس
لجنة الحكام بالرابعة . زائد على له ذاء
. وقضية الفساد للحكم لاش

الف / العدد الخامس / اشعار / سنة ١٩٥٧، ص ٨٧



الدولة. والدور الاول

لتحقيق ذلك مطلوب وبعداً عن أي اعتبارات مهما كانت ، ان يعاد تقييم جميع الحكام القديين حالاً بفترة من هم أصحاب خبرة وسعة طيبة محلاً ودولاً وعدوا والمحد لله كثرة عن نظير عليهم هذه المواصفات ، وتكون غلبة الموحدين وفق المبادئ المتعارفين والتي على أساسها يعتمد الاتحاد الدولي «القياس» الرشحات. وهؤلاء تكون القدرة على مواجهة الحكام الذين تدور حولهم الشبهات، واستبعادهم بالاحتياط عند ذلك تتكشف الحكام المخبرين وذلك بعقد دورات تثقيفية بحسب دائرة ولا يكون استناد الياريان لاني منهم مرتبطة بنا بيدي من تألق في هذه الدورات يخلق نوع من التماسك بين الحكام مع وضع ضوابط لذلك وذلك بالطبع بتطبيق اختبار لجنة حكام تضم خيرة الحكام القدامى ومنحها كافة السلطات التي تيسر لها اداء مهامها دون أي تدخل أو قرص وصاية. كما يحدث حالياً.

ولتوسيع قاعدة الحكام بالشكل الذي يحقق جميع الممارس لا بد من إعادة النظر في كيفية تشجيع اللاعبين المبتدئين، مادياً وأيضاً شواك الرقي بحيث ألا تكون عائقاً ويعني بذلك احتصار المدة لانتقاله من درجة لدرجة والساذج موجوده ونطبق في دول كثيرة ، ومنها على سبيل المثال تونس فالحكماء الكرة الفرنسية يدفع ٢٠ دولار كبدل اتصال بالحكم من سيارات الدري انتشاراً. وقد جاء ذلك بعد ان دفع الاتحاد الدولي بدل اتصال الحكم من ١ دولار الى ١٧٥ دولاراً صافاً بالطبع غير تليفزيون الانشطة في أنعم القادق في البلد الذي يستدعي به لادارة احتفالات الميراث وقبل ذلك التمسك بتطبيق المراتج التي حددها الاتحاد الدولي فلهذا على سلامة الحكام وحمايتهم. وانصب جبه من حبه وتوقع اسر المعينات على من بجانب هذه المراتج . ونسلاً مذكر واقع خلق مبراه المتصعب الوطني في تصنيف كأم العالم السقف. وانتهج ابناء زيجابري في فرنسا

يحصل عليها الكار

من هنا .. واذا كنا نقول ان لتحكيم مهمة سامية فلا بد وان مطالب بمضايفة مصاريف انتقال الحكم. وفي هذا الصدد، لا بد وان تتسائل عن دور المجلس الأعلى للشباب والرياضة، الجهة المسؤولة أولاً؟ وأين ما وعد به الدكتور عبد المصنم شمارة رئيس الجهار التتميزي؟ وللإجابة على هذه المسائل حول كاتن مصطفى البطران رئيس لجنة الحكام «لقد وعد الدكتور عمارة في لقاء خاص بتمديد دعم مالي حصه مسته برادة سلات الحكام لتحسين الحكم على ٢٢٥ جنيه. غير مرة ماريات الدري لمتاز ومائة جنيه لادارة لقات الدرجة الأولى. ولكن هذه الزيادة لم يحصل عليها الحكام الا لايام معدودة وبعداً توقفت ثم توقفت صرف أي مبالغ مقابل التحكيم لان النظام الجديد الذي وضعه اتحاد الكرة للحفاظ على كرامة الحكام ومنعهم من تقاضي بدلاتهم من لادنية والحصول عليها من الاتحاد مباشرة ، قد سظم توقف بعد ان امتعت بعض لادنية عن دفع متأخرات المستحقة عليها للحكام. وبالتالي توقف الصرف وكما حصل الاتحاد على مبلغ من مسنقات بسده حرم . وتبقى متأخرات للحكام لمدة شهرين. ونحن نأمل «البسار» ، وأما كان رأينا في لجنة الحكام الحالية ، ورئيسها كاتن مصطفى البطران . نعود لتتسائل هل هذا شيء معقول؟ لا شك ان عدم وجود لائحة تعطي الثقة والامان لمن مارسوا كرة القدم (للاعبين المبتدئين) سره من لفاحية المادية ، أو الادبية ، واندر من سروراً لاهية شجيتهم نشر الاعراض في ساد التحكيم - هم اسب احتسار من عدم تقيده على ذلك

ورد وفاد حظرت ايمر من سيب اتحاد الكرة وبسرعة من سكر لائحة التحكيم من حابة لقران على مسح عليه ابحاث تصامح ابرشية رحبت سرور الحكم الخضر سحر برملاية الحكم لمرح . بالارفة في النظرات



١٨٨٨ البسار / لعدد الناس والشماري / يونيو ١٩٩٧



ها هو يقف الآن في مفترق

الطرق لا يستطيع أى

منا أن يعلن نهاية

نجوميته أو

استمرارها .. فذلك

مرهون بالرهان

الذى لابد أن

يعيشه فى

أعماقه بين حزبه

الشعبى والزعامة التى

تعتمد على الإعلام الحكومى

ومرهون أيضا

ببقاء جذوة الشعلة

الدنية

متوهجة فى أعماقه

حزب
عادل إمام
الشعبى

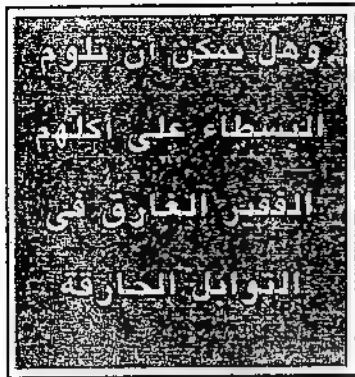


أحمد

يوسف



وسياسة الجردل والكنكة



«أحلام الفتى الطائر» لوحيد حامد ومحمد فاضل، وقيلم «حب في الزنزانة» لإبراهيم المرجى ومحمد فاضل، وهو المثقف اللامسي المنعرج في «الفرل» لرجد حامد وسمير سيف، وهو ابن البلد الأصل الذي يشتري الصداقة الحمية بروحه في «سلام يا صاحبي» لصلاح فؤاد ونادر جلال، إلى جانب صورته الشعبية في العديد من الأفلام الجماهيرية مثل «المستول» و«رمضان فوق البركان» وغيرها، والتي كانت جميعا تلقي هوى ربحا حقيقين عند البسطاء، لأن عادل إمام كان يقدم لهم فيها بطلا يتحرك ويتكلم ويشي بطريقتهم، ولأن تلك الأفلام كانت تردده تلك أفيم البسطة التي يؤمن بها البسطاء في أعضائهم. (لقد كان ذلك في الرس الماضي، قبل أن يتنفس عادل إمام در «الزعيم» الذي يرتدي دانا الملابس الأنيقة، أبأ كان الدور يؤديه، ولتقارن على سب المال ردا، والمستول» بكل خشية، وروا، بعيت «في الجبل والكنكة».. كما أن «الرسم» أصبح يتحدث في أفلامه بكل الثقة والتدالي حتى لم يكن أسباب بسج بذلك، ونسفر إلى مشهد لتحقيق في بداية «النوم في العسل» «فالبس» إن جاز أن نسميه كذلك- مصر على أن يسع أهواء عادل إمام في ترنم «اللبس» حتى تركاز صاغت ساحب عرسا عرسا أرب استعار روحنا ميظلت منها أن تحكي له عن المدايات الحسية بيبت «مستول الخلل»!!!).

«رعا أخط الفدا في الفس الحسي لهذه الأفلام في حب عرس، لأيه ظرر إليها نظرة بقية صارمه، دون تلس حاب الاجتماعي من تحمة المشاهدة بسمنة، فانهوا هذه الأفلام بأسفحة وتقل مرات المتفرجين (وهل يمكن أن تلوم السلطان، نتي

مستول لامع، وعلى فاش هذا البطل «الرسم» أخذت صورة شعبية جديدة لبطل صعلوك تنمو وتخلق، لتعبر -بتدر من التلقائية والسناجة- عن الوجه الآخر والأكثر صدقا من السياق الاجتماعي في تلك الفترة، بطل لا يصدق شعارات مثل «دولة العلم والايان» و«أحلاق القرية» و«الصحرة الكبرى»، وكأنه تحسيد للتيار الجارف الذي يتدفق تحت السطح الساكن، للملايين من الحرفيين الجدد الذين قد يكسبون الكثير في لحظتهم الراحنة، لكنهم لا يشعرون أبدا بأن المستقبل سوف يكون لهم، والملايين من أبناء الشريحة الدنيا من الطبقة المتوسطة التي تتزايد رفعتها وهشاشتها في وقت واحد، والذين يرون الرطب تنم سرته أمام أعينهم كل يوم، تحت شعارات ووعود وحبية بالخفاء، امن الأمور الطريفة والمريفة معا، أن يظهر «بهلول» واقفي في الاسكندرية، ليتصرف كالمجانين لكنه يكتب على الحوائط ما لا يستطيع أن ينطق به الحكماء: «متر الوطن يني بكام!!!»

لقد وجد عادل إمام نفسه، بلا مصادرة الحسنة والفسحة التي بدأ بها منذ ستيف السننات، وكان يحسد بها صعلوكا «هلترا» يتسول وجوده في ظل سياج قاس لا يرحم وحد نفسه مؤخلا لأن يلعب دور البطل الشعبي، في مقابل البطل الرسمي المصنوع والمفروض فرصا على الجماهير. وفي الحقيقة أنه لا تكن أن نتعامل كتيبة حائلة من الفنانين- كتاب السيناريو والمخرجين- الذين ساصروا في صياغة هذا البطل الشعبي الذي لا يمكن أن يكون عادل إمام وحده قد اختار عبدا مع سق الاصرار ويوعى كامل، ان الدور يختار صاحبه بقدر أكبر مما يختار الانسان دورا، فهو اللص الطريف الشريف في فلم «المحفظة معايا» لأحمد عبد الوهاب ومحمد عبد العزيز، ومسلسل

إلى «بخت وعذيلة» بعزتيه، مروراً بالأفلام أكدت أنه أخذ يفقد برصته الفنية والسياسية، مثلما هو الحال مع «طيور الظلام» و«النوم في العسل».

«بطل» من هذا الزمان

ترانا تضطر بين الحين والآخر لالتقاء نظرة سريعة على مسيرة هذا نجم حلال عقدين من الزمن، وهي مسيرة التي لا تراها بنفس الطريقة التي ينظر بها إليها الكثير من بقدر، على أنها تجسيد لموجة فائقة يتمكها «درة لتمثيل العربي» كما أضاء بعض نقادها أصحاب التأثير والنوذة لعبيقين، أو أنها دليل «عبقريه فنية يأتيها الإلهام على نغو غامض» (1) كما قال أحد الساسيين بسارزين البارزين السابقين الذي تحول مع الزمن إلى كتابة اطباعات فنية متواضعة، فلهذا كانت الرحلة التي قطعها عادل إمام إلى الترخج بجدارة في قلوب الجماهير البسطاء تبدأ من ذكاء فني لا تقلل من أهميته وشأته، لكن هذه النحوبة لم تكن شأني في بيان نهاية اسميات وحال الساسيات إلا لبطل سينمائي يستطيع بلا مصادرة الحسنة والندسية أن يجمد لمطعوتين الذين تشجأ عليهم الثقافة الرسمية، أو ربما تتعالى عليهم بضا، ولم يكن غريبا أن يكون محمود ياسين وحسين قنصى ومحمود عبد العزيز (في مرحلته الأولى التي لا تعقد إلا على الرسامة) تعبيرا عن بطل من الشريحة العليا للطبقة المتوسطة التي تحمل باصمورد- أو نل الثوب- الاجتماعي إلى الغراء والمروحة في ظل سياحة الانفتاح لمعوم ولم يكن عرسا أصا أن يبدو هذا لبطل -اند نارتا- مطعاً، حالاً من أية أعاد دراسة واقعية مرهنة، إلا من «برواز»

السياسة يجد انتفاها. كما نرى مصر لتتغير
الذي شعرون بان الواقع يحاجهم حاً
وتحاورهم حاً آخر مروراً أن عطر عادل
إمام بوكيلا عنهم لتحدث في أمور
الساسة والاقتصاد والتفكر وكما يحدث
في أفلام عادل إمام «ورباب»
«الكارسك» «يجد البطل نفسه قد يحج
سعة حيله» «فهلولة» في احتراق الحواجر
الاحسانه. لصحح حياً للجماعات ووجهة
السلطة قبل تواد يستطيع أن يحاط على
سحرته القوية من تلبية لمجمع بسطة
السلطة»

إما قد نقول أحياناً إن عادل إمام
يعيش اليوم حالة من تصديق وهم الرضاة.
حتى أنه كثيراً ما يتخطى تحت هذا الوهم
بعض الخطوط الحمراء التي لا ينبغي عليه
كفنان لا تلك الاغبيسة أن يتخطاها. لكن
الحقيقة التي لا يمكن تجاهلها أنه كمر ضمنية
أكثر من كونه جانبياً، قماما مثلهما
كان يخله الساذج في «رجب فوق
سطح صفيح ساخن» الذي اضطر أن
يتحدث باللغة السائدة للخناع والاحتفال، بعد
حياة من الفقر والمعاناة والفقر، فكان السجم
ويظهر بلعيا من الدور لذلك «الفهلوي»
الذي نقول إنه أحد وجود لشخصية المصرية
وإن كانت الحقيقة أنه «فهلوي رغم
أنفه» لأنه يعيش في ظل الفوضى
الاجتماعية وغياب المعايير
الصحيحة الواضحة (بالإضافة إلى
ميراث وجداني من الاحساس التاريخي
بالفقر) فيعرف أنه ليس هناك أمامه إلا
طريق واحد: «التي تغلب به اللعب به. وإن
سرقنا سرق جيل» وإنك إن أردت أن تدين
«الفهلوي» فليطعن أن تدين. أولاً المنح
الذي صممه «وإذا أردت أن تكون «لزعيم»
فإن من الضروري أن توجه يومك أولاً إلى
السيان الذي صنع رئيساً، لأنه سيان يعتقد
الزعامة الحقيقية»

الزعيم واحتقار الجماهير
لم يجمع منذ «اللعيب مع الكبار»
سلم لعادل إمام بنفس القدر من النجاح ابني
والجماهيرى. وإن لم يكن يعمل تيز أدلام
عليه مثله «الارهاب والكباب» أو
«المصري» - بس الفهر الذي المفضل،
والاحتفاظ ببعض خيط البطل الشعبي،
والسير يحدو على جبال السياسة لكن تأمل
هذه الأعلام، والأفلام التالية- يشير إلى أنها
ماتت قبلها بعد آخر أقرب إلى
«تسريب» شعارات الحكومة منها
إلى ترويه الهفافات الصامتة
للسيطة. حتى انتهت أفلام عادل إمام
الأخيرة إلى أن تصبح جزءاً من يوم الاعلام
الرسمى السائد، حتى لو بدت أحياناً وكأنها
«لعيب» دور المعارضة.



عادل إمام وشهيرين وسعيد صالح في الجردل والكسكة.

التمنى على حالها أنه لا ينتظر حائزة سري
تلك التي حصل عليها من تشجيع جينوره له.
لولا أن السجم أراد في فترة نهاية الثمانينات
أو سعى إلى تقليد أفلام أسيان باشان
(1) ورعاة الفخر، فقد كثيراً من مذاقه الشعبي
في أفلام مثل «حنفي الأبهة» و«مسجل
خطر» و«جزيرة الشيطان» و«شمس
الزنايات» وكان من الضروري أنه أن يبحث
في «معادلة فيه» جديد. أصبح له العود
إلى الجديسة من جديد. محام. سلم. واللعب
مع الكبار» لوحيد حامد وشريف
عزوه عودها حياً لأدلة المعادلة الصمد
التي تصنع النعم الشعبي في مكانه الصحيح
من الفكر والسياسة على السواء.

رغم أن «اللعيب مع الكبار» حر
بشعبه بقاء «اللعيب مع الكبار» حتى تده
نحازة أصحاب السياسة الرعية والمتفقون في
وهم واحد لغير هذا النجم فتحوّل مرقعهم
من تشبه رصيدها من التفتيش إلى التفتيش
«دور» كان بذلك التحول - في سياق مناح
فهمي سجلته - أدلة الاحتمية في خلق
سما تصنع بالجديسة والجماهير في أوز.
تكر. في المناح السمة مع به سلطات القادة
«كسبت المعنى أنه منك» ترفيف
«مجمومة عادل إمام لصالحهم
«ماتوسات السياسية الرعية بانتلاسيا
العائز الناصر قد وجدت صالتنا في نجم
سنع جمعية هائلة. لتتحدث عن مناحها
ورواها المسطحة عن قضايا حيوية، مثل
الارهاب أو الديمقراطية. لتزيد من تشويه رسي

أكلهم الفخير النازق في الترابيل المارقة بحثاً
شما يلاً بصورهم المارقة (2) «وهكذا ذات تلى
معظم الفناء أن أفلام عادل إمام الأولى
قد نجحت لأنها كانت المنبر الماكر
الذي تاروس الجماهير من قوته
ديمقراطية ساذجة لكنها
الديمقراطية الملتزمة والمتقدمة في
سباني يرنج شعارات الحرية وهم
يطبق قوانين الطوارئ (في عرض
مستمر وبلا نشاط» «ويصير في حياة حرة
مزعومة بينه يصنع قيود على إقامة
أحزاب ليارات سياسية خفية. يسمح في
أوقفت وأنه بالأيام أخرى رسة لا وجود
حقيقاً بها في المنابر السبسي وتقد ك
هو السبسي «لأنه كثر سم» «حرب
عادل إمام»

«الفهلوي» يصدق نفسه

لقد كان هذا «حرب من حقه» - رغم
دوره أساسى المنح والخص - حياً ك
البعد عن «دعا. المنح. سبسي» ثم حصد
فيه عادل إمام حصة رسة «دور» كمر
متحدثاً رسمياً - على طريقة
«جهد» - عن هدم المنح شكلاً «
يحدث من خد المنح وسفحة المداخلة لكن
لحاجز المنح من المناسبات الرسمية
والشعبية لوجود هذا الحرب المنح و«دور»
وأحب أدى إلى حبيب وجود في وحاد
السياسة. وكانت تمتد هي حرة لم تتم
سبسي و«دور» واحدة «دور» عادل إمام لمنحه
رسة أو مخرجاً ثانى. كان السجم

وسياسة الجردل والكنكة

وكثيراً ما يتقدم عادل إمام -بصفته الشخصية وفي أحاديثه الصحفية التي انتهت فجأة في الأسابيع الأخيرة رداً على الحملة التي تطلق في جبر (1) عن نهاية مزعومة لنجومه- بنفى «تبسة» أن أفلامه تعبر عن رأى الحكومة، وتؤكد أنها ما تزال تعبر عن الجماهير، وهو يدل على ذلك بحصاد شباك التذاكر الذى يتجاوز الملايين فى أسابيع قليلة (لقد كانت أفلامه الشعبية مثل «النسول» تحقق نجاحاً نسبياً أكبر دون أن يلجأ عادل إمام إلى التقييم السياسى لهذا النجاح). غير أن هذا الدليل يتناهى أمام النجاح التجارى ذاته الذى تحصد أفلامه قيمى صده -والتي يكون من حقها عندئذ أن تقول بدورها أنها تعبر عن الجماهير- لكن النجاح التجارى فى هذه الحالة أو تلك ليس إلا نجاحاً خادعاً، فهو لا يعود إلى التميز الفنى بأية حال إذا كنت تحتكر عشرين داراً للعرض، ويمكن لأى إنسان أن يستعين بألة حاسبة لدقائق معدودة، ويدقق فى حصاد شباك التذاكر، ليدرك أن الجمهور فى الحفلة الواحدة لا يتجاوز المائة أو المائة وخسين متفرجاً، فهل يمكن لأحد أن يصر على أن ذلك هو النجاح الحقيقى؟

لكن المعيار الحقيقى فى التعبير عن رأى الجماهير فى أفلام عادل إمام الأخيرة لا يكمن فى شباك التذاكر، بقدر ما يكمن أن تلمسه فبما تحصد من ساعات فنية ومضامين سلبية. وإذا كان فيلم «الجرودل والكنكة» للمبدعين الرمضى ونادر جلال يزعم لنفسه أنه حقق النجاح التجارى والانتحاز الفنى والرعى السياسى كما يدعى صناعه، فإن الأمر يبدو فى حقيقته على التفتيش قاماً، فأنك لا تجد جيداً نسبياً مبدراً فى تلك الشخصيات المسطحة التي يحتشد بها الفيلم، شخصيات بلا سلامع تظهر وتختفى دون مبرر فنى، وتكاد أن تستبدل من النقيض إلى النقيض دون الاهتمام بأن يتبع هذا الانتقال من تكوينها، وتظل تدور فى حلقات مفرقة من النمى التهرجيجية المكتوبة والمنفذة بخفة بالغة، حتى أنه يمكنك أن تحذف أو تضيف إليها ما شئت من الجانب الآخر، فإن الفيلم على المستوى السياسى

يحتل بقدر كبير من السخف فى التعامل مع القضية التي يتصور أنه يتصدى لها، وهي قضية الانتخابات (التي سبق لعادل إمام معالجتها بقدر أكبر من الجدبة- رغم تحفظنا عليها- فى أفلام مثل «حتى لا يطير الدخان» و«طيور الظلام»، لكن المعالجات الفنية تقضى للأسف من سى إلى أسوأ).

إن جوهر المفارقة فى مسيرة عادل إمام الفنية، وما وصلت إليه من أزمة فى المرحلة الأخيرة، هو أن النجومية -مثل مقاعد السلطة والسلطان قاماً- تخضع الجالس عليها، فيتصور النجم -أو «الزعيم»- أنه يملك الحقيقة المطلقة والحكمة الصائبة التي ينبغي على الجميع تصديقها دون قيد أو شرط، لذلك فإن عادل إمام يقدم فى «الجرودل والكنكة» بطلاً انتهازياً رديئاً فى جانبه الإنسانى، مهلهلاً فى جانبه الفنى، ويتصور أنه البطل الشعبى الذى يجب على الجمهور أن يعشقه، وعلى جماهير الفيلم أن تشجعه، حتى لو لم تكن ترى فى النجم وبطله ما يدفعك إلى تصديقه أو الايمان بهما.

ومثل هذا «الزعيم» أو النجم، الذى ينظر للواقع بكل الثقة والحكمة المزعومة، لابد أن ينظر للجماهير نظرة متعالية يملؤها الاحتقار، وإن بدت فى ظاهرها على عكس ذلك، وهو ما يكشف عنه الفيلم فى تلك السخرية الجادة بلا حدود من أى شئ وكل شئ (إنها ليست أسلوباً فنياً بقدر ما هى رؤية سياسية يتبنها لينين الرمضى فى كل أعماله الأخيرة)، فالكمل انتهازيون مهترئون، يتشدقون بمعارات طنانة وكلمات جوفاء دون أن يدركوا معناها، ويدخلون فى معارك عدوانية متبادلة بلا سبب، ويشادفون فى لحظة مفاجئة ليسرا كل قضايهم ويقفوا فى «طوابير» الجمعية (إن الفيلم ينسب أو يتناسى أن «الحكومة» قد حولت كل جماعاتها إلى «سوبر ماركت» لا تصيب فيه للفراغ)، أما ساكنو الأحياء العشوائية فهم رشاق جرابي أثنى ومعترون ومخمرون (هل تذكر كيف تعامل معهم برهانة فنية وسياسية داود عبد السيد

فى «سارق الفرح»، ويكتفى الفيلم بأنه يوجه لهم الاتهام المبرر بالسلبية: «عندكم مشاكل فى الكلام، عابركم تتكلموا بشأن محلو مشاكلكم، بشأن ظروفكم تتغير» (أليس ذلك هو بالحرف الواحد نفس ما قاله بطل النوم فى العسل، فى الخواز الذى كتبه وحيد حامد؟)، غير أنك لن تؤمن أبداً بأن اللوم يقع على هؤلاء البسطاء لأنهم لا يتكلمون، ولن تصدق مثل هذه الدعوة «للكلام» وأنت تسمعها على لسان عادل إمام أو بخيت، وأنت تعلم أنهما يتفوهان بحملة حوار عابرة، يعود بعدها بطل الفيلم ونجمه إلى النجومية ويريقها، يتبال على الحصيلات بالقبلات، وعلى البلباء بالصفتحات، ويبع القضية من أجل حفنة من الجنيئات).

أراد عادل إمام أن ينجح بخيت فى الانتخابات فى نهاية الفيلم، وهو الذى لم يظهر لحظة واحدة على أنه التمثيل الجاد للبطل الشعبى الحقيقى، كما أراد أن ينجح هو نفسه وفيلمه، وهو الذى اعتد على رصيده نجميته القديمة دون أن يبذل جهداً فنياً حقيقياً لكى يدعم هذه النجومية.

وهو هو يقف الآن فى مفترق الطرق، لا يستطيع أى منا أن يعلن نهاية نجميته أو استمراره فيها، فذلك كله مرهون بالرهان الذى لابد أنه يعيشه فى أعماقه، بين حزمه الشعبى غير الرسمى والزنادة التي تعتمد على الاعلام الحكومى، وهو مرهون أيضاً ببقاء جذوة الشعلة الفنية المترجمة فى أعماقه، فربما كانت تد انطفأت فى جليد القصة العالية الباردة التي اختارها ليضمن حسناً يتصور -رضى السلطة ودعمها، أو لعل تلك الجذوة ما تزال تحيا تحت الرماد وتنتظر أن تتوهج من جديد فى أحضان الجماهير. وإن خطأ النجم أو الزعيم هو أن يتصور للحظة أنه قد امتلك الجماهير، التي قلقت وحدها حق الاختيار الأخير، وإن كنت فى شك من ذلك، فانظر إلى التاريخ، فى الفن أو السياسة على السواء.

وداعاً .. سعد الله ونوس

رسالة دمشق

حسين العويدات

سباق مع الموت . يود أن يعطى ما يمكنه ما لديه ، يكتب على فراش المرض في البيت والمستشفى ، وما أن ينهي عملاً حتى تتراءى له ملامح العمل المقبل.

كرم سعد الله ونوس في سنواته الأخيرة بما يستحقه هرباً وعالمياً ، فكتب عنه الكثير ، وعرضت مسرحياته في معظم البلدان العربية ، وأعطى عدة جوائز وميداليات ، ونشر عشرات النقاد والكتاب والمثقفين شهاداتهم بأعماله ولعله من الكتاب النادرين الذين كرموا بحياتهم في بلاد العرب.

نعتته وزارة الثقافة السورية واتحاد الصحفيين السوريين واتحاد الفنانين السوريين ، والاتحاد العام للكتاب العرب ومعظم الاتحادات الكتاب في البلدان العربية ، ومعظم المؤسسات الثقافية العربية ، وشارك في تشييعه مثل الرئيس حافظ الأسد والأبناء العامين لأحزاب الجبهة الوطنية التقدمية أو مثليهم وعدد من الوزراء ، آلان المشيعين من الأدباء والشعراء والكتاب والمثقفين والفنانين من سورية ولبنان ونزل جثمانه من دمشق إلى بلدته (حصن البعر - محافظة طرطوس) في موكب مبني ضم مئات السيارات ، وأكابل البرد ، وعند وصول الموكب إلى بلدته شارك فيه آلان الناس كباراً وصغاراً ونساء من مختلف المناطق ، وتحولت جنازته إلى جنازة (شعبية) حقاً ، تحت البروتوكول جانباً حيث ودعه الناس على طريقتهم بأسلوبيهم . يصدق لامييل له . من قبل الناس الذين أحبهم سعد الله ونوس وأحبهوا ، وأصروا على إصاحه لشواه الأخير بعيداً عن (الغلالة البروتوكولية) مستبدلين بها صدقهم وحبهم وتقديرهم لمن التزم بهم ويقضياهم ولم يتخل يوماً عن التزامه ، ولم يسارم قيد أغلظ ولم يضعف أمام أحد ولا حتى أمام الموت .

رحل سعد الله ونوس ، الذي كان يحلم بأن يترك زمناً جليلاً ووطناً مزدهراً والذي اشتهر بجزية جيله (أننا لم نترك إلا زمناً خراباً وبلاداً متداعية) لكن هذه البزجة لاتعني أن الأفكار التي كنا نتبناها وندافع عنها كانت خاطئة .. ولكن جيلنا لم يعرف كيف ينتصر لأفكاره وأفكاره (كما كتب لابنته الوحيدة (ديمة) .

بعد ثلاثة أيام من إعلان مصعب اللغة العربية في دمشق ترشيحه لجائزة نوبل ، غيب الموت سعد الله ونوس (٥٦ عاماً) . الكاتب المسرحي السوري البارز في أعقاب صراع مع مرض السرطان دام أكثر من خمس سنوات.

بدأ سعد الله ونوس الكتابة المسرحية مبكراً ، فكتب أول أعماله المسرحية عام ١٩٦١ (وهو من مواليد ١٩٤١) وهي مسرحية (الحياة أبداً) التي لم تنشر حتى الآن ولم يكن في ذلك الوقت قد أنهى دراسته الجامعية بالأساس صحافة جامعة القاهرة (١٩٦٣) . أما أعماله المنشورة فكان أولها عام ١٩٦٣ (مسرحية جثة على الرصيف) ثم توالى صدور مسرحياته التي يبلغ عددها حتى وفاته ما يقارب (أربعاً وعشرين مسرحية ، إضافة إلى ثلاثة كتب) بيانات لمسرح عربي جديد ، أوراق ثقافية (٢٠) تضمنت دراسات في قضايا المسرح وقضايا الثقافة . وكان آخر أعماله مسرحية (الأيام المخمورة) التي صدرت قبل شهرين .

حاز سعد الله ونوس على جائزة (سلطان العويس الثقافية) عن حفل المسرح في دورتها الأولى عام (١٩٩٠) وانتخبه المعهد الدولي للمسرح التابع لمنظمة اليونسكو لكتابة الرسالة التي يوجهها سنوياً إلى جميع مسارح العالم ، وقررت رسالته في يوم المسرح العالمي (٢٧ آذار ١٩٦٦) في مسارح الفترات الخمس كما كرم في مهرجان قرطاج المسرحي في مهرجانات القاهرة للمسرح التجريبي .

ترجمت بعض مسرحيات سعد الله ونوس إلى اللغات الفرنسية والإنجليزية والألمانية والروسية ، والألمانية والإيطالية والبولونية وعرضت أعماله المسرحية في سورية والسودان ولبنان والأردن والعراق والجزائر والكويت والإمارات ومصر والبحرين والمغرب ، وفي برلين وموسكو وفرنسا .

كان سعد الله ونوس يرى أن المسرح ورغم كل الثورات التكنولوجية . سيظل ذلك المكان النموذجي ، الذي يتأمل فيه الإنسان شرطه التاريخي والوجودي معاً ، وأنه ليس تجلياً من تجليات المجتمع المدني بحسب ، بل

هو شرط من شروط قيام هذا المجتمع ، وضرورة من ضرورات نموه وازدهاره . فالمسرح أكثر من عرض أنه ظاهرة حضارية مركبة سيزداد العالم وحشة وفقرأ لو افتقر إليها . لكن هذا المسرح الذي يهبنا فسحة للتأمل والحوار هو في أزمة ورغم خصوصيتها هي جزء من أزمة تشمل الثقافة بعامة . والثقافة برأى ونوس تشكل اليوم الجبهة الرئيسية لمواجهة العزلة الأنانية الحالية في أي بعد إنساني . لأنها - أي الثقافة - تبلور المواقف النقدية التي تعري ما يحدث وتكشف آلياته . وتعين الإنسان على استعادة إنسانيته.

كان سعد الله ونوس . بأمل أن تتحقق للعالم تلك اليوتوبيا التي طالما حلم بها الإنسان يوتوبيا أن نجيا في عالم واحد متضافر تتقاسم شعريه خيرات الأرض دون غبن . وتزدهر فيه إنسانية الإنسان دون حيف أو عدوان . رغم عدم تحقق هذا الحلم فلم يكن سعد الله شديد التشاؤم لأننا كما قال - محكومون بالأمل وما يحدث اليوم لا يمكن أن يكون نهاية التاريخ.

عانى سعد الله ونوس من مرض السرطان طوال خمسة أعوام ونصف فواجهه بآرادة صلبة . وقدره استثنائية على تحمل المرض ، وأمال عريضة بإمكانية التغلب عليه . وكانت صلاته بصبر وإرادته مثار دهشة ، واستعان في معركته بالكتابة ، (كانت الكتابة والمسرح بالذات ، أهم وسائل مقارنتي) . وقد كتب خلال سنوات مرضه الخمس وصورة محسوسة سبع مسرحيات هي : يوم من زماننا ، منمنمات تاريخية ، طفوس الإشارات والتحويلات ، أحلام شقية ، ملحمة ، بلاد أضيق من الحب ، رحلة في مجهول موت عابر ، الأيام المخمورة (وهي آخر أعماله المنشورة) . كان يكتب بغزارة وكأنه

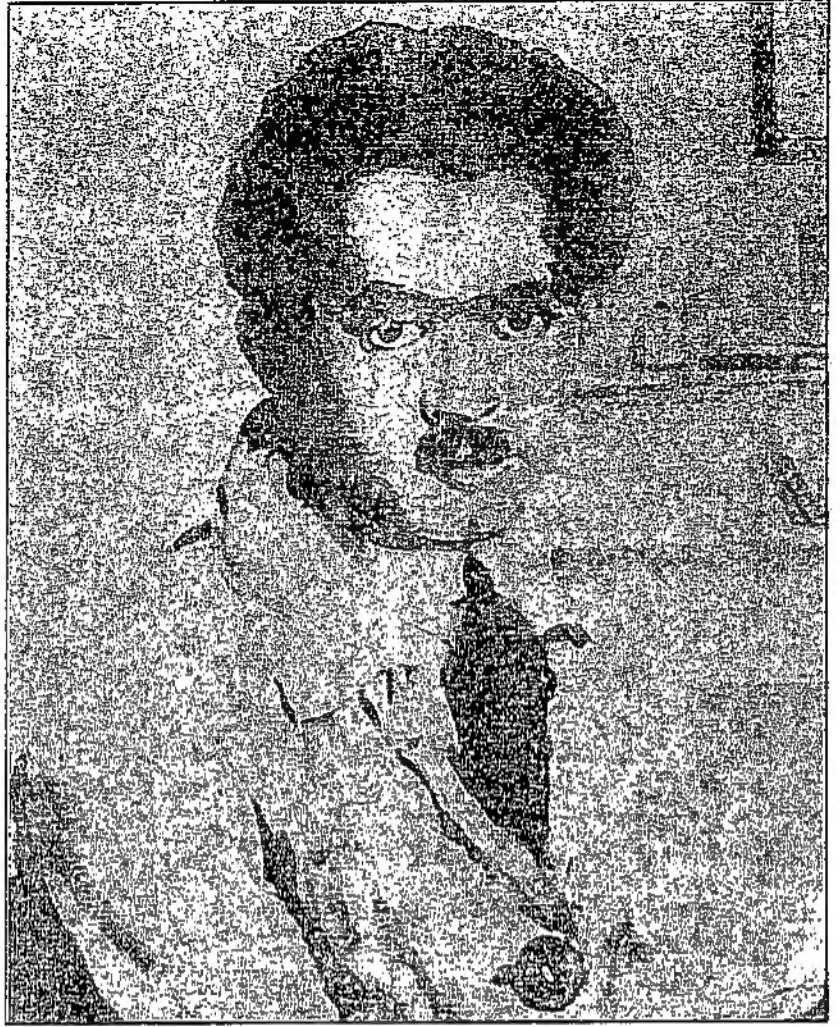
في إحدى لجان تحكيم صالون الشباب للفنانين التشكيليين تحت ٣٥ سنة عام ٩٤ - وكنت عضواً بها - كان من بين اللوحات التي تعرض على اللجنة لإجازتها ثلاثية ، أى لوحة مكونة من ثلاثة أجزاء تكمل بعضها لفنان شاب تصور تطور الجسم الانساني في فن التصوير .. وكانت المرأة في اللوحة عارية .. ثار جدل بين أعضاء اللجنة وعددهم خمسة عشر عضواً من خيرة النقاد والفنانين حول إمكانية عرض اللوحة في ظل الظروف الراهنة . واحتقاقاً للحق لم نشر القضية من منظورها الأيديولوجي ولكن في علاقتها بظروف المجتمع الأتى من حيث إمكانية عرضها أو حجبها .

كانت سمة الحوار الدائر غرضاً للتعبير عن حالة إخفاق الفن عن أداء واحد من أهم أدواره وهو الالتحام مع اللحظة التاريخية القائمة ومن ثم العمل على تجاوزها والارتقاء بها ومعها .

وتطرح شيخ النقاد وهو الناقد المعروف كمال الجويلي - رئيس جمعية النقاد المصرية وعضو اللجنة في تلك الدورة - باقتراح باستدعاء الفنان لتغطية جسد " المرأة العارية" فان استجاب قبلت لوحته للعرض ، وإن رفضت رفضت لوحته وبذلك تكون اللجنة قد غسلت يدها من الموضوع وتأكيداً لاقتراحه أشار إلى أنه كان يرأس إحدى لجان صالون الشباب السابقة على هذه الدورة وقد تعرض لحادثة مشابهة حين تقدم فنان بتمثال لرجل عار فازتأت اللجنة أن شرط قبول التمثال هو استدعاء الفنان وإقناعه بأحد ثلاثة حلول .. الأول: أن يزيل العضو الذكري من التمثال .. والثاني أن يضع عليه مايسره .. والثالث أن يسحب التمثال ويتقدم بغيره .. فقبل الفنان الشاب - عن طواعيه - طبقاً لرصف الأستاذ الجويلي - أن يحجب التمثال ويضع عليه مايسره وعرض التمثال في الصالون .

نعرض للوحة الفنان الشاب موضوع الحادثة - استقر رأي اللجنة النهائي على حذف أحد أجزاء اللوحة الثلاثة والتي بها الصورة العارية - رغم اعتراض حشرين من اللجنة - وعرضت اللوحة فقط من جزئين . أى تم بتر تلك اللوحة ..

والأمثلة كثيرة على وصاية الضخف على الفن منذ منتصف السبعينيات أى منذ إلغاء تدريس الموديل العاري بكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية بقرار من أ.د. ماهر رائف رئيس قسم الحفر وحتى اليوم ..



محمود سعيد .. صورة شخصية ١٩٣٠

فن تشكيلي

محمود سعيد ..

وتعبيرية مصرية جديدة

فاطمة اسماعيل

مشاعيل



علاوات

ديمقراطية

الظاهرة والله وأعلم ، أن حكومتنا السنية قد أجرت استخارة ، أسفرت عن اقتناعها بأن الأوان قد آن، لكي تعطى المصريين علاوتين ديمقائيتين. بمناسبة اقتراب هلال القرن الحادى والعشرين ، والدخول فى المرحلة الأخيرة من برنامج المخصصة «ولأسباب أخرى يعلمها ، بعد الله عز وجل ، سيدنا الذى فى البيت الأبيض.

أما العلالة الأولى ، فهى تلفيزيوية ، فقد اكتشف جصاعتنا فى ماسبيرو فجأة أن محطات التلفيزيون فى معظم أنحاء العالم تهتم بتقديم ما يسمى بـ «برامج التوك شو» أو «عروض الكلام» ، وهى برامج تقوم على مناقشات حرة ، بين الشخصيين وأصحاب وجهات النظر المختلفة فى كل القضايا التى تشغل الرأى العام ، بمشاركة المتفرجين ، سواء بالحضور ، أو بالاتصال التلفيوني ، وأدركوا أنه ليس بالسلسلات والاعلانات ومقابلات السادة المسئولين ، يقبل الناس على مشاهدة برامج التلفيزيون فقرروا أن يدخلوا حلبة المنافسة ، ويضيفوا إلى خريطة البرامج ، مجموعة من عروض الكلام على طريقة ماسبيرو.

مصرية.. ومع أن معظمها يترقى الدخول فى المجادلات السياسية وينجر إلى الاثارة ، وينتقد لوضوح الرؤية ، وتقتصر به امكانياته المادية والمهنية عن منافسة الصحف المستقرة ، بحيث يستطيع أن يوازن تأثير هذه الصحف ، فان اتجاه الحكومة نحو توسيع نطاق حق إصدار الصحف ، هو تطور لا غللك إلا الترحيب به ، إنطلاقاً من القاعدة نفسها ، وهى أن نصف العمى.. أفضل من العمى كله.

أما الشئ المؤكد ، فهو أن العلالات -أو المسكنات- الديمقراطية ، أعجز من أن تعالج الآثار الجانبية الضارة لمنهج انفتاح فى الاقتصاد وإنغلاق فى السياسة الذى تحكم به مصر منذ ما يزيد على عشرين عاماً ، من تراجع الانتماء إلى تزايد الفوارق الطبقية ، ومن التوتر الاجتماعى إلى التدهور الأخلاقى.. ومن الإرهاب إلى الفساد.

صلاح عيسى

الترحيب به ، انطلاقاً من قاعدة ، نصف العمى.. أفضل من العمى الكامل.

أما العلالة الديمقراطية الثانية ، فهى صحفية ، فمنذ أباح قانون سلطة الصحافة الصادر فى عام ١٩٨٠ ، حق إصدار الصحف للشركات المساهمة التى تتشكل لهذا الغرض ، وضمن شروط خاصة ، لم تصدر صحيفة واحدة فى إطار هذا الشكل من أشكال الملكية ، بسبب العقبات البيروقراطية التى وضعتها الحكومة أمام تأسيس هذه الشركات ، لتظل ملكية الصحف قاصرة على مجلس الشورى الذى يملك الصحف القومية ، والأحزاب والنفابات التى تملك صحفها.

ومع صدور قانون تنظيم الصحافة فى العام الماضى ، صدرت أربع صحف مستقلة عن شركات مساهمة هى «الميدان» و«صوت الأمة» و«الأسبوع» و«النبا» بينما يجرى توفيق أوضاع صحف أخرى تصدر برخص من «قبرص» أو «لندن» لكي تتحول إلى شركات مساهمة

وما قدمه التلفيزيون المصرى من هذه البرامج ، ما يزال حتى الآن ، بالمقارنة بما يقدم فى غيره من التلفيزيونات العربية ، كالتلفيزيون القطرى والكويتى وحتى الأردنى ، لا تزال أقل حرية ، إذ هى لا تعتمد أسلوب البث المباشر ، ويخضع كل ما يقال فيها للرقابة قبل إذاعته ، فضلاً عن أن معظمها لم يتم تسكينه بعد على خريطة التلفيزيون لبذاع فى مواعيد ثابتة ينظرها المشاهدون ، فهى برامج طارئة يتم إعدادها حسب التماهيل.

لكن ذلك لا يعنى أن العلالة الديمقراطية قد أسفرت عن لا شئ ، كما يحدث فى العلالات الاحتجاجية التى تصاف إلى المرتبات ، ثم تلتهبها الزيادة فى الأسعار ، فقد أتيج للمصريين ، غير هذه البرامج ، أن يعرفوا أن فى مصر تعددية حزبية ، وأن يتعرفوا على بعض الوجوه التى تنتمى للأحزاب كما أتيج لهم ، أن يعرفوا جانباً من الآراء التى تميز كل حزب عن الآخر ، وهو تطور لا غللك إلا